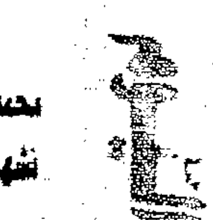


القدس العربي

Al-Quds Al-Arabi

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2118 Friday 1 March 1996

العدد ٢١١٨ الجمعة ١ اذار (مارس) ١٩٩٦ - ١١ شوال ١٤١٦ هـ

قدمت احتجاجا رسميا للرياض اثر اختراق ٤ طائرات حربية لاجوائها

قطر تطالب السعودية والبحرين والامارات بتسليم المتهمين وترفض استقبال الامين العام الجديد لمجلس التعاون الخليجي

لندن - «القدس العربي»:

الدوحة - من بابكر عيسى:

اعلنت قطر امس عزمها على مطالبة السعودية والبحرين والامارات العربية بتسليمها اشخاصا متورطين في محاولة الانقلاب في الدوحة في ١٧ شباط (فبراير) الجاري.

وشهدت العلاقات بين الدوحة ودول مجلس التعاون الخليجي توترا بعد ان امتنعت كلها باستثناء سلطنة عمان عن استنكار محاولة الانقلاب التي اعلنت السلطات القطرية احباطها واتهمت الامير السابق الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني بالتخطيط لها.

وصرح مسؤول قطري لوكالة فرانس برس اليوم ان بلاده ستطلب من السعودية والبحرين والامارات العربية تسليمها عشرة اشخاص متورطين في محاولة الانقلاب في الدوحة.

وقال المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه ان من بين المطلوب تسليمهم وزير التجارة السابق الشيخ حمد بن جاسم بن حمد آل ثاني الموجود في ابو ظبي مع الامير السابق الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني.

يذكر انه توجد اتفاقية بين قطر والسعودية لتسليم المجرمين. الا ان قطر والكويت لم توقعا «اتفاقية امنية خليجية مشتركة» وقعتها دول مجلس التعاون في العام ١٩٩٤ وتنص على تسليم المجرمين.

ويضم مجلس التعاون الخليجي السعودية والكويت والامارات وقطر والبحرين وعمان.

واعلنت مصادر سياسية في الدوحة ان السعودية والبحرين متورطتان في محاولة الانقلاب وان منفذيها هربوا الى هاتين الدولتين.

من جهة اخرى قال مسؤول رفيع في حكومة قطر امس الخميس ان قطر لن تستقبل الامين العام الجديد لمجلس التعاون الخليجي الذي عارضت قطر تعيينه لان الوقت غير مناسب.

واضاف المسؤول قوله لرويتر «لا. لن يأتي الى الدوحة». وذلك في اشارة الى طلب جميل الحجيلان الامين العام لمجلس التعاون الخليجي زيارة قطر. ومضى قائلا «لقد تم ابلاغه بان الوقت غير مناسب للقيام بزيارة الدوحة». ولم تتوفر تفصيلات اخرى.

وكان خمسة من زعماء مجلس التعاون الخليجي اختاروا الحجيلان كامين عام جديد للمجلس بدلا من مرشح قطر التي قاطعت الجلسة الختامية لمؤتمر القمة السنوي لمجلس التعاون الخليجي في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

واثارت هذه المقاطعة وهي الاولى من جانب احد زعماء دول المجلس غضب باقي الاعضاء.

والجدير ذكره ان العلاقات بين قطر ودول مجلس التعاون متوترة منذ القمة الاخيرة للمجلس التي عقدت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي في مسقط.

وكانت الدوحة عارضت خلال هذه القمة تعيين السعودي فيصل الحجيلان امينا عاما للمجلس وهددت بمقاطعة اجتماعات المجلس.

وفي كانون الاول (ديسمبر) الماضي قام الامير السابق بجولة في دول مجلس التعاون حيث لقي استقبالا حافلا لكن من دون ان يحصل منها على دعم صريح لقراره محاولة استعادة الحكم.

وتدهورت علاقات الدوحة بشكل خاص مع المنامة بعد ان بث التلفزيون القطري في كانون الثاني (يناير) مقابلات مع معارضين بحرينيين شيعة مقيمين في المنفى.

وطالبت قطر في ٢٣ شباط (فبراير) الجاري بعقد اجتماع عاجل لمجلس التعاون لاطلاعه على تفاصيل محاولة الانقلاب الا ان طلبها لم يلق استجابة مع ان عمان «التي تتولى حاليا رئاسة المجلس ارسلت موفدين الى الدول الخليجية في هذا الصدد.

واعلن مسؤول في احدى دول مجلس التعاون ان السعودية والبحرين والامارات ابدت تحفظات ازاء الدعوة لعقد هذا الاجتماع.

واعتبر المسؤول نفسه ان مسالة قطر ستطرح على الارجح خلال الاجتماع العادي المقبل لوزراء خارجية دول مجلس التعاون المزمع عقده في ١٦ و١٧ آذار (مارس) في الرياض. ولم تعلن قطر بعد قرارها بشان المشاركة في هذا الاجتماع.

وعلمت (القدس العربي) ان اربع طائرات حربية سعودية اخترقت المجال الجوي القطري امس الاول، وتقدمت حكومة الدوحة باحتجاج رسمي الى نظيرتها في الرياض ولكنها لم تتلق الرد.

وكشفت مصادر خليجية ان سلطنة عمان اقترحت عقد اجتماع شكلي ولو لمدة ساعة واحدة لوزراء خارجية مجلس التعاون تجاوبا مع المطلب القطري لبحث قضية الانقلاب الاخير الذي استهدف الاطاحة بنظام الحكم القطري، ولكن الحكومة السعودية اتصلت بالبحرين والكويت والامارات لرفض الطلب.

الاردن الى فتح مقرات جديدة للمعارضة العراقية وصدام يشدد مراقبة الحدود

عمان - من رنا صباغ:

لندن - «القدس العربي»:

قال الاردن امس انه سيسمح لجماعات المعارضة العراقية في المنفى بفتح فروع في عمان تمشيا مع مسعى الملك حسين للحث على احداث تغيير في العراق. لكن رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي قال ان تلك الجماعات لن يسمح لها بالقيام باعمال عسكرية ضد العراق وهي مسالة حساسة وشائكة في الاردن حيث المشاعر المؤيدة للعراق قوية.

وقال مسؤولون اخرون ان جماعات المعارضة العراقية لن يسمح لها بان تكون لها محطات اذاعة. وحثت الولايات المتحدة على هذا التوجه بعد ان منح الاردن حق اللجوء في آب (اغسطس) الماضي لمسؤولين عراقيين كبيرين انشقا على الرئيس العراقي صدام حسين وبعد ان حسن روابطه مع دول خليجية بعد الاضرار التي لحقت بها من جراء تعاطفه مع العراق ابان ازمة الخليج التي اثارها الغزو العراقي للكويت في عام ١٩٩٠.

وقال الكباريتي وهو من المنتقدين البارزين لسياسات صدام «لا توجد مشكلة في مكاتب اعلامية تعمل ضمن القوانين والانظمة الاردنية ولا تمارس اي نوع من انواع العمل العسكري».

واضاف قائلا «ولكن سيدرس كل طلب على حدة ويقيم من ناحية الجدوى والجدية».

من جهة اخرى اكدت مصادر مطلعة في عمان لـ (القدس العربي) ان الجيش العراقي قد شدد مراقبة نقاط العبور الحدودية مع الاردن، ولوحظ التشدد في اجراءات الخروج من العراق.

واكدت المصادر ان التشدد العراقي هو جزء من اجراءات امنية واسعة تهدف لاحكام السيطرة على تحركات المسؤولين عقب عودة المنشق العراقي حسين كامل ومقتله الاسبوع الماضي.

ولاحظ المراقبون امس ان فصائل المعارضة العراقية قد اوقفت الشائعات حول «المواجهات الدموية» منذ عودة كامل، وذلك بعد ان اكد متحدث امريكي مساء الاربعاء عدم وجود اضطرابات في العراق، وأن صدام يحكم قبضته على زمام الامور.

(تفاصيل موسعة ص ٣)

الالفي يتهم الاقباط المقيمين بالخارج باثارة الفتنة الطائفية

■ القاهرة - رويتر: اتهم حسن الالفي وزير الداخلية المصري المسيحيين المقيمين في الخارج باثارة فتنة طائفية بشكواهم من ان قوات الامن غير قادرة على حماية المسيحيين المقيمين في مصر.

وقال الوزير للصحافيين امس «ان جمعيات الاقباط في المهجر موجهة ومدفوعة لاثارة الفتنة الطائفية في مصر واحداث الانشقاق بين المسلمين والمسيحيين وهي تفعل ذلك عندما تعتبر ان اجهزة الامن في مصر عاجزة عن حماية المسيحيين عقب احداث اسيوط والعربية، هذا الاسبوع.

وكان مسلحون يعتقد انهم اعضاء في الجماعة الاسلامية قتلوا ستة مسيحيين والذين من المسلمين بالرصاص في كمين في قرية صغيرة بصعيد مصر في اوائل هذا الاسبوع.

وهذا اعلى عدد للقتلى في حادث واحد يقع في جنوب البلاد منذ شهور واعربت جماعات حقوق الانسان عن قلقها من ان يكون المسيحيون قد اصبحوا الهدف الرئيسي لهجمات الجماعات الاسلامية المتشددة.

السودان يقر بدخول متهم بمحاولة اغتيال مبارك لاراضيه

■ الخرطوم - من الفريد تعبان: اقرت الخرطوم بدخول محمد سراج، احد الاسلاميين المتطرفين الثلاثة المتهمين بمحاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اديس ابابا في حزيران (يونيو) الماضي الى اراضيها، وفق ما اكدته صحيفة «اخبار اليوم» المستقلة.

ونقلت الصحيفة عن وزير العدل السوداني عبد العزيز شدو قوله ان السودان «ينفي دخول اثنين على الاقل من المشتبه بهم الى البلاد بعد ان بين التحقيق دخول الثالث، ويدعى محمد سراج، الى اراضيه».

ولم يوضح شدو تاريخ دخول سراج الى السودان ولا ما اذا كان غادره بعد ذلك. وتتهم اثيوبيا سراج بالتورط في الاعتداء وتطالب بتسليمه مع اثنين اخرين مؤكدة ان الثلاثة لجأوا الى السودان.

عرفات يبحث مع مبارك الضغوط الاسرائيلية بعد لقائه العاصف برئيس الاركان الاسرائيلي

القاهرة - من صفاء كنج:

اكد رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات امس ان تعليق اسرائيل للمفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية لاسبوع ومطالبتها بنزع سلاح الفصائل الفلسطينية المعارضة لعملية السلام كشرط لاخلاء مدينة الخليل يشكلان «خرقا» لاتفاقات الحكم الذاتي.

وقال عرفات الذي وصل الى القاهرة مساء امس الاول وغادرها بعد ظهر امس الى غزة ان الرئيس حسني مبارك الذي التقاه صباحا اكد له «وقوف مصر الى جانب الفلسطينيين في مواجهة الضغوط الاسرائيلية» التي ترجمت في «القرارات الخطيرة المتمثلة باغلاق الضفة الغربية وقطاع غزة التي منعت حتى الخبز والدواء والماء عن الفلسطينيين».

واكدت وكالة انباء الشرق الاوسط التي نقلت التصريحات التي ادلى بها عرفات اثر لقائه بعد ظهر امس رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري ان الرئيس مبارك اتصل هاتفيا برئيس وزراء اسرائيل شمعون بيريس وتبادل معه وجهات النظر حول «اثار الحوادث الارهابية الاخيرة على المسار الفلسطيني». وجاءت زيارة عرفات لمصر غداة لقائه برئيس الاركان الاسرائيلي امنون شاحك عند معبر ايريز.

وعلمت «القدس العربي» ان الرئيس عرفات رفض لقاء شاحك في البداية، ولم يغير رأيه الا بعد اتصال من دينيس روس المنسق الامريكي لعملية السلام. وقالت مصادر فلسطينية ان الرئيس عرفات كان محتدا للغاية في حواره مع روس الذي طالبه بحضور اللقاء والاستماع الى قائمة الطلبات الاسرائيلية في الحد من حركة المقاومة الاسلامية واعتقال عناصرها المتورطة في التفجيرات الاخيرة في القدس وعسقلان.

واشارت المصادر نفسها الى ان لقاء عرفات بشاحك الذي استمر ساعتين ونصف الساعة عند حاجز ايريز كان عاصفا للغاية، وتضمن تهديدات من الرئيس الفلسطيني بنفس العملية السلمية اذا استمرت الضغوط الإسرائيلية عليه. وقالت ان عرفات قال لشاحك، لماذا لا تفعلون الشيء نفسه مع الاردن وسورية، فالاولى تضم قيادة حركة حماس، والثانية تحظى بنفوذ كبير في بيروت التي صدر منها البيان بتبني العمليتين.

ونقلت عنه قوله ان عرفات قال ان ذراعه طويلة ايضا وتمتد من اندونيسيا وحتى موريتانيا، وهدد بانه اذا لم تلتزم اسرائيل بما تعهدت به، فانها تتحمل مسؤولية العواقب.

وكانت مدينتا القدس وعسقلان شهدتا عمليتين انتحاريتين اودتا بحياة ٢٧ شخصا الاحد الماضي، واعلنت اسرائيل على الاثر تعليق المفاوضات مع الفلسطينيين لمدة اسبوع حدادا على الضحايا.

واعلنت اسرائيل صباح امس رفعا جزئيا للاغلاق المفروض منذ الاحد عبر السماح بنقل البضائع بين غزة والضفة الغربية واسرائيل.

وقال عرفات ان «تعليق المفاوضات يعتبر خرقا للاتفاقات التي تم التوقيع عليها في القاهرة وواشنطن وهذا الموضوع شكل محور المحادثات بيني وبين الرئيس مبارك ومع الجنزوري لاتخاذ الاجراءات الكفيلة بمواجهة هذه المخالفات ونقض الاتفاقات الذي تفرضه اسرائيل من خلال هذا الحصار الذي يتعرض له شعبنا في الضفة الغربية وغزة».

ومن جهة ثانية اكد احد مسؤولي الاخوان المسلمين في القاهرة سيف الاسلام حسن البنا انه التقى عرفات امس. ورجحت مصادر مطلعة ان يكون الهدف من اللقاء الطلب من الجماعة القيام بدور الوساطة لدى حركة حماس التي اعلنت مسؤوليتها عن عمليتي القدس وعسقلان.

(تفاصيل ص ٥)

طفل يوزع الحلوى في ساحة في مخيم الفوار استقبلت فيها عائلتا الانتحاريين اللذين نفذا عمليتي القدس وعسقلان المهنئين باستشهادهما (رويتر)

توقع تشكيل حكومة يمنية جديدة وعلي ناصر ابرز المرشحين لرئاستها

صنعاء - «القدس العربي»:

ازدادت التكهنات في صنعاء هذا الاسبوع بتشكيل حكومي جديد خاصة بعد الاجتماع الاستثنائي للحكومة الذي عقد يوم الاثنين في القصر الجمهوري برئاسة رئيس الجمهورية الفريق علي عبد الله صالح، الذي اتسم باللهجة الشديدة وسخونة الطرح الغير معهودة وتوجيه اللوم لاعضاء الحكومة المقصرين في اداء مهامهم حسب ما اشارت المصادر. واعتبرتها بعض الاوساط السياسية بانها اعلان لافلاس الحكومة الحالية، واعطاء مبرر قوي لتغييرها.

وذكرت صحيفة (الصحوة) الناطقة باسم حزب التجمع اليمني للاصلاح المشارك في الحكومة الحالية في عدد امس الخميس ان رئيس الجمهورية «طلب بوضوح من الوزراء الذين ليست لديهم القدرة على القيام باعباء وزاراتهم ان يقدموا استقالاتهم كما اكد انه سيتولى بنفسه متابعة نشاطاتهم وادائهم».

واشارت الى ان «هذا الموقف الاخير وخصوصا بعد الخطابين الرئاسيين بداية شهر رمضان وليلة العيد هو اخر فرصة للحكومة الحالية لاثبات جدارتها، وان المهلة التي اعطيت لها تقدر بثلاثين يوما تهدف الى الحسم النهائي لمسالة استمرارها من عدمه».

من جانبها ذكرت صحيفة (الايام) الصادرة امس ان رئيس الجمهورية «حمل رئيس واعضاء الحكومة مسؤولية الاسراع في تطبيق برنامج الاصلاح المالي والاداري لانتشال البلد من الاوضاع التي وصلت اليها واعطاء تقارير الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة في حق كل المخالفين حقها الكامل بالرعاية والاهتمام من خلال احالة كل مخالف الى النيابة ومن ثم للمحاكمة». وجاء هذا الاجراء قبل ايام فقط من مناقشة الموازنة العامة للحكومة للعام الحالي ٩٦م في مجلس النواب (البرلمان) والتي تشكل هي الاخرى عقبة كاداء امام حكومة عبد العزيز عبد الغني وقد تجتمع مع عوامل اخرى الى اجبار حكومته الى الاستقالة واعلان تشكيل حكومة جديدة. او على الاقل يقوي المبرر للتشكيل الحكومي الجديد وعمل حد للتكهنات المتلاحقة منذ مطلع العام الحالي.

وقد تداولت الاوساط السياسية اسماء كثيرة مرشحة لخلافة السيد عبد العزيز عبد الغني الا انها مجمعة على شخصيتي الرئيس السابق علي ناصر محمد والعميد يحيى المتوكل الامين العام المساعد للشؤون السياسية في المؤتمر الشعبي العام (الشريك الاكبر في الائتلاف الحاكم).

تونس: السجن ١١ عاما لزعيم المعارضة

■ تونس - من عبد العزيز بروحي: قالت مصادر قضائية ومحامون عن زعيم المعارضة الرئيسي محمد مواعدة ان محكمة جنائية تونسية حكمت اليوم الخميس على مواعدة بالسجن ١١ عاما عن تهمتي اجراء اتصالات سرية مع عملاء ليبيين والحصول على اموال من طرابلس. كما قضت المحكمة ايضا بالسجن على عميل ليبي هو رشيد بن المختار محمد الذي حوكم غيابيا وصدر عليه حكم بالسجن ١١ عاما. واتهم مواعدة الاستاذ الجامعي ورئيس حركة الديمقراطيين الاشتراكيين المعارضة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بالاتصال بعملاء اجانب مما قد يؤثر على وضع تونس العسكري او الدبلوماسي.

وبدأت محاكمة مواعدة في ٣١ كانون الثاني (يناير) وقال محامون ان مواعدة دفع بانه غير مذنب وقال ان اتصالاته مع الليبيين كانت في اطار العلاقات المعتادة بين السياسيين.

وقال محامون ان المحكمة اسقطت عن مواعدة تهمة اضرار اتصالاته بالوضع العسكري لتونس.

الكويت: مشروع قانون بكشف العمولات يهدد «المليونيرات» في وزارة الدفاع

■ الكويت - رويتر: قالت صحيفة كويتية امس ان نوابا معارضين في مجلس الامة الكويتي يشنون حملة ضد الفساد تقدموا بمشروع قانون يقضي بالكشف عن اي شخص يتقاضى عمولة في عقود المشتريات الحكومية.

وقالت صحيفة (أراب تايمز) التي تصدر باللغة الانكليزية ان مشروع القانون الذي سيطرح للنقاش قريبا يقضي بان تتضمن كل العقود التي تبرمها الحكومة مع مورديها فقرة تكشف عما اذا كان تم تقديم عمولة او تحقيق مصلحة.

وقال عدد من نواب مجلس الامة عام ١٩٩٤ ان بعض مسؤولي وزارة الدفاع الذين لم يكشف عن هويتهم جمعوا ملايين الدولارات من وراء عمليات سمسرة على عقود خاصة بشراء الاسلحة في اطار عملية اعادة تسليح الكويت بعد حرب الخليج في السنوات الاولى من التسعينات.

ونفت وزارة الدفاع ارتكابها اي خطأ. وظهر الجدال من جديد العام الحالي حين اتهم نواب في البرلمان الوزارة بالمبالغة في دفع اموال شركات تتولى توفير الطعام للسفن الحربية الامريكية والبريطانية والفرنسية التي تزور الكويت بزيادة تصل الى الف في المئة. ونفت الوزارة الاتهام.

ولي عهد البحرين يطلب دعم امريكا

■ واشنطن - «القدس العربي»: يصل الى واشنطن يوم الثلاثاء المقبل الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ولي عهد البحرين على راس وفد يضم وزير الخارجية للمشاركة في الاجتماع السنوي لـ «اللجنة العسكرية المشتركة» الذي يستمر ثلاثة ايام. وعلمت «القدس العربي» ان ولي عهد البحرين قرر رئاسة وفد بلاده لاجتماع هذه اللجنة بعد ان رفضت الادارة الامريكية دعوته كولي عهد لزيارتها عندما طلب رسميا زيارة العاصمة الامريكية.

وقالت مصادر امريكية ان ولي العهد البحريني سيجتمع مع وارن كريستوفر وزير الخارجية الامريكي، ووليم بيري وزير الدفاع، ولكنه لن يلتقي الرئيس الامريكي بيل كلينتون ونائبه آل غور.

لبنان ما زال في «قبضة حديدية» بعد اعتقال الالاف اثناء منع التجول

■ بيروت - من اندرو تارنوفسكي: اطبق الجيش قبضة حديدية على لبنان امس الخميس بفرضه منع التجول لمعظم ساعات النهار لمنع قيام اضراب وتظاهرات عمالية ضد الحكومة واعتقل الاف الاشخاص.

ورفع قائد الجيش العماد اميل لحود منع التجول عند الساعة الثانية بعد الظهر بعد ١١ ساعة من سريانه من دون اية تقارير عن اعمال مخلة بالامن او اية مظاهرات. وبقيت القوى العسكرية في الشارع بعد رفع منع التجول كما بقيت الدوريات العسكرية ونقاط التفتيش. وقال لحود ان الجيش سيستمر في القيام بمهامه بحفظ الامن والسلامة العامة بناء على اوامر رئيس الحكومة رفيق الحريري. وكان الجيش الذي يبلغ عدده ٥٠ الف جندي وبامر من الحريري قضى بتوليه مسؤولية الامن في البلاد لمنع التظاهر قد وضع خلال الليل يده على البلاد التي يبلغ عدد سكانها ٣.٥ مليون نسمة.

واحتل جنود بكامل عتادهم العسكري وتدعمهم اليات عسكرية تحمل رشاشات ثقيلة كل المدن والبلدات التي كان الاتحاد العمالي العام يخطط ان يطلق منها تظاهرات حظرتها الحكومة.

وبقي معظم اللبنانيين في منازلهم خلال سريان قرار منع التجول عند الثالثة صباحا (الواحدة بتوقيت غرينتش) وكانت الشوارع شبه خالية لكن السير سرعان ما بدأ يستعيد عافيته عندما رفع منع التجول. (تفاصيل ص ٣)

مناقشات في كواليس السياسة الجزائرية: اليوم تحسم معركة حزب «جبهة التحرير»

الجزائر - «القدس العربي»:

من المتوقع ان يحسم اليوم (الجمعة) الصراع بين جناحي جبهة التحرير الوطني الذي بدأت لجنته المركزية اجتماعاتها قبل يومين من اجل انتخاب اعضاء المكتب السياسي. وقد بدأ الجناحان بالاستعداد لما اطلق عليه «حرب المواقع» بين «المحافظين» الذين يتزعمهم بوعلام بن حمودة والاصلاحيين الذين يتزعمهم عبد الحميد مهري المطاح به مؤخرا عن رأس هرم القيادة يدعمه مولود حمروش رئيس الحكومة الاسبق الذي وان كان لا يتفق معه على بعض القضايا التنظيمية الداخلية الا ان الامور لم تصل معه حد الخلاف على القضايا الجوهرية.

استهلت الجبهة اجتماعاتها بالاختلاف على طريقة التصويت، هذا الاختلاف الذي كاد يشل تماما برنامج الاجتماعات، فبينما يفضل «المحافظون» انصار بن حمودة انتخاب المرشحين حسب الجهات الاربع (الشرق، الغرب، الشمال والجنوب) وبالتساوي، اقترح انصار عبد الحميد مهري من «الاصلاحيين» ان يكون التصويت مباشرة لاختيار الستة واربعين مرشحا المسجلين في القائمة.

كذلك المعركة حول انتخاب المكتب السياسي لم تحجب الخلاف حول النقطة الثانية من جدول الاعمال، ويتعلق الامر بالتحضيرات للمؤتمر السابع للجبهة، حيث يرى بن حمودة تأجيل تاريخ المؤتمر، الا انه جوبه بمعارضة شديدة من طرف امناء المحافظات الذين اعربوا عبر بيان وزعوه في المؤتمر عن معارضتهم الشديدة للتأجيل واكدوا استعدادهم الكامل لعقد المؤتمر في موعده المحدد.

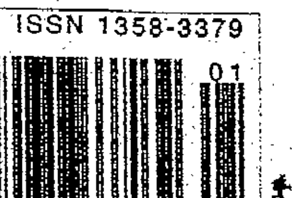
والحاصل ان امناء المحافظات المعينين من قبل مهري اصبحوا حجر عثرة في طريق بن حمودة وما يمكن ان يصدره من مواقف سياسية، حيث انهم لم يخفوا انسجامهم مع عبد الحميد مهري في البيان الذي اصدروه فيذكرون في مقدمته «بتأييدهم للخط السياسي للحزب الذي اقرته اللجنة المركزية في مختلف دوراتها»، وهذه اشارة تحذير صريحة ومبكرة لبن حمودة اذا كان يفكر في تغيير الخط السياسي للجبهة.

ومن المعلوم ان هذا الاجتماع يأتي بعد شهر من الاطاحة بعبد الحميد مهري من قمة الحزب ليستلم دفة القيادة بو علام بن حمودة المعروف بشدة انتقاداته لمهري والداعي الى الواقعية السياسية وتطوير السلوك السياسي للجبهة حسب المتغيرات التي تحدث على الساحة الجزائرية.

والواقع ان هذا التبلور الواضح لجناحين داخل الجبهة لم يكن وليد اليوم او البارحة، بل ترجع اصوله الاولى الى بداية العمل كحزب سياسي قبل سبع سنوات حيث اختلفت وجهات نظر القادة التاريخيين للجبهة من حيث مفهوم التعددية واساليبها، وكانت سيطرة من يسموا بـ«الاصلاحيين» على مقاليد الجبهة قد ادت الى التململ والتصارع داخلها، حتى جاءت قضية «العقد الوطني» الذي وقع عليه مهري في روما، وتبعتها الانتخابات الرئاسية التي فاز فيها زروال بعد مراهنة مهري على فشلها، كانت بمثابة «القشة التي قصمت ظهر البعير»، من هنا يرى انصار بن حمودة تغيير سياسة الجبهة، بينما «الاصلاحيون» يرون ان الخروج من «العقد الوطني» ورفض توجه المعارضة الشرسة هو العودة بالجبهة الى احضان النظام.

وما يبدو قابلا للاحتمال في ظل الظروف المحيطة بالاجتماعات هو ان «الانتصار» الذي تردد على لسان انصار بن حمودة لن يطول حتى وان لم تحسم الامور اليوم، اذ يصر من احسوا بالهزيمة ان ما لحق بهم ليس الا مؤقتا، ولم يكن سوى خطأ تكتيكيا لن يتوانوا عن تصحيحه.

وفي انتظار ما ستسفر عنه اجتماعات اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني اليوم لا يمكن النظر الى النتائج بمعزل عن التطورات السياسية على الساحة الجزائرية وعلى وجه الخصوص ما يحدث داخل الحزبين الكبيرين الاخرين وهما «الجبهة الاسلامية للانقاذ» التي فازت في الانتخابات البرلمانية الملغاة بنسبة ساحقة من مقاعد البرلمان، وجبهة القوى الاشتراكية، التي يتزعمها حسين آيت احمد.



ISSN 1358-3379

واشنطن ترجىء تحويل قرض لبكين بسبب تعاونها النووي مع اسلام اباد

وزير الدفاع الامريكي: الصين لا تملك القدرة العسكرية لغزو تايوان

■ واشنطن - رويتر: قال وزير الدفاع الامريكي وليام بيري امس الاول الاربعاء انه رغم التهديدات في الآونة الاخيرة فانه من غير المرجح ان تغزو الصين تايوان.

وقال بيري في نادي الصحافة القومي «لا اتوقع ان تهاجم الصين تايوان... ببساطة لان الاساسيات تتناقض بشدة مع ذلك».

وقال سيكون من الغباء ان يقدموا على عمل كهذا... وهم ببساطة ليست لديهم القدرة العسكرية لانجازه. ان ذلك يعتبر مهمة اصعب واخطر من عملية انزال قوات الحلفاء في نورماندي في الحرب العالمية الثانية.

وقال بيري انه بينما تفتقر الصين للقدرة على غزو تايوان فان لديها القدرة على مضايقة الجزيرة. ورغم ذلك فان التعاون الثقافي والاقتصادي بين بكين وتايبه يمكن ان يتيح علاقات في المستقبل بعد انتخابات الرئاسة التي ستجرى يوم 23 اذار (مارس) المقبل.

وتنظر بكين الى تايوان على انها اقليم متمرد منذ انفصالها عن الوطن الام في عام 1949 وتوعدت بغزو الجزيرة اذا تخلت عن هدف اعادة الوحدة واعلنت الاستقلال. وتزايدت التوترات في الاسابيع الاخيرة بين الجانبين.

في الوقت ذاته قال مسؤولون ان بنك التصدير والاستيراد الامريكي اوقف قروضا قيمتها عشرة مليارات دولار للصين الى ان تدرس واشنطن عقوبات محتملة على بكين بسبب ما تردد عن صفقة تكنولوجيا نووية مزعومة لباكستان.

وقال هاري فيليبس المتحدث باسم البنك ان وارن كريستوفر وزير الخارجية الامريكي طلب من البنك تعليق القروض مؤقتا يوم الثلاثاء الماضي وقد استجاب البنك لطلبه.

وقال فيليبس لرويتر «نظرا لامكانية فرض العقوبات سيمتثل بنك التصدير والاستيراد بطلب وزارة الخارجية الخاص بتعليق اي التزامات مالية مع الصين طوال الثلاثين يوما القادمة والى ان تدرس الادارة ما اذا كان ذلك القرار مناسبا».

ويصل اجمالي الاموال المخصصة لمشروعات في الصين الى نحو عشرة مليارات دولار.

ومن الناحية الفنية يمكن لادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون ان تطلب من البنك مد فترة تعليق القروض لاكثر من شهر لكن من المتوقع ان تتنامى الضغوط من جانب قطاع الاعمال الامريكي الذي سيخسر الكثير بسبب هذا التعطيل.

وتسعى الولايات المتحدة الى تجنب الدخول في مواجهة ضارة مع الصين حول ما تردد عن تقديم شركات مملوكة للدولة مساعدات للبرنامج النووي الباكستاني.

وتزعم وكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي اي ايه) ان الصين شحنت العام الماضي شحنة من المغناطيس المتخصص لعمل في باكستان لاستخدامه في معدات تخصيب اليورانيوم المستخدم في تصنيع الاسلحة النووية.

ونفت باكستان الاتهام بينما اقرت الصين بتعاونها النووي مع اسلام اباد لكنها اكدت انه للاغراض السلمية فقط.

وفي اسلام اباد اعلنت باكستان ان قرار بنك التصدير والاستيراد الامريكي تعليق قروض قيمتها عشرة مليارات دولار للصين بسبب نزاع حول مساعدات بكين النووية لها ليس من شأنها.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الباكستانية «ليس الامر من شأننا انه يخص الصين. ولتفعل الولايات المتحدة ما تشاء».

وفي بكين طلب مسؤولون صينيون واثقون من التزام محطاتهم النووية بشروط الامن الدولية من مؤتمر الشعب العام التصديق على معاهدة دولية لامن المحطات النووية.

ونقلت وكالة انباء شينخوا عن هوانغ كيتاو وهو مسؤول رفيع عن الامن النووي قوله «محطات الصين النووية بنيت وتعمل وفقا للقوانين الصينية واحكام الامن النووي والمستويات الدولية».

وخول مجلس الدولة ادارة هوانغ بعرض معاهدة الامن النووي التابعة للوكالة الدولية للطاقة الذرية على مؤتمر الشعب العام خلال دورته الجديدة التي تبدأ في الخامس من اذار (مارس).

تعاون امريكي - ارجنتيني في مجالي الفضاء والطاقة النووية

■ بوينس ايرس - رويتر: وصل وارن كريستوفر وزير الخارجية الامريكي الى بوينس ايرس امس الاول الاربعاء للاشادة بالاصلاحات السياسية والاقتصادية بالارجنتين والتوقيع على اتفاقيات نووية وفضائية.

والتقى كريستوفر الذي يقوم بجولة في امريكا اللاتينية وجزر الكاريبي تشمل خمس دول مع الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم ووزير الخارجية جيدو دي تيلا ووزير الاقتصاد دومينغو كافالو امس الخميس خلال زيارة استمرت 40 دقيقة.

وقال في بيان في المطار «خلال العقد الماضي اتخذت الارجنتين خطوات كبيرة جدا فيما يعد من اكبر عمليات التحول الضخمة في هذا النصف من الكرة الارضية».

واشاد كريستوفر ببوينس ايرس لارسالها قوات للوقوف «جنبا الى جنب» مع القوات الامريكية في هايتي والكويت ويوغوسلافيا السابقة.

والتقى كريستوفر مع هذه القوات في حفل لوضع اكاليل الزهور امس الخميس. ووقع على اتفاقيات بشأن التعاون في مجالي الفضاء والطاقة النووية.

قرار امريكي بتشديد العقوبات على كوبا

هافانا تحمل واشنطن مسؤولية «اي استفزازات جديدة»

■ نيويورك - واشنطن - ا ف ب: رويتر - حملت كوبا الولايات المتحدة مسؤولية اي «استفزازات جديدة» يتعرض لها المجال الجوي للجزيرة في اعقاب اسقاط هافانا لطائرتين مدنيتين يقودهما معارضون كوبيون في المنفى.

وقال روبرتو روبينا غونزاليس وزير الخارجية الكوبي خلال مؤتمر صحفي امس الاول الاربعاء «ليكن واضحا ان الحكومة الامريكية ستتحمل عواقب اي استفزازات او انتهاكات لمجالنا الجوي كاملة فمن هناك تنطلق الطائرات».

وتساءل عن الخطوات التي ستتخذها الحكومة الامريكية «لتفادي ومنع اي استفزازات جديدة».

واعلنت جماعة «اخوة الانقاذ» الكوبية المعارضة في المنفى التي تملك الطائرتين اللتين اسقطتهما كوبا يوم السبت الماضي انها تنوي ارسال طائرتين ومجموعة من الزوارق في تحرك جوي وبحري عند حدود المياه الاقليمية لكوبا يوم السبت المقبل احتجاجا على اسقاط طائرتيها.

وقال روبينا انه حصل على تأييد مكتب حركة عدم الانحياز التي تضم اكثر من 110 دول لدعوة الجمعية العامة للامم المتحدة للانعقاد.

وتود كوبا ان تعرض وجهة نظرها القائلة انها تصرفت دفاعا عن مجالها الجوي في مواجهة انتهاكات متكررة من جانب طائرات تنطلق من الولايات المتحدة.

وتقول الولايات المتحدة في المقابل ان كوبا اسقطت الطائرتين داخل المياه الدولية وانه على اي حال انتهكت كوبا القانون الدولي باسقاط طائرة مدنية.

وقال روبينا انه لا يود من الجمعية العامة اصدار قرار لكنه يكتفي بسماعها لوجهة النظر الكوبية.

وغضب وزير الخارجية الكوبي الذي وصل الى نيويورك يوم الثلاثاء من اصدار مجلس الامن الذي تراسه حاليا مادلين اولبرايت مندوبة الولايات المتحدة لدى المنظمة الدولية بيانا سريعا فجر الثلاثاء بينما كان ينتظر الحصول على تأشيرة دخول للولايات المتحدة يشجب اسقاط كوبا للطائرتين ويطلب من المنظمة الدولية للطيران المدني التحقيق في الحادث.

وفي هافانا اتهم طيار كوبي منشق عائد عمل مع جماعة المعارضة الكوبية المنفية التي تعمل من ميامي واسقطت كوبا طائرتين تابعتين لها واشنطن بالتخاذل في منع الحادث المأسوي.

وقال خوان بابلو روكي الذي قدمته كوبا يوم الاثنين الماضي بعد يومين من اسقاط الطائرتين انه كان على اتصال دائم بضابط في مكتب التحقيقات الاتحادي وابلغه بخطورة النشاط الذي تقوم به جماعة اخوة الانقاذ الكوبية المنفية.

وقال روكي لرويتر «حكومة الولايات المتحدة مسؤولة في نهاية المطاف عن - ارواح - الشبان الاربعة.. لانها لم تهتم بالمشكلة» وكان يشير الى طاقم الطائرتين اللتين اسقطتهما كوبا.

وفي ميامي اتهم مكتب التحقيقات الاتحادي روكي بالكذب ونفى زعمه بعلم المكتب مقدما بان كوبا ستسقط الطائرتين.

وقال مكتب التحقيقات الاتحادي ان روكي يعمل مرشدا مدفوع الاجر لديه ليمده بمعلومات عن الجماعات الكوبية المنفية التي تعمل في ميامي.

وصرح المتحدث باسم البيت الابيض مايكل ماكاري امس الاول الاربعاء ان البيت الابيض والكونغرس الامريكي توصلا الى اتفاق حول مشروع قانون يقضي بتشديد الحظر الامريكي المفروض على كوبا.

واضاف ماكاري ان الرئيس كلينتون اوضح انه سيوقع نص مشروع قانون هيلم - بروتون بعد ان عارضه لفترة طويلة. ويحمل هذا النص اسمي البرلمانيين اللذين تقدما بمشروع القانون السيناتور جيسي هيلمس والنائب دان بروتون. ويأتي هذا القرار بعد اسقاط المقاتلات الكوبية طائرتين مدنيتين امريكيتين.

وكان الرئيس بيل كلينتون اعلن امس الاول الاثنين سلسلة من الاجراءات لفرض عقوبات على كوبا واكد انه ينوي «العمل بسرعة من اجل التوصل الى اتفاق» مع الكونغرس بهذا الخصوص.

الهند تزيد نفقاتها العسكرية ردا على برامج التسلح الباكستانية

■ نيودلهي - اف ب: اعلنت الهند امس الاول الاربعاء زيادة نفقاتها العسكرية بنسبة 9,7% لتصل الى حوالى 8 مليارات دولار للعام المالي 1997/1996 في ما بدا انه رد على باكستان.

واعلن وزير المالية منموهان سينغ عند تقديمه مشروع الموازنة المؤقتة للبرلمان «ان الحفاظ على دفاعنا يشكل امرا حيويا بالنسبة لامننا القومي ونحن لن نعرض سلامة البلاد للخطر».

ويعتبر قانون الموازنة مؤقتا بسبب الانتخابات التشريعية العامة التي ستجرى في نيسان (ابريل) المقبل. واوضح سينغ انه سيعاد النظر في مخصصات الدفاع عندما يعرض القانون المالي النهائي بعد الانتخابات.

ولاحظ المراقبون ان اعلان زيادة النفقات العسكرية في مشروع موازنة مؤقتة ليس امرا معتادا. وقال خبير عسكري هندي انه «انذار واضح لباكستان لكي تخفض برنامج حصولها على الاسلحة».

وكانت الهند حذرت العام الماضي من مخاطر ان يؤدي قرار الولايات المتحدة منح باكستان اسلحة بقيمة 347 مليون دولار الى احياء السباق الى التسلح في جنوب شرق اسيا.

كما جاء رد فعل الهند عنيفا على اعلان باكستان ان باريس تستعد لبيعها 40 طائرة ميراج 2000-5.

واشارت الى ان باكستان لم تحصل البتة على اسلحة جديدة الا لاستخدامها ضدها وانها ستكون مضطرة «لاتخاذ التدابير اللازمة من اجل ضمان امنها».

وقد نشبت بين الهند وباكستان اللتين تعتبران قادرتين على انتاج سلاح نووي ثلاث حروب منذ الاستقلال في عام 1947 بسبب خلافهما على كشمير. وسيكون القسم الاكبر من ميزانية الدفاع التي يبدأ العمل بها في الاول من نيسان (ابريل) المقبل لسلاح البر الهندي (حوال 3,8 مليار دولار) من اجل السماح لهذا السلاح بمواصلة برنامج انتاج صواريخ ودبابة تصنع محليا.

فوربس يستعد لزيادة نفقات حملته الانتخابية

■ واشنطن - رويتر: قال الناشر المليونير ستيف فوربس الذي قفز عائدا الى مضمار السباق الجمهوري في انتخابات الرئاسة الامريكية بعد فوزه في الانتخابات التمهيدية في اريزونا انه سينفق ببذخ للفوز بترشيح الحزب الجمهوري في سباق البيت الابيض.

وشكا منافسوه من الموارد اللامحدودة لفوربس الذي انفق 25 مليون دولار على حملته وتركزت حملتهم على قضية الاستثمارات الاجنبية والتجارة الحرة.

ويفوز فوربس في اريزونا وفوزه في ديلاوير يوم السبت الماضي حصل بذلك على اكبر عدد من اصوات المندوبين حيث فاز بتأييد 60 مندوبا في المؤتمر القومي للحزب الذي سيعقد في اب (اغسطس) المقبل.

بينما حصل المعلق المحافظ بات بوكانن على تأييد 37 مندوبا وحصل السناتور بوب دول زعيم الاغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ على تأييد 35 مندوبا ولامار الكسندر حاكم تنيسي السابق على تأييد 11 مندوبا. ويحتاج اي متنافس الى 996 صوتا كي يحظى بترشيح الحزب النهائي.

واتهم دول وبوكانن فوربس بشراء نصره في اريزونا من خلال الدعاية التلفزيونية.

وتدخل الانتخابات التمهيدية مرحلة اختبار ساخنة الاسبوع القادم اذ تجري في ساوث كاروليتا يوم السبت القادم كما تجري في تسع ولايات امريكية يوم الثلاثاء القادم الملقب بالثلاثاء العظيم من بينها نيويورك التي يمثلها عدد كبير من المندوبين وتكساس وفلوريدا.

اتهام امريكي بالعمل لمصلحة الاستخبارات السوفييتية في الستينات

استطلاعات الرأي تؤكد فوز المرشح الشيوعي بانتخابات الرئاسة المقبلة في روسيا

■ واشنطن - موسكو - اف ب: ذكر مصدر قضائي امس الاول الاربعاء ان غرفة اتهام فدرالية في ولاية بنسلفانيا وجهت رسميا تهمة التجسس للموظف السابق في اجهزة الاستخبارات الامريكية روبرت ليبكا الذي يشك بانه باع الاتحاد السوفييتي اسرارا في الستينات.

وكان مكتب التحقيقات الفدرالي (اف-بي-آي) اوقف الجمعة الماضي روبرت ستيفان ليبكا (50 عاما) في منزله في ميلرسفيل (بنسلفانيا). وهو متهم بنقل وثائق سرية الى اجهزة الاستخبارات في الاتحاد السوفييتي السابق (كي-جي-بي) بين 1964 و1967 عندما كان يعمل في الوكالة القومية للامن (ان-اس-اي) جهاز الاستخبارات المرتبط بوزارة الدفاع الامريكية.

وقال تقرير رسمي ان ليبكا واسمه الحركي «روك» قام خاصة «ببيع» تقارير يومية اعدتها الوكالة القومية للامن لعرضها على البيت الابيض ومعلومات عن تحركات للقوات الامريكية.

وقال عميل مكتب التحقيقات الفدرالي جون وايتسايد الذي اعد التقرير الرسمي ان ليبكا اكد في 1966 و1967 لشاهد انه «يأخذ اشياء من الوكالة القومية للامن ويبيعها للروس وانه يفعل ذلك منذ فترة».

وتحدث ليبكا عن عميل سوفييتي يدعى «ايفان» كان يلتقيه اثناء مباريات للشطرنج في حديقة.

وقال التقرير الرسمي نقلا عن الشاهد نفسه ان ليبكا وضع وتسلم عدة مرات في 1967 «طرودا» في مراحيض احد مطاعم ميريلاند. وقال مكتب التحقيقات الفدرالي انه كان يستخدم آلة تصوير صغيرة يبلغ طولها 2,5 سنتمتر لتصوير الوثائق السرية.

وذكر محضر الاتهام ان ليبكا تلقى 27 الف دولار من الاستخبارات السوفييتية لقاء هذه المعلومات.

من جهة اخرى اظهر استطلاع للرأي نشرت نتائجه امس الاول الاربعاء ان زعيم الحزب الشيوعي الروسي غينادي زيوغانوف سيفوز في الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية الروسية ايا كان منافسه.

وجاء في استطلاع الرأي الذي اعدته مؤسسة «الرأي العام» الروسية ان زيوغانوف سيحصل على 39 بالمئة من الاصوات اذا كان منافسه الرئيس الروسي بوريس يلتسين مقابل 27 بالمئة لهذا الاخير وسيحصل على 37 بالمئة اذا كان منافسه الاصلاحي غريغوري ايفاليسنكي مقابل 33 بالمئة لهذا الاخير.

وسيحصل زيوغانوف على 40 بالمئة من الاصوات اذا كانت المواجهة في الدورة الثانية مع الزعيم القومي المتشدد فلاديمير جيرينوفسكي.

ويظهر هذا الاستطلاع تقدما ليلتسين بالمقارنة مع استطلاع مماثل اجري في كانون الثاني (يناير) الماضي واظهر فوز زيوغانوف بحصوله على 41 بالمئة من الاصوات مقابل 21 بالمئة ليلتسين. لكن الرئيس الروسي لم يكن قد اعلن ترشيح نفسه رسميا للانتخابات الرئاسية في تلك الفترة.

اما على صعيد المواجهة بين زيوغانوف وايافلينسكي، فان الاستطلاع الجديد يظهر نتيجة عكسية بالمقارنة مع استطلاع الشهر الماضي الذي كان يشير الى فوز المرشح الاصلاحي (36 بالمئة) على المرشح الشيوعي (34 بالمئة).

واشار استطلاع للرأي اعدته المؤسسة ذاتها الى حصول زيوغانوف على 24 بالمئة من الاصوات (+4 بالمئة) خلال الدورة الاولى يليه جيرينوفسكي 12 بالمئة (- 1 بالمئة) ويلتسين 11 بالمئة (+2 بالمئة) وايافلينسكي 9 بالمئة (-2 بالمئة). وتجرى الدورة الاولى من الانتخابات الرئاسية الروسية في 16 حزيران (يونيو) المقبل

وافاد مدير مؤسسة الاستطلاع هذه ليونيد سديوف ان وصول زيوغانوف الى الدورة الثانية مضمون «مئة في المئة» لكن يبقى معرفة هوية منافسه.

واظهرت كل استطلاعات الرأي التي اجرتها هذه المؤسسة ان 30 بالمئة من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع لم يختاروا بعد مرشحهم.

واعلنت وكالة ايتار-تاس امس الاول الاربعاء أن الاجهزة الامنية للكرملين القت القبض اخيرا على افراد شبكة للمتاجرة بالمجوهرات المهربة يديرها «موظفون كبار في الدولة» وضبطت مجوهرات قيمتها ثلاثة ملايين دولار. ونقلت الوكالة عن مصادر في الشرطة قولها ان المجوهرات التي تم شراؤها في الخارج من اموال الدولة ادخلت الى روسيا من لندن.

ورفضت المصادر تحديد عدد الموظفين المتورطين في هذه العملية او الكشف عن اسمائهم.

وقالت الوكالة ان الاجهزة الامنية التابعة للرئاسة والنيابة العامة العسكرية اجرت التحقيقات المتعلقة بهذه القضية.

استمرار التمرد في سجن باتراس اليوناني

■ اثينا - اف ب: علم من مصدر في وزارة العدل ان المعتقلين في سجن باتراس بجنوب اليونان الذين اعلنوا العصيان امس الاول الاربعاء ما زالوا يحتجزون مدير السجن وستة من الحراس ويسيطرون على المكان.

واضافت الوزارة ان الوضع ما زال متوترا على الرغم من مضي حوالي 15 ساعة على بدء التمرد عصر امس الاول.

وكانت وحدات شرطة مكافحة الشغب تطوق السجن صباح امس ولكن وزارة العدل اعلنت عن رغبتها في حل الازمة عن طريق الحوار.

وبدأ النائب العام في باتراس والامين العام لوزارة العدل محادثات مع المتمردين الذين يطلبون على الاخص خفض العقوبات وتحسين ظروف الاعتقال.

وافاد مصدر في الشرطة ان خمسة سجناء يمضون احكاما بالسجن لمدد طويلة فروا من الباب الرئيسي للسجن بعد ان هددوا الحراس بالسكاكين.

يذكر ان سجن باتراس، الرابع من حيث اهميته في اليونان والذي يتسع لـ343 سجينا، يضم حاليا نحو 750.

وهذه رابع حركة تمرد في سجون اليونان بعد التمرد الكبير الذي جرى في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي واوقع اربعة قتلى و67 جريحا في سجن كوريدالوس في اثينا.

الاتحاد الكرواتي - المسلم يسيطر على ضواحي سراييفو الصربية

سراييفو - من كورت شورك:

رحل صرب البوسنة عن ضاحية الياس التي اصبحت منذ امس الخميس ثاني ضاحية صربية في العاصمة البوسنية سراييفو تسلم لسلطة الاتحاد المعلن بين المسلمين والكروات وسط جو من الفزع والفراغ السياسي الذي تسبب في موجة من السلب والنهب.

وغادرت سبع حافلات ضاحية الياس امس الاول الاربعاء متجهة الى بانيا لوكا معقل الصرب في شمال غرب البوسنة.

وانتشرت امس الخميس شرطة الاتحاد في ضاحية الياس التي تهيمن على طريق سريع هام.

وقال حسن مرادوفيتش رئيس وزراء الحكومة المركزية التي تشكلت بمقتضى اتفاق سلام دايتون ان تسلم ضاحية الياس سيربط العاصمة سراييفو بباقي الاراضي التابعة للاتحاد وذلك لاول مرة منذ اندلاع حرب البوسنة عام 1992.

واتهمت شرطة الامم المتحدة نازحين مسلمين عائدين الى ضواحي سراييفو بالتحرش بالسكان الصرب كما اتهمت السلطات الصربية بنهب البنية التحتية قبل رحيلها.

وذكرت شرطة الامم المتحدة ان اصحاب المعاشات الصرب في ضاحية اليدزا التي ستخضع لسلطة الاتحاد الكرواتي المسلم قبل حلول 20 اذار (مارس) شكوا من عمليات نهب تعرضوا لها على ايدي جنود صرب راحلين.

وقال الكسندر ايفانكو المتحدث باسم قوة الشرطة الدولية التابعة للامم المتحدة ان القوة بدأت في اصدار بطاقات هوية لقوة الشرطة المسلمة الكرواتية التي انتشرت في الياس امس الخميس.

وقال قائد قوات حلف شمال الاطلسي في البوسنة امس الاول الاربعاء ان قوات الحلف رأت عدم اعتقال رادوفان كارادجيتش زعيم صرب البوسنة الاسبوع الحالي رغم تواجدها في نفس البلدة التي كان فيها كارادجيتش المتهم بارتكاب جرائم حرب.

وقال الاميرال ليتون سميث ان اي محاولة لاعتقال كارادجيتش في مكان عام «لن تكون حكيمة» وستعرض حياة مدنيين للخطر.

وحث سميث اطراف الصراع التي وقعت اتفاق دايتون على تسليم المتهمين بارتكاب جرائم حرب. وقال «انها مسؤولية من وقعوا الاتفاق. وهذا هو الخط الفاصل».

واكد وزير الدفاع الامريكي وليام بيري امس الاول الاربعاء ان القوات الامريكية ستلتزم بالمهلة المحددة بعام واحد في البوسنة ورفض بذلك فرضية تمديد المشاركة الامريكية في العملية التي تجري بقيادة حلف شمال الاطلسي.

وقال بيري امام النادي الوطني للصحافة ان «قواتنا ستغادر البوسنة في 20 كانون الاول (ديسمبر) المقبل وسنكون قد انهينا مهامنا العسكرية» في هذا البلد. واضاف «نحن ملتزمون بمهمة مدتها عام في البوسنة».

واكد بيري ان جنود القوة المتعددة الجنسيات التابعة لحلف شمال الاطلسي يفترض ان تكون قادرة قبل حزيران (يونيو) المقبل على «تأمين المحيط الامني» الكافي بما يتيح «اعادة الاعمار المدني» في البلاد و«اعادة بناء الاقتصاد وعودة اللاجئين الى بيوتهم واجراء انتخابات».

واعترف الوزير الامريكي بأن عودة اللاجئين «ستعقد المشكلة». ولكنه اضاف «انني متأكد من اننا نملك مع قوة الحلف الاطلسي قوات كافية ومدربة بشكل كاف للمحافظة على وسط آمن».

موظفان حكوميان ينصبان علم جمهورية البوسنة على مبنى بلدية ضاحية الياس الصربية في سراييفو (رويتر)

انقرة تعتزم زيادة مشترياتها من الاسلحة الروسية

مساع يونانية لعرقلة توسيع التعاون الاوروبي - التركي

■ اثينا - موسكو - فيسلوخ - اف ب: اعلن رئيس الوزراء اليوناني كوستاس سيميتيس امس الخميس انه سيتوجه في 21 اذار (مارس) المقبل الى روما في اطار الزيارات التي يقوم بها بغية «توسيع التعاون الاوروبي» مع اليونان في وجه تركيا «التي تستمر بسياستها العدوانية حيال اثينا».

وقال سيميتيس خلال مؤتمر صحافي عقده بعد شهر ونصف الشهر على توليه منصبه ان «اطلاع شركاء اليونان الاوروبيين على المسائل الوطنية يعتبر من اولويات الحكومة اليونانية» في الاشهر المقبلة. وسبق لسيميتيس ان زار بروكسل وبون وباريس.

واوضح «البعض يظن ان التضامن الاوروبي مضمون. لكن هذا غير صحيح يجب بذل الكثير من الجهود لتنمية هذا التضامن».

وفي ما يتعلق بالازمة اليونانية - التركية الاخيرة حول جزيرة ايميا (كارداك بالنسبة للاتراك) في شرق بحر ايجه شدد سيميتيس على ان «اليونان غير مستعدة للتعاون بغية تطبيق اتفاق الاتحاد الجمركي (المبرم بين الاتحاد الاوروبي وتركيا) طالما ان تركيا تعتمد هذا الموقف العدواني» في بحر ايجه.

وتعليقا على معلومات صحافية مفادها ان المفوض الاوروبي المكلف العلاقات الخارجية هانس فان دين بروك اشترط تطبيق الاتحاد الجمركي لبدء عملية انضمام قبرص الى الاتحاد الاوروبي قال سيميتيس «اننا لا نقبل بهذا الشرط الذي سيؤدي الى شلل اثينا على صعيد السياسة الخارجية (...) على الاتحاد الاوروبي ان يبدأ عملية انضمام قبرص الى صفوفه بعد ستة اشهر على المؤتمر الحكومي «حول اعادة النظر في معاهدة ماستريخت».

وفي موسكو نقلت وكالة انترفاكس الروسية عن السفير التركي في موسكو بلجين اونان ان بلاده تنوي زيادة مشترياتها من الاسلحة الروسية.

وافاد السفير ان تركيا تشتري سنويا من موسكو ما قيمته 200 مليون دولار من الاسلحة خصوصا مروحيات.

واضاف ان انقرة ترغب في توسيع انواع العتاد العسكري الذي تشتريه من روسيا.

وقال «ان روسيا تبيع اسلحة من نوع جيد باسعار ملائمة لتركيا» مشيرا الى ان وفدا تركيا زار روسيا الشهر الماضي للنظر في الاسلحة المتوفرة.

واكد الناطق باسم شركة الاسلحة الروسية العملاقة «روزفوروجانيه» فاليري بوغريبنكوف ان المبيعات الروسية من الاسلحة التي شهدت عدة سنوات صعبة ارتفعت بنسبة 70 بالمئة لتصل الى 2,7 مليار دولار العام 1995 . من جهة اخرى اعلنت الشرطة انه تم ليل الاربعاء الخميس القاء زجاجة حارقة على مسجد تركي في مدينة فيسلوخ القريبة من هيدليبرغ (جنوب غرب المانيا) من دون ان يسفر ذلك عن سقوط ضحايا.

واوضحت الشرطة ان زجاجة حارقة القيت بالقرب من مدخل المسجد المذكور الواقع داخل مركز بني حديثا للمسلمين مما تسبب باندلاع حريق تمكن رجال الاطفال من السيطرة عليه بسرعة.

واكدت الشرطة انها لا تملك اي دليل يمكنها من معرفة مرتكبي الاعتداء الذي الحق اضرارا مادية بالمسجد قدرت بخمسة الاف مارك الماني (3500 دولار).

التهاب السحايا يقتل المئات في النيجر

■ نيامي - اف ب: علم من وزارة الصحة في نيامي امس الخميس ان مرض التهاب السحايا الذي بدأ بالتفشي في النيجر في كانون الثاني (يناير) الماضي ادى الى وفاة بـ233 شخصا من اصل 1900 اصابة تم احصاؤها رسميا.

واوضحت الوزارة ان مركز تفشي المرض حدد في منطقة غايا (230 كلم الى جنوب نيامي) الواقعة على ضفاف نهر النيجر.

يذكر ان انتشار هذا المرض ادى العام الماضي في النيجر الى وفاة 3200 شخص من اصل 40 الف مصاب.

وافادت مصادر وزارة الصحة ان منطقة غايا كانت في منأى تماما عن هذا الوباء العام الماضي لذلك لم تشملها حملة التلقيح المكثفة التي قامت بها السلطات لاستئصال المرض.

29 قتيلا في حادث سير بجنوب أسبانيا

■ مدريد - اف ب: قتل 29 شخصا وجرح 18 اخرون في حادث اصطدام بين باص ينقل عددا من شهود يهوه وسيارة خاصة ليل الاربعاء الخميس في بايلين (جنوب) وفق حصيلة اذاعتها المديرية العامة لحركة السير.

وقد وقع الحادث مساء امس الاول عندما اصطدم باص ينقل 58 شخصا بسيارة انحرفت الى يسار الطريق. وافاد شهود ان النيران اندلعت على الفور بالباص الذي ما لبث ان انفجر.

وقد قضى غالبية الضحايا حرقا داخل الباص.

وكان عدد من شهود يهوه استأجروا هذا الباص للقيام برحلة في جبال سييرا نيفادا.

ازدياد خطورة وضع كراكسي الصحي

■ تونس - اف ب: افاد الاطباء ان الوضع الصحي لرئيس الوزراء الايطالي السابق بتينو كراكسي «على شيء من الخطورة بسبب التهاب خطر في رجله اليسرى».

واوضح الاطباء في بيان ان «الالتهاب تطور بسرعة بسبب اصابة كراكسي بمرض السكري منذ سنوات عدة والذي بات من الصعب السيطرة عليه».

ويخضع كراكسي للعلاج في مستشفى «التوفيق» في تونس واجريت له ثلاث عمليات جراحية منذ الجمعة الماضي في رجله في محاولة للقضاء على الغنغرينا.

ويعيش كراكسي في تونس منذ ثلاث سنوات هربا من الملاحقات القضائية بتهمة الفساد التي وجهتها اليه السلطات الايطالية. وقد حكم عليه حتى الان بالسجن غيابيا ما مجموعه 18 عاما وسيحاكم في اطار قضايا فساد اخرى.

استقالة رئيس جهاز الاستخبارات البولندي

■ وارسو - اف ب: اعلن رئيس «مكتب حماية الدولة» (جهاز الاستخبارات البولندي) غروموسلاف شيمبينسكي للصحافيين ان رئيس الحكومة فلوديميرز شيموزيفيتش قبل امس الاول الاربعاء استقالته.

وكان شيمبينسكي قدم استقالته مطلع شباط بعد ان اثيرت قضية رئيس الحكومة السابق جوزف اوليكسي الذي اتهم بالتجسس لحساب موسكو.

وبرر شيمبينسكي استقالته بعدم قدرته على وقف تسريب المعلومات من اجهزته ونشرها في الصحف فيما يتعلق بقضية اوليكسي.

وكان رئيس الحكومة الجديد اعرب مؤخرا عن نيته الاشراف مباشرة على «مكتب الحماية الدولية» (الاستخبارات ومكافحة التجسس) التابع حاليا لوزارة الداخلية.

وكان رئيس جهاز مكافحة التجسس البولندي كونستانتي ميودوفيتش القريب من نقابة تضامن استقال في مطلع كانون الثاني (يناير) من دون ان يوضح اسباب استقالته. وجاءت استقالته بعد بضعة ايام على اقالة نائب وزير الداخلية هنريك جاسيك الذي شارك في التحقيق في قضية جوزف اوليكسي.

الصحف الاردنية ما زالت مشغولة بملابسات عودته «المثيرة والرامية»

مقتل كامل اعاد خلط اوراق السياسة الاردنية تجاه العراق

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام بدارين:

استأثرت رحلة الفريق حسين كامل من بداية خروجه من الاردن الى غايته مقتولا في بغداد باهتمام الاعلام الاردني بجناحيه الرسمي والاهلي، وعرضت جميع الصحف الاردنية طوال الاسبوع الماضي تفاصيل وروايات متعددة لحادثة مقتل الفريق، وتابعت باهتمام التحليلات التي تناولت تأثيرات هذه الحادثة على الموقف الاردني الرسمي من العراق، وعلى المسألة العراقية من جميع الجوانب.

وفيما لاحظ المراقبون والمتابعون ان الاعلام الرسمي الاردني بما فيه التلفزيون والصحف اليومية الثلاث بدأ ينشر ويبرز تصريحات قادة المعارضة العراقية في مختلف الدول كما لم يحدث من قبل، كانت الصحف الاسبوعية تجتهد في الحديث عن الظروف والضغوط التي اجبرت الفريق كامل على مغادرة الاردن، وتجتهد في نشر روايات متعددة بدت متناقضة احيانا لتفاصيل مقتل حسين كامل واقربائه.

ورغم التوتر الممتد عبر ستة اشهر في العلاقات بين بغداد وعمان الا ان الصحافة الرسمية والاجهزة الحكومية الاعلامية كانت فيما مضى تمتنع عن تسليط الاضواء على قادة المعارضة العراقية، خصوصا اولئك الموجودين في سورية وايران، لكن الصورة اختلفت بعد مقتل حسين كامل.

وبدا واضحا ان الاعلام الرسمي «متناغم» مع الانتقادات العلنية للحكومة حيال الحكم العراقي، حيث نشرت الصحف الرسمية وبشكل غير مألوف عدة تقارير ميدانية تحتوي تفاصيل تشير الى «تورط» النظام العراقي بتصفية حسين كامل وجماعته. وعلى هامش قضية كامل اهتمت الصحف وفي بداية الاسبوع بنشر تعليقات المسؤولين في الحكومة والتي اعتبرت ما جرى جريمة نكراء وعملا اجراميا مدبرا على حد تعبير رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي. واهتمت الصحف كذلك بابراز تصريحات وزير الاعلام مروان المعشر يوم الاحد الماضي ردا على اتهامات الحكومة العراقية للاردن بخصوص رفض طلب بنات صدام حسين بمقابلة العاهل الاردني الملك حسين، حيث قال المعشر ان الاردن وفر الامن والامان لعائلة حسين كامل.

ورفض خروج بنات الرئيس العراقي لأي دولة باستثناء العراق. وابرزت الصحف كذلك حديث الملك حسين لجريدة «السياسة» الكويتية، الذي قال فيه ان الوضع في العراق «متأزم» ولا بد من معالجته في اسرع وقت ممكن.

اما الاسبوعيات فضاعفت طباعة اعدادها لتسويق حادثة حسين كامل، وتبنت كل صحيفة اسبوعية رواية مختلفة عن خروج حسين كامل من الاردن، وعن مقتله، لكنها تناولت في الوقت ذاته عدة مواضيع محلية محددة مثل تحضيرات الحكومة الجديدة لنيل الثقة من البرلمان، وتطورات قضية ليث شبيلات، والجدل القائم حاليا حول قانون نقابة الصحافيين الجدد، والبدء العملي للتفاوض مع اسرائيل حول قضايا النازحين واللاجئين.

الصحف الرسمية بدورها ركزت على التشكيك بالرواية العراقية الرسمية لحادثة مقتل حسين كامل، ونشرت العديد من الروايات تحت عنوان القصة الكاملة لتصفية عائلة المجيد..

وفي الوقت ذاته رحبت الصحف الرسمية بتطور الاتصالات الجارية بين الاردن والكويت، واعتبرت تصريحات الملك حسين لصحيفة «القبس» الكويتية بداية حقيقية نحو الانطلاق مجددا لتجاوز آثار الماضي والبناء على نظرة جديدة للمستقبل، وقالت «الدستور» الصادرة يوم الاحد الماضي ان اللقاء الصحافي المطول الذي جرى مع الصحيفة الكويتية يأتي في سياق التطور الايجابي الذي اخذ مجراه مؤخرا في اطار العلاقات الثنائية.

وبعيدا عن قصة حسين كامل واستحقاقاتها اهتمت الصحف الرسمية بمتابعة العديد من الموضوعات المطروحة الان على الساحة في البعدين المحلي والعربي، وكذلك في البعد الدولي، فتحدثت الصحف عن اطلاق سراح دفعة اولى من الاردنيين المعتقلين في السجون الاسرائيلية، وعن المفاوضات اللاحقة والتي سيتم بموجبها الافراج عن بقية المعتقلين، وتحدثت عن التحضيرات الجارية لانطلاق مفاوضات معلقة مع اسرائيل تتناول قضايا النازحين واللاجئين وعن الخطط التي اعلنتها الحكومة فيما يتعلق بالشراكة الاقتصادية مع اوروبا، والتنمية الادارية، وكذلك عن توجهات الحكومة لفتح صفحة جديدة مع الصحف غير الرسمية، وللانفتاح مع النقابات، وابرزت الصحف الرسمية منذ بداية الاسبوع الاجتماعات التي اجراها الفريق الوزاري الجديد تحضيرا لاعداد البيان الوزاري الذي سيخضع لنقاشات ومداولات ساخنة في البرلمان، وتناولت بالتحليل والتعليق اهم المحاور لبرامج الحكومة ضمن بيانها الوزاري، وهي الحريات العامة، البطالة، التنمية الاقتصادية، والعلاقات الخارجية، ورحبت العديد من الكتابات الصحافية والمقالات بالشعارات التي اطلقتها حكومة الكباريتي وبمضامين برامجها المعلنة لكنها حذرت من ان تطبيق هذه البرامج يحتاج الى وقت وجهد متواصلين، فيما تابعت بعض التقارير لاجتماعات الكتل البرلمانية التي عقدت على هامش التحضيرات لمناقشات «الثقة» داخل البرلمان.

وركزت صحف الخميس على المسائل الهامة التي تضمنها البيان الوزاري، ومنها مواجهة البطالة، وبداية التفاوض حول قضايا النازحين واللاجئين، وصيانة الحريات العامة وحقوق المواطنين، والحقوق الدينية والدستورية، اضافة الى دعم القوات المسلحة وتحديث برامجها التسليحية، وتنمية الدور الاردني المحوري على مستوى الاقليم، والالتزام بالسلام الشامل، والحرص على وحدة العراق وشعبه، وعلى العلاقات العربية ـ العربية، كما ركزت على تصريحات الملك حسين في لندن التي اظهرت التزام الاردن بالسلام الدائم والشامل، والتزامه بتخفيض المعاناة عن الشعب العراقي.

اما الصحف الرسمية الصادرة يوم الاثنين والثلاثاء فكان الحدث الابرز في متابعاتها وتغطياتها هو حوادث التفجير التي وقعت في «القدس وعسقلان» ومقتل ثلاثة اسرائيليين بحادثة منهم مواطن امريكي من اصل فلسطيني نشرت الصحف الاردنية نعيا له باعتباره شهيدا، وخصصت الصحف صفحاتها الداخلية لنشر وقائع وتفاصيل وردود الفعل على هذه الحوادث الثلاثة، واعتبرتها اعمالا لا تخدم مصلحة الشعب الفلسطيني، وتعيق عملية السلام في المنطقة، وركزت الصحف على ادانة الاردن الواضحة لهذه التفجيرات، وابرزت ادانة اغلبية الدول العربية لها او تحديدا الادانة المصرية والسعودية، فيما نشرت صحف الثلاثاء بيانا للتيار الاسلامي اعتبر اعمال التفجير حقا مشروعا للمجاهدين في فلسطين.

واهتمت الصحف الرسمية الاردنية بابراز تهديدات رئيس الوزراء الاسرائيلي للسلطة الوطنية الفلسطينية ومطالباته بسحب الاسلحة من حركتي الجهاد الاسلامي وحماس، كما عرضت لتصريحات مسؤولين فلسطينيين انتقدوا «طوح» السلطة فيما يتعلق بعمليات التفجير، وتحميلها المسؤولية، ونفت الصحف على لسان السلطة الوطنية الفلسطينية وجود اية اتفاقيات سرية حول قيام دولة فلسطينية، ونشرت عدة تقارير تناولت وجود خلافات وتباينات بين قيادات حماس في الداخل والخارج. ورغم فرض حسين كامل وحوادث التفجير نفسيهما كحدثين بارزين الاسبوع الماضي الا ان الاهتمامات العربية والدولية للصحف الرسمية توسعت، وشملت العديد من القضايا المطروحة على المستوى الدولي، ومنها استمرار العنف في الجزائر وتطورات النزاع اليمني ـ الايرتري على جزر «حنيش»، والانقلاب الذي حدث في قطر، والاحداث في البحرين، اضافة الى الانتخابات الامريكية القادمة، والاجتماعات الاكاديمية بخصوص «القدس»، وتأجيل القمة الثلاثية بين مصر والاردن والسلطة الفلسطينية والتطور الملحوظ في العلاقات بين الاردن والكويت.

اما الاسبوعيات تناولت قضية حسين كامل في عناوينها البارزة على قاعدة لكل شيخ طريقة، فالبلاد نشرت صفحتين تحتويان تفاصيل مغادرة الفريق كامل لعمان وخلافاته مع رئيس الوزراء والقصر، وتفاصيل مقتله في عملية مدبرة ـ كما زعمت الصحيفة ـ التي قالت ان حسين كامل وشقيقيه قتلوا من قبل قوة من الامن الخاص تتألف من 22 رجلا تزعمها نجل الرئيس العراقي صدام حسين بعد ان صدر امر مباشر بتصفيته من قبل الرئيس نفسه، وقالت الصحيفة ان عددا من اولاد عم حسين كامل قتلوا وهم يدافعون عنه في منزل السيدية، وتم تشييعهما بالعراق باعتبارهما شهيدين، اما الفريق كامل وعائلته فدفنوا في مقبرة «الخونة» في بغداد ومنعت اقامة الصلاة عليهم.

واشارت الصحيفة ان حسين كامل تعرض لضغوط شديدة في الاردن دفعته للمغادرة بعد ان احجم المسؤولون وفي مختلف مستوياتهم عن ملاقاته، وتبين له ان وجوده في الاردن لم يعد موضع ترحيب بسبب تعارض مواقفه حيال الوضع في العراق مع مواقف النظام الاردني.

وقالت ان الشخص الذي استقبل الفريق ومرافقيه عند عودته على النقطة الحدودية هو قصي صدام حسين وليس عدي، وقالت ان مقتل حسين كامل اعاد خلط الاوراق فيما يتعلق بسياسة الاردن تجاه العراق، واربك الساسة الاردنيين الذين وجدوا انفسهم متورطين بشكل كبير في الملف العراقي.

وقالت ان الوصف الامني لعملية تصفية حسين كامل اطلق عليه اسم عملية عيد سعيد التي نفذت من قبل طواقم امنية تابعة لادارة عدي صدام حسين، وان الرئيس صدام اخبر وجهاء عشيرة «المجيد» قبل ساعتين من مقتل حسين كامل ان عملية التصفية ستتم لتطهير شرف العائلة من سمة «الخيانة» وتحدثت الصحيفة في الوقت ذاته عن اتصالات ساخنة وعلى مستوى دولي تتم الان لاسقاط نظام الحكم العراقي تشارك بها الادارة الامريكية والدول الاقليمية المحيطة بالعراق، اضافة لدول الخليج، وقالت ان مقتل حسين كامل وضع العراق مجددا امام «مجهر» الاطراف الراغبة بطي ملف حكم الرئيس صدام حسين.

واشارت (البلاد) في موضوعاتها الى رفض «القصر» الاستجابة لطالبات متعددة للقاء حسين كامل، وكذلك رفض رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي مقابلته عدة مرات، وفي متابعاتها الاخرى تناولت الصحيفة العديد من المواضيع المطروحة محليا، ابرزها المهمة الصعبة للحصول على «الثقة» بالنسبة للحكومة الاسبوع المقبل، والاتصالات الودية الجارية بين رئاسة الوزراء ورموز التيار الاسلامي هذه الايام، والخلافات بين اسرائيل والاردن حول قضايا المياه، اضافة لتطورات قضية نقيب المهندسين المعتقل ليث شبيلات، وتأكيدات الحكومة بانها لن تقر قوانين الصحافة دون مشاركة الفعاليات الصحافية في المشاورات الاولية.

وتناولت الصحيفة بالتفصيل ما اسمته بسلسلة الضمانات التي دفعت كامل لاتخاذ قرار العودة لبغداد، ومنها تأكيدات السفير العراقي في الاردن نوري الويس، بالاعلان عن العفو الرئاسي عنه، وايهامه بان محاكمة شكلية ستجرى له لتنفيس مشاعر الغضب ضده، وقالت ان الفريق ومن معه خضعوا لتعذيب شديد طوال ثلاثة ايام، وقاموا بافشاء ما بحوزتهم من اسرار تتعلق باتصالاتهم، ولقاءاتهم اثناء تواجدهم في الاردن، كما سلموا عدي صدام حسين «حقيبة» تحتوي على ملفات استخباراتية هامة عن المعارضين بالخارج، وقدموا كشفا باسماء الاشخاص الذين التقوا بهم من المعارضين وغير المعارضين في عمان.

ونشرت (الحدث) تصريحات للعديد من قادة المعارضة العراقية تناولت قضية وتأثيرات مقتل حسين كامل ومنهم مشعان الجبوري، ورفيق السامرائي، وبيان جبر، وصلاح عمر العلي، وغيرهم، وقالت ان اتصالات هامة تجرى حاليا بين القيادة السورية وممثلي المعارضة العراقية تتناول الآفاق الممكنة للتعاون فيما يتعلق بالموضوع العراقي، وقالت ان التنافس والتباعد بين مشعان الجبوري في سورية وحسين كامل وفريقه في عمان دفعا القيادة السورية للاحجام عن اجراء اتصالات بالفريق كامل وجماعته.

واكتفت اسبوعية «شيحان» الصادرة في نهاية الاسبوع بنشر وقائع الرواية العراقية لحادثة مقتل حسين كامل بعد ان «اشبعت الصحف التي صدرت قبلها الموضوع بحثا»، وركزت الصحيفة في موضوعها الرئيسي على البيان الوزاري للحكومة الجديدة برئاسة الكباريتي اعتبرته بمثابة «توبة» عن الماضي مؤلفة من 70 صفحة، كما ركزت على تطور العلاقات الاردنية ـ الخليجية، وقالت ان الحكومة الاردنية تراهن على توفير حوالي 45 فرصة عمل للاردنيين في دول الخليج، بعد عودة المياه الى «مجاريها» على صعيد العلاقات بين الاردن وزعامات الخليج، ونقلت الصحيفة عن الناطق الرسمي باسم حزب البعث الاردني احمد النجداوي، وهو محام بارز قوله: سأقاضي الحكومة لافتتاحها مكتبا للمعارضة العراقية في عمان.

كما نقلت الصحيفة عن وزير الزراعة الاردني مصطفى شنيكات وهو من رموز اليسار في الاردن قوله: انا مستعد لمصافحة زميلي الاسرائيلي وذلك بعد ان ثار جدل حول مشاركة الشنيكات في الحكومة، ونشرت العديد من التقارير ذات الموضوعات المحلية المتنوعة جاء في ابرزها ان البيان الوزاري للحكومة احتوى على «توبة» نادرة عن اداء وممارسات جميع الحكومات السابقة، وانه ـ اي البيان ـ كان نادرا في لغته، وفي طبيعة البرامج والاهداف التي طرحها.

ونشرت الصحيفة عدة متابعات تناولت عدة قضايا، ومنها الخلافات في لجنة مقاومة التطبيع، وفصل صحيفة (الاسواق) لـ130 موظفا من كادرها الاداري والصحافي، والاجواء الانتخابية وتحالفاتها القائمة حاليا في نقابة المحامين، وازمة الصلاحيات والمرجعية القائمة بين مجلسي الاعيان والنواب، والجدل القائم حول مشروع قانون الانتخاب الجديد.

مدن لبنان تحولت الى «بلاد اشباح» لمدة 11 ساعة بسبب منع التجول

بيروت ـ من سلطان سليمان:

تحولت بيروت والمدن الرئيسية الاخرى في لبنان الى مدن اشباح امس طوال 11 ساعة من سريان قرار حظر التجول الذي فرضه الجيش لمنع تظاهرات كان يعتزم الاتحاد العمالي وقوى سياسية معارضة القيام بها.

واجبر قرار منع التجول الذي اصدره قائد الجيش اللبناني العماد اميل لحود مساء امس الاربعاء معظم اللبنانيين على البقاء في منازلهم في بيروت وثماني مدن اخرى وقت انتشر فيه الاف من الجنود ورجال الامن وهم بكامل عتادهم العسكري في الشوارع لحفظ الامن تنفيذا لقرار مجلس الوزراء.

وعهدت الحكومة الى الجيش اللبناني يوم الثلاثاء الماضي حفظ الامن في البلاد مدة ثلاثة اشهر قابلة للتجديد او التقليص مما جعل نحو 100 الف جندي ورجل امن في لبنان بأمرة قائد الجيش.

وجاء قرار قيادة الجيش امس بمنع التجول بعد اصرار الاتحاد العمالي على تنفيذ قرار سابق له بالتظاهر اليوم على الرغم من حظر حكومي على التظاهرات لكن الاتحاد عاد واعلن التزامه بقرار المنع والغى التظاهرات.

واعلن لحود رفع منع التجول اعتبارا من الساعة الثانية بعد ظهر امس (1200 بتوقيت غرينتش).

وبدت الشوارع الرئيسية لبيروت ومدن اخرى صباح امس كئيبة وخالية لا يسمع فيها سوى هدير الاليات العسكرية على اختلاف انواعها.

ولا يشاهد في الشوارع الا دوريات عسكرية ونقاط تفتيش ثابتة ومتنقلة تابعة للجيش وسيارات مدنية قليلة تمر ببطء يشوبه الحذر بين الفينة والفينة وهي في غالب الاحيان لاناس لم يشملهم منع التجول او لمغامرين دفعهم فضولهم الى النزول الى الشارع.

لكن الشوارع الداخلية وعلى رغم الاقفال التام للمحال والمؤسسات التجارية كانت تشهد حركة خفيفة لعدد قليل من الناس دفع بهم الفضول للنزول الى الشارع لمعرفة كيف تكون حالة منع التجول.

وقال احمد السيد وهو رجل في العقد الرابع من العمر لمراسل رويتر في احد شوارع بيروت وهو يطل على احدى نقاط التفتيش «لا ادري كم مرة اعلنت حالة منع التجول في البلاد في ظروف سلمية لكني لا اتذكر خلال حياتي مثل هذا الامر لذلك نزلت الى الشارع اتفرج».

وكان الناس في لبنان يمتنعون عن التجول بقرار ذاتي عندما تشتد المعارك في مناطق عيشهم خلال الحرب الاهلية التي استمرت في لبنان بين العامين 1975 و1990.

وقبل هذه الحرب كانت المرة الاخيرة التي اعلن فيها قرار منع التجول نهارا فقط في عام 1973 في عهد رئيس الحكومة العسكرية التي شكلها الرئيس الراحل سليمان فرنجية برئاسة اللواء نور الدين الرفاعي اثر معارك بين الجيش اللبناني ومنظمات فلسطينية.

والذين تطرفوا بفضولهم اليوم ومضوا محاولين الاقتراب من اماكن تواجد القوى العسكرية او نقاط التفتيش دفعوا ثمن مغامرتهم.

فعند مستديرة الغبيرة وهي احدى المداخل الرئيسية للضاحية الجنوبية لبيروت ذات الغالبية المسلمة كانت احدى شاحنات الجيش تكتظ بالموقوفين من اعمار مختلفة.

وقال احد الموقوفين في الشاحنة لرويتر «لم اكن اعرف ان خرق منع التجول يؤدي الى الاعتقال.. كنت في طريقي الى العمل في احدى المطابع».

وقال موقوف اخر «نحن لا نعرف ان منع التجول يعني ان يمنع الناس من النزول الى الشارع لشراء حاجياتهم.. فكرنا ان قرار المنع يسري فقط على التظاهرات والتجمعات».

وقال احد الجنود في مكان اخر من الضاحية الجنوبية لبيروت ذات الغالبية المسلمة «ان قرار منع التجول خرق بنسبة كبيرة وجرى توقيف اعداد كبيرة من المواطنين الذين لم يلتزموا».

واكد جندي اخر في منطقة الاشرفية ذات الغالبية المسيحية ان هناك خرقا لقرار منع التجول «من عدد من المواطنين لكن الذين اوقفوا عددهم ليس كبيرا». ورفض ان يحدد عدد الذين اوقفوا عند نقطة التفتيش التي يقف عندها.

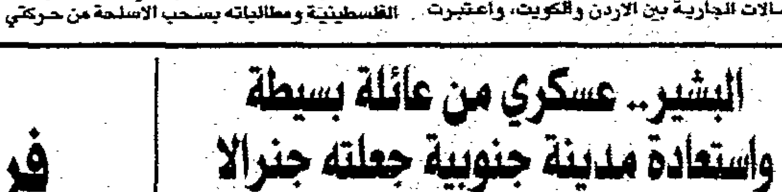
وقال مراسل رويتر بعد جولة له في شوارع المدينة «ندر ان نمر بنقطة تفتيش عسكرية من دون ان نرى احدى سيارات الجيش التي تحمل موقوفين باعداد متفاوتة من اعمار مختلفة وفي بعض الاحيان كان بين الموقوفين نساء».

وقال جندي في منطقة السوديكو الواقعة بين الشطرين الغربي والشرقي للعاصمة «ان لدينا في احد المخازن هنا حوالي 400 موقوف». لكن مصدرا امنيا قال «ان عدد الموقوفين في كافة المناطق اليوم بلغ نحو 1500 شخص وان من ليس بحقه قضايا اخرى ـ غير خرق قرار منع التجول ـ سيطلق سراحه في وقت لاحق. ومن الممكن ان يدفع المخالفون غرامات مالية بعد احالتهم الى النيابة العامة العسكرية تصل في حدها الاقصى الى قرابة المليوني ليرة (1260 دولار)».

واضاف المصدر «ان بعض الموقوفين الذين ضبطت معهم اسلحة سيحالون الى المحكمة العسكرية لمحاكمتهم».

ورأى مراسل رويتر مسلحين بالزي العسكري المرقط يحملون اسلحة رشاشة في احد شوارع الضاحية الجنوبية الفرعية قرب مقار تابعة لحزب الله الاصولي الموالي لايران الذي لديه نفوذ شعبي واسع هناك والذي يتخوف من عمليات اسرائيلية ضده.

واستونفت في الساعة الثانية عشرة ظهرا (العاشرة بتوقيت غرينتش) حركة الملاحة الجوية بعد ان كانت توقفت منذ الصباح بسبب اعلان نقابة الطيارين ونقابات العاملين في مطار بيروت الاضراب لمدة اربع ساعات التزاما بقرار الاتحاد العمالي.



البشير.. عسكري من عائلة بسيطة واستعادة مدينة جنوبية جعلته جنرالا

الخرطوم ـ محمد علي سعيد:

يتحدر الرئيس السوداني عمر البشير، الذي يخوض خلال بضعة ايام اول انتخابات رئاسية في السودان منذ وصوله الى سدة الحكم وتأسيسه لنظام اسلامي الاتجاه، من عائلة متواضعة، وكانت تمت ترقيته الى رتبة لواء قبل بضعة اشهر من انقلاب حزيران (يونيو) 1989.

ولد عمر حسن احمد البشير (53 عاما) من أب عامل زراعي وام بسيطة في حوش بانقا، وهي قرية مغمورة تبعد حوالي 150 كيلومترا عن الخرطوم شمالا. وكان ابرز انجاز عسكري له قيامه قبل بضعة اشهر من الانقلاب باستعادة مدينة ميايوم، في ولاية بحر الغزال من المتمردين الجنوبيين.

واعتبرت تلك العملية هزيمة كبيرة للجيش الشعبي لتحرير السودان، الفصيل الرئيسي للمتمردين الجنوبيين، تمت على اثرها ترقية العقيد البشير الى رتبة لواء بعد عشرين عاما على تخرجه من الكلية العسكرية.

وفي مقابلة تلفزيونية اجريت معه اخيرا مع افراد اسرته، استعاد البشير ذكريات ايام الدراسة التي وصفها بانها كانت فترة سادها جدال حاد داخل الحركة الطلابية بين الاسلاميين واليساريين.

وقال البشير ان للعسكرين حاولا استمالته، الا انه رفض. وعزا رفضه للشيوعيين الى «تربيته الاسلامية» مؤكدا ان موقفه منهم لا يزال حاسما. كما قال انه لم ينضم الى الاسلاميين لانه اتجه الى الجيش.

وربما تفسر «التربية الاسلامية» للبشير التأييد الذي حصل عليه من الجبهة القومية الاسلامية التي يتزعمها حسن الترابي ابان الانقلاب الذي حلت الجبهة رسميا اثره، كبقية الاحزاب السياسية، الا انها استمرت في لعب دور بارز في الحياة السياسية السودانية.

وكان البشير افصح بعد الانقلاب بوضوح عن عزمه على اقامة دولة اسلامية. ويتهمه مناوئوه بانه ليس سوى دمية يحركها الترابي الذي يعتبرونه العقل المدبر للنظام.

وقال البشير انه كان يفكر دائما في تولي السلطة «لانقاذ البلاد من سيطرة الاحزاب السياسية الفاسدة» وانه قام بتجنيد عدد من زملائه بانتظار اللحظة المؤاتية. وقالت امه للتلفزيون، انها لم تصدق ما سمعته عندما علمت بخبر الانقلاب، رافضة فكرة ان يكون ولدها قام بعمل مماثل.

وكان البشير، الذي رقي الى اعلى رتبة في الجيش السوداني الذي يقوده بوصفه رئيسا للدولة، عين نفسه في العام 1993 رئيسا للجمهورية، معلنا التزامه تنظيم انتخابات عامة، بعد استقالة 14 عضوا من مجلس قيادة الثورة الذين نفذوا الانقلاب معه.

ولا يقف في وجه البشير اي عائق يحول دون فوزه في الانتخابات الرئاسية التي تنظم بين السادس والسابع عشر من آذار (مارس) في موازاة الانتخابات التشريعية، في مواجهة اربعين منافسا، هم في معظمهم من الشخصيات غير المعروفة.

ولا يتحدث البشير عن حياته الخاصة التي يحيطها الكتم. وكان تزوج في مطلع السبعينات، لكنه لم ينجب. وقتل احد اشقائه الستة الشهر الماضي في الحرب الاهلية في جنوبي السودان.

تجاهلت زيارة وزير الزراعة العراقي

فرنسا تشدد لهجتها تجاه حكومة بغداد ولكن المصالح التجارية ما زالت الاكثر اهمية

باريس ـ من بول تايلور:

انهى وزير الزراعة العراقي عبد الاله حميد محمد صالح امس الخميس زيارة خاصة الى فرنسا استغرقت ستة ايام استقبلته خلالها الاوساط الصناعية والزراعية قبل ان تتخذ الحكومة موقفا جافا منه. ويبدو ان باريس التي استاءت لمجريات الاوضاع في العراق وللتصفيات الدامية في قلب عائلة الرئيس العراقي صدام حسين قررت فجأة الغاء لقاء كان من المقرر ان يتم امس الاول بين الوزير العراقي وسكرتير الدولة الفرنسي للاعمال الانسانية الطارئة كزافييه اماتويلي.

وكانت فرنسا قد برزت حتى الان كالدافع الاول في المعسكر الغربي عن القضية الانسانية في العراق واظهرت الحكومة الفرنسية اهتماما مطردا «بالام الشعب العراقي» جاعلة من هذا الامر الذريعة الرئيسية في اطار الجهود للبذولة من اجل تأمين الغاء تدريجي للعقوبات المفروضة على بغداد.

وبعد ان اعتبرت في البداية ان موجة التصفيات في العراق هي «مسألة داخلية» عادت الحكومة الفرنسية التي لا تقيم علاقات دبلوماسية مع العراق منذ 1991 لابداء تشدد واضح في موقفها.

وتسري الشائعات منذ اسبوع حول استمرار تصفية الحسابات في هذا البلد.

وعلى العكس من الولايات المتحدة وبريطانيا فان فرنسا كانت حتى الان في مقدمة العاملين على دفع العراق الى التعاون مع مجلس الامن الدولي وقد نشطت على الاخص من اجل اقناع هذا البلد بأن «من مصلحته» قبول القرار 986 المعروف باسم صيغة «النفط مقابل الغذاء». وكانت بغداد رفضت لفترة طويلة هذا القرار ذا الطابع الانساني الذي صوت عليه مجلس الامن في الربيع الماضي ولكنها عادت وقبلت مؤخرا ببدء مباحثات حوله مع الامم المتحدة.

ومن المفترض الا تؤثر الاحداث الاخيرة في العراق على سير المباحثات التي يتوقع ان تستأنف قريبا في نيويورك الا انها قد تشكل مصدر احراج للمدافعين عن القضية العراقية في المحافل الدولية.

وكانت الزيارة الخاصة للوزير العراقي الذي لم يقابل اي وزير فرنسي فرصة لاجراء اتصالات مع كبار السوق الزراعية في فرنسا مثل «سوفليه» اول منتج خاص للحبوب وشركة «بورغوان» وهي الثانية في تربية الدواجن في اوروبا.

مجلة عراقية تحتفل بالتئام اسرة صدام بعد مقتل المنشقين

■ بغداد ـ رويتر: نشرت مجلة عراقية امس صورة قديمة لعائلة الرئيس العراقي صدام حسين على غلافها بعد ازالة الجزء الذي يظهر فيه زوجا ابنتيه اللذان قتلا في الاسبوع الماضي باعتبارهما خائنين.

وكتبت مجلة الف باء السياسية الاسبوعية التي تصدرها وزارة الاعلام العراقية في عنوان غلافها عن اسرة صدام ان الاسرة التأم شملها مرة اخرى وتنعم بالسعادة.

وكانت الصورة الرسمية التي يرجع تاريخها الى عام 1989 قد التقطت اصلا لصدام وزوجته وابنيه وبناته الثلاث وزوجي ابنتيه الفريق حسين كامل حسن وشقيقه صدام كامل.

وقطعت الصورة التي نشرت امس لتنتهي برنا ابنة صدام التي كانت زوجة لكامل حسن ورغد التي كانت متزوجة من صدام كامل.

ويعتقد ان ابنتي صدام وابناء كامل حسن الاربعة وابني صدام كامل اقاموا في قصر الرئاسة عقب عودتهم من الاردن في حين اقام الزوجان في منزل شقيقتهما.

وكان طلاق ابنتي صدام عنوان تقرير المجلة. وقالت ان صدام تلقى برقيات من اقارب للنشقين تفيد انهما قتلا دفاعا عن شرف العائلة.

الصحافيون والمصورون منعوا من الحضور

لقاء «شبه سري» بين كلينتون وجابر ركز على الالتزام الامريكي بامن الكويت

واشنطن ـ من جين جيبونز:

عقد الرئيس الامريكي بيل كلينتون اجتماعا مع امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح لم يحظ بتغطية اعلامية كبيرة امس الاول الاربعاء واحتفل بالذكرى السنوية الخامسة للانتصار في حرب الخليج بتأكيد التزام الولايات المتحدة بأمن الكويت.

وكان اجتماع كلينتون مع الشيخ جابر في المكتب البيضاوي بالبيت الابيض سيمر دون ان يلاحظ لو لم يكن قد اعلن عنه. وكانت التغطية الاخبارية الوحيدة من خلال الصور الفوتوغرافية. وحظر على الصحفيين وكاميرات التلفزيون تغطية الاجتماع. وقال مايك مكوري المتحدث باسم البيت الابيض ان الاجتماع كان «جيدا واتسم بالدفء» واعطى الفرصة لكلينتون «ليؤكد شخصيا التزامنا بأمن الكويت».

وقال مكوري «بالطبع كان الهدف الاساسي هو الاحتفال بالذكرى السنوية الخامسة للانتصار في حرب الخليج الفارسي». واضاف ان امير الكويت اعرب عن امتنانه للشعب الامريكي لمساعدته في تحرير بلاده.

ورد كلينتون على الشيخ جابر بقوله ان الشعب الامريكي فخور بالعمل الذي قامت به القوات الامريكية وقوات الدول المتحالفة بالانتصار في الحرب.

وقال مكوري ان جدول الاعمال تضمن السياسة الامريكية والكويتية ازاء العراق وايران وعملية السلام في الشرق الاوسط وقضايا اقتصادية وتجارية.

واضاف المتحدث باسم البيت الابيض ان كلينتون والشيخ جابر ناقشا ايضا قضايا امن الخليج وعملية السلام في الشرق الاوسط وقضايا اقتصادية تتعلق بالاعمار في الكويت.

وفي مقابلة مع صحيفة (القبس) الكويتية تزامنت مع الاجتماع قال كلينتون ان هناك مؤشرات مشجعة على ان العراق قد يقبل خطة للامم المتحدة لمبيعات نفط محدودة لشراء اغذية لكن عقوبات حرب الخليج يجب ان تستمر ما دامت بغداد تواصل تضليل مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة وقمع شعبها.

وكان كلينتون يشير الى قرار لمجلس الامن يسمح للعراق ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط على مدى ستة اشهر لشراء اغذية وادوية واحتياجات انسانية اخرى. وهذه المبيعات معفاة من العقوبات.

ونقل عن كلينتون قوله «لن نقبل باقل من التزام العراق الكامل (بشروط العقوبات) وهذه قضية لا يبدو ان الرئيس العراقي صدام حسين يفهمها».

وقال مكوري ان السبب في افتقار الاجتماع الذي عقد في البيت الابيض لمظاهر الاحتفال هو رغبة كلينتون في تجنب ما يوحي بأنه يستغل الانتصار الذي حققه الرئيس الامريكي السابق جورج بوش. وقال مكوري «في الحقيقة شعر الرئيس بأنه من المناسب تماما ان يلقى مسؤولون من الادارة السابقة قاموا بهذا الجهد النبيل في خوض تلك الحرب الاهتمام الذي يستحقونه» خلال زيارة الشيخ جابر.

ومن المقرر ان يلتقي الشيخ جابر مع بوش على مأدبة غداء في واشنطن امس الخميس وان يجتمع مع وزير الدفاع الامريكي وليام بيري ومسؤولين امريكيين اخرين خلال زيارته.

حبيبي يختتم زيارته لدمشق بالتأكيد على «اتفاق وجهات النظر»

دمشق ـ من عصام حمزة:

افاد بيان رسمي سوري ان اللجنة العليا السورية الايرانية المشتركة عقدت جلستها الختامية قبيل ظهر امس الخميس وان «وجهات النظر متفقة حول جميع القضايا المطروحة».

واشار البيان الى ان نائب الرئيس الايراني حسن حبيبي ونظيره السوري ترأسا الاجتماع الختامي للجنة العليا المشتركة بحضور نائب وزير الخارجية الايراني للشؤون العربية حسين شيخ الاسلام ووزير الخارجية السوري فاروق الشرع.

واضاف البيان الرسمي السوري انه جرى خلال الاجتماع بحث الوضع الاقليمي من جوانبه كافة كما جرت مناقشة العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين وسبل تعزيزها» واكد ان «وجهات النظر متفقة حول جميع القضايا المطروحة».

ونقل مصدر ايراني عن حبيبي تشديده في لقائه مع حركتي الجهاد الاسلامي وحماس الاربعاء على «وحدة المقاومة المؤمنة في لبنان واستمرار العمليات البطولية ضد العدو الصهيوني». وقد التقى حبيبي عددا من القيادات الفلسطينية واللبنانية ابرزها رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى محمد مهدي شمس الدين امس الخميس والامين العام لحركة الجهاد الاسلامي في فلسطين رمضان عبد الله شلّح وعضو المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) عماد العلمي مساء الاربعاء. وكان سبق ان التقى المسؤولين الاسلاميين ضمن اطار استقباله لقادة الفصائل الفلسطينية العشر المعارضة لاتفاقات اوسلو (1993) بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل.

كما التقى وفق المصدر الايراني بيان جبر الناطق باسم المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق (مركزه طهران) بزعامة آية الله باقر الحكيم.

مبعوث عراقي يزور اليمن الاسبوع المقبل

■ صنعاء ـ رويتر: قالت صحيفة اسبوعية يمنية امس الخميس ان وزير الثقافة والاعلام العراقي حامد يوسف حمادي سيزور اليمن يوم الاربعاء المقبل حاملا رسالة من الرئيس العراقي صدام حسين الى الرئيس علي عبد الله صالح.

وقالت صحيفة (26 سبتمبر) الناطقة بلسان القوات المسلحة اليمنية ان الرسالة العراقية «تتعلق بالعلاقات الثنائية بين البلدين والتطورات والمستجدات التي تهم الامة العربية». لكنها لم تورد تفاصيل.

ولا يزال اليمن يتمتع بعلاقات طيبة مع بغداد. وقد دعا مرارا في الاونة الاخيرة الى رفع عقوبات الامم المتحدة المفروضة على العراق منذ غزوه الكويت في عام 1990.

توقع وصول سفينتين حربيتين فرنسيتين الى قطر الاحد

■ دبي ـ اف ب: ذكر مصدر دبلوماسي فرنسي في قطر امس انه من المتوقع وصول سفينتين تابعتين للبحرية الفرنسية الاحد المقبل الى الدوحة التي يزورها قائد الاسطول الفرنسي في المحيط الهندي الاميرال الان بيرو.

ونفى المصدر في اتصال اجرته معه وكالة فرانس برس من دبي وجود اي علاقة «مباشرة» بين وصول السفينتين والاميرال بيرو ومحاولة الانقلاب التي اجهضت في 17 شباط (فبراير) الجاري في قطر التي تربطها بفرنسا اتفاقية دفاع.

وفي الوقت نفسه قال المصدر نفسه ان الاميرال بيرو «سيجري محادثات مع السلطات العسكرية في قطر».

ونقلت صحيفة «الحياة» العربية في عددها امس عن مصدر قطري طلب عدم ذكر اسمه ان الدوحة طلبت مساعدة فرنسا للحفاظ على امن البلاد وانه ينتظر وصول قوات فرنسية قريبا الى قطر.

واكد المصدر الدبلوماسي الفرنسي ان قطر لم تتقدم بطلب في هذا الصدد لكن «مشاورات على مستوى رفيع تتواصل» بين البلدين اللذين تربط بينهما «علاقات وثيقة» بحسب المصدر.

وكان مبعوثان فرنسيان زارا قطر في الايام الماضية ليؤكدا لامير قطر الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني ان فرنسا ترحب بفشل محاولة الانقلاب التي استهدفته وتؤكد اجراء مناورات عسكرية فرنسية قطرية وفق ما اعلنت وزارة الخارجية الفرنسية الاثنين الماضي.

معلوم ان 70 في المئة من معدات واجهزة الجيش القطري فرنسية الصنع.

ومن المقرر ان تقوم الولايات المتحدة وقطر في منتصف اذار (مارس) المقبل بمناورات عسكرية مشتركة. وقد اعلن عن هذه المناورات بعد فشل محاولة الانقلاب التي حملت السلطات مسؤوليتها لامير قطر السابق الذي اطاحه نجله في حزيران (يونيو) الماضي.

السعودية تطلق ستة الاف سجين بمقتضى عفو ملكي

■ دبي ـ رويتر: قالت المملكة العربية السعودية انها اطلقت حتى الان سراح اكثر من ستة الاف سجين في اطار عفو ملكي اصدره الملك فهد بن عبد العزيز في شهر رمضان المنصرم. ونقلت وكالة الانباء السعودية الرسمية الليلة قبل الماضية عن بيان لوزارة الداخلية قوله انه حتى الاثنين الماضي كان قد تم الافراج عن 6263 سجينا منهم 4181 سعوديا و 2082 وافدا. وقالت وزارة الداخلية ان «اللجان المشكلة لتطبيق قواعد العفو... لا زالت منعقدة على مدار الساعة لاطلاق سراح من يستفيد من هذا العفو... الذي سيشمل اعدادا كبيرة من السجناء». واضافت انه «من المتوقع الا يبقى في السجون الا اصحاب الجرائم الكبيرة».

مصر ستبحث مع بلغاريا تسليمها اصوليين مطلوبين لجأوا اليها

القاهرة ـ من احمد شوقي:

اعلن مساعد وزير الخارجية المصري فتحي الشاذلي ان وزير الخارجية المصري عمرو موسى سيتباحث غدا السبت مع نائب وزير الخارجية البلغاري الذي من المقرر ان يصل مساء امس الخميس الى القاهرة بشأن تسليم اسلاميين متطرفين لجأوا الى بلاده.

وكانت مصادر امنية مصرية اكدت امس الاول الاربعاء ان زعيم تنظيم «الجهاد» المسلح المحظور في مصر موجود في بلغاريا. ورفضت وزارة الداخلية البلغارية امس التعليق على هذا النبأ.

وقال الشاذلي في تصريح صحافي ان موسى سيبحث مع ايفان كريستوفر في «التعاون في مجال الامن وتبادل المعلومات لمكافحة ظاهرة الارهاب الدولي» مضيفا ردا على سؤال حول ما اذا كانت المباحثات ستتناول طلب تسليم الاسلاميين المتطرفين الموجودين في بلغاريا «لا شك ان هذا الموضوع وغيره سيتم بحثه». واكدت السفارة البلغارية في القاهرة امس الخميس لوكالة فرانس برس ان البلدين مرتبطان باتفاق للتعاون الامني بين وزارتي الداخلية لكن لا توجد بينهما اتفاقية لتسليم المجرمين.

وقال الشاذلي ان «هناك اتصالات مسبقة بين مصر وبلغاريا لبحث التعاون في المجال الامني بصفة عامة» مضيفا ان «مصر ستتابع خلال هذه الزيارة اثارة هذا الموضوع واستكشاف ما يمكن عمله لتقنين هذا التعاون». وتتهم اجهزة الامن المصرية ايمن الظواهري بالوقوف وراء نشاطات «الجهاد» رغم انه ليس ملاحقا بصفة رسمية كما لم تصدر اي مذكرة توقيف بحقه حتى الان. ولم يصدر اي حكم بادانة الظواهري في مصر منذ بداية اعمال العنف المرتبطة بالاسلاميين المتطرفين في مصر في ربيع 1992، خلافا للمعلومات التي تحدثت سابقا عن الحكم عليه بالاعدام في كانون الاول (ديسمبر) 1992، وفق المصادر الامنية.

حوار مع المفكر العربي الكبير محمد حسنين هيكل (2 ـ 2)

المحصلة النهائية لمسيرة التسوية السياسية مع اسرائيل تؤكد ان ما نعيشه هو هزيمة
غياب مفهوم الامن القومي يزيد المخاوف من استخدام القوات المسلحة للامن الداخلي

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسين عبد الرازق

طوال نصف قرن أو يزيد، ومحمد حسنين هيكل ـ السياسي والكاتب والصحافي والمثقف ـ ملء السمع والبصر، سواء وهو قريب من السلطة وصاحب القرار وشريك فيه خلال عهد الرئيس جمال عبد الناصر.. او وهو في موقع المعارضة من السلطة والصدام معها، الى حد دخول السجن عام 1981 في نهاية عهد السادات.. او وهو في موقع المراقب الناقد المتطلع الى التغيير ومستقبل وواقع جديد.

ومنذ ترك هيكل الاهرام عام 1974 وتوقف مقاله الاسبوعي «بصراحة» وما كان يثيره من تفكير وحوارات وخلافات، وبعد ان اجتاز الستار الحديدي الذي حاول السادات ان يفرضه عليه لمنعه من التواصل مع الرأي العام داخل مصر.. اختار هيكل ان يتواصل مع قرائه من خلال اصدار كتاب جديد كل عامين تقريبا، واجراء احاديث وحوارات صحافية واذاعية بين الحين والآخر، يحدد هو مواعيدها وموضوعها بدقة متناهية.

ولكن في هذا الحديث الذي تنشره (القدس العربي) باتفاق مع مجلة اليسار التي نجحت في ان تحدد الموضوع والتوقيت للحديث.

وفيما يلي الجزء الثاني من الحوار الذي امتد ساعتين وقدم صورة حقيقية لمصر اليوم.

دور القوات المسلحة

■ استاذ هيكل... هناك من يلاحظ ان الاحزاب والساسة والكتاب يتجنبون الحديث عن دور القوات المسلحة في النظام السياسي المصري، رغم ان القوات المسلحة لعبت دورا اساسيا ـ ان لم يكن الدور الاساسي ـ في سلطة نظام ثورة 23 يوليو.

واليوم ورغم التحول الى نوع من التعددية السياسية المقيدة والحديث عن تداول السلطة والديمقراطية، واختفاء القوات المسلحة من الصورة السياسية المباشرة... فالبعض يرى ـ تسانده في ذلك كثير من الوقائع ـ ان القوات المسلحة المصرية هي القوة الاساسية والحاسمة في الحياة السياسية؟

■ هناك دائما حرج من الاقتراب من موضوع القوات المسلحة. لان التفكير فيها والحديث عنها. يعني اننا نتكلم عن قوة السلاح. والناس تريد ان يكون السلاح خارج المناقشات.

واي حديث عن القوات المسلحة يحمل مظنة اقحامها في الصراع السياسي، سواء بالاستعداد او بالمشاركة في القمع بشكل او بآخر. بينما نحن في حاجة الى ترسيخ للدور الاساسي للقوات المسلحة، فهي ظاهرة جديدة في حياتنا السياسية، فلم يكن لدينا قوات مسلحة في عصرنا الحديث الا منذ وقع هذا النوع من الاستقلال الذي حصلنا عليه عام 1936. قبل ذلك عشنا في ظل جيوش غازية وانكشارية وعثمانيين... الخ. حتى جيش محمد علي الذي قامت بقاياه بالثورة العرابية، لم يكن جيشا حديثا بالمعنى المفهوم. منذ معاهدة 1936 بدأ بناء قوات مسلحة مصرية، وبعد الثورة اصبح لدينا قوات مسلحة وهي خبرة جديدة، وهناك دائما حيرة ازاءها وحولها، انها احد مؤسسات الدولة، ودورها هو حماية الامن القومي، ولكن التعامل معها ليس له قواعد مستقرة بعد، وهناك دائما حساسية شديدة في الاقتراب منها.

من المؤكد ان القوات المسلحة هي قاعدة الحكم، وهذه حقيقة اليوم اكثر من اي وقت مضى، ففي ظل حركة شعبية قوية وواسعة لا تحتاج الدولة الى ممارسة القوة من الداخل لكن في ظل انحسار الحركة الشعبية تحتاج الدول اكثر الى اجهزتها وادواتها بما فيها القوات المسلحة.

وهناك خصيتان في القوات المسلحة. من ناحية هي جزء من الشعب تعيش مشاكله وتحس باحاسيسه. وهي من ناحية اخرى كمؤسسة تملك السلاح. هناك حالة من القلق ناتج عن ادراكها انها قاعدة الحكم. وفي نفس الوقت هناك رغبة في اقصائها عنه. وتزداد حالة القلق هذه في ظل غياب نظرية الامن القومي.

كان لنا وفي وقت سابق نظرية واضحة للامن القومي، قائمة على تصور مشروع عربي معين تمارس من خلاله دورك في الامة وفي الاقليم. الان مفهوم الامن القومي غير موجود. اليوم القوات المسلحة لديها السلاح من غير نظرية للامن. وهذا يزيد المخاوف المشروعة من استخدام القوات المسلحة في الامن الداخلي وليس من اجل الامن القومي.

ويذكرني هذا بمشاهد هامة جدا عايشتها ولا انساها ابدا. بعد حرب اكتوبر 1973 كانت صورة القوات المسلحة في اعين الناس مشرقة وكان هناك قلق من جانب احمد اسماعيل وعبد الغني الجمسي من الدور الذي يمكن ان يطلب منها القيام به. فذهبا معا الى الرئيس السادات وقالا له ان صورة الجيش في اعين الناس ممتازة ونحن نريد ان نحافظ على هذه الصورة، وكل ما نطلبه ان لا يزج بالقوات المسلحة في مشاكل الداخل. واعطاهم السادات وعدا بذلك، وكان لهم طلب ثان كان حسني مبارك ـ كقائد لسلاح الطيران ـ مشارك فيه بضغط من ضباط السلاح. وهو الافراج عن صدقي محمود القائد الاسبق للطيران بعد الدور الذي قام به الطيران في حرب اكتوبر وافرج عن صدقي محمود بالفعل.

في يناير 1977 وبعد انتفاضة «الحرامية» كما اسماها السادات، اضطر لادخال القوات المسلحة وانزالها للشارع. وقد رفض الجمسي في البداية نزول القوات المسلحة عندما اتصل به ممدوح سالم طالبا تدخل الجيش، وقال له ان الرئيس اعطاه وعدا بعدم الزج بالقوات المسلحة في مشاكل الداخل، ولكن الرئيس اتصل به وامره بنزول الجيش. ونتج عن ذلك شرخ في العلاقة بين السادات والجمسي. واعتقد ان تململ الجمسي في ذلك الوقت هو السبب في خروجه من القوات المسلحة ـ وليس اتفاقيات كامب ديفيد لان الجمسي لم يكن له موقف منها ولم يعترض عليها ـ بعد ان كان السادات يقول «الجمسي وزير حربيتي مدى الحياة».

اذن القوات المسلحة ودورها كانت دائما نقطة ملتبسة، والسياسة تحاول تجنب الاقتراب منها. فهي جزء من المجتمع، جزء من الجسم اقتطعتها من اللحم الحي ولكنها ليست معزولة عن الجسم، بل ذراع موصول به، ولا تريد في الغالب الدخول في السياسة الداخلية.

■ ولكن القوات المسلحة لعبت منذ يوليو وما تزال دورا في السياسة الداخلية واتذكر المقولة الشهيرة في عهد الرئيس جمال عبد الناصر، حول دخول القوات المسلحة في الحياة المدنية وتعيين الضباط في المواقع الرئيسية... «ياتشركه يا تخرجه» اي اما ان يعين في القطاع العام (الشركات) او وزارة الخارجية.

■ هذا قول مبالغ فيه، والمشكلة ان ضباط القوات المسلحة يتركون عملهم وفقا لنظام معين في سن مبكرة. ومسؤولية الدولة ان تبحث لهم عن عمل اخر.

وفي بلد مثل الولايات المتحدة كل العسكريين الذين تركوا الخدمة عملوا في وظائف مدنية او في وزارة الخارجية.

احيانا نتعامل مع القوات المسلحة بحساسية كما لو انها عنصر غريب عن الامة والمجتمع، لا بد من معاملته بقواعد معينة... فضباط القوات المسلحة خدموا في هذه الدولة وادى كل منهم دورا في مكان معين، وقد تؤهله كفاءاته للقيام بدور في مكان اخر بعد انتهاء خدمته في القوات المسلحة.

واظن ان عدد الذين انتقلوا للخارجية من القوات المسلحة لا يزيد عن 200 او 250 ضابطا، وربما ظهرت الصورة اكبر مما هي لصغر حجم الخارجية. وانتقال العسكريين الى وظائف مدنية ظاهرة عادية في فرنسا وامريكا وانكلترا وكل بلاد العالم.

والجديد الان ان بعض العسكريين السابقين دخل بعضهم في تجارة السلاح، واخرون شاركوا في تجارة العقارات، وكونوا ثروات، ولكن هذا تم بعد ان تركوا القوات المسلحة، وليس وهم في الخدمة.

■ الامر الذي لفت نظر العديد من المراقبين، ان غالبية المحافظين من العسكريين. الجديد ربما ان ضباط الشرطة اصبحوا الان يشاركون ضباط القوات المسلحة في تولي هذا المنصب. ويحتل ضباط القوات المسلحة مناصب رئيسية اخرى في الدولة مثل الرقابة الادارية وبعض المؤسسات.

هناك احساس ان القوات المسلحة ما زالت هي الحزب الحقيقي للحكم، وليس الاتحاد الاشتراكي في عهد الرئيس عبد الناصر، او الحزب الوطني الديمقراطي في عهدي السادات ومبارك.

■ واقع الامر ان القوات المسلحة في كل بلاد الدنيا هي قاعدة الحكم. تبعد المسافة بين هذه القاعدة والطليعة بمقدار قوة العمل السياسي. وتنكمش بمقدار ضعفه وضيقه.

فسلطة الدولة تتمثل في الشرطة والقضاء، ثم في القوات المسلحة اذا عجزت بادواتها الاخرى عن فرض سلطتها.

القوات المسلحة ـ في الاساس هي اداة الدولة لفرض ارادتها في الخارج. ووجودها في حد ذاته يغني الدولة عن استخدامها في الداخل، الا في حالة ضعف الدولة. نحن ننسى ان فرنسا حدث فيها انقلاب عسكري عام 1958 اتى بديغول للحكم، وجرت محاولة انقلابية عليه بعد ذلك ولكنها لم تنجح.

نتذكر مرة اخرى ان القوات المسلحة في النهاية اداة الاجبار في الدولة، والمسافة بين السلطة السياسية وقوة الاجبار الرئيسية تتسع كلما كان العمل السياسي قويا ويحتل مساحة واسعة، وتضيق كلما انكمش العمل السياسي. ونحن الان في مرحلة يضيق فيها العمل السياسي. ومن ثم يزداد اعتماد الدولة على القوات المسلحة.

الاشتراكية

■ منذ عام 1961 وحتى رحيل جمال عبد الناصر في سبتمبر 1971 كانت الاشتراكية وشعارات «الوحدة والحرية والاشتراكية» هي الراية المرفوعة فوق هامات الوطن.

ولسنوات بعد رحيل عبد الناصر ظلت الاحزاب والقوى السياسية والحكم يرفع شعارات الاشتراكية.

ولكن سرعان ما فقدت الاشتراكية بريقها. وبدأ التبشير بفشل الاشتراكية ونهايتها مع الحملة ضد الناصرية وثورة يوليو وحركات التحرر الوطني.

ومع اختفاء الاتحاد السوفييتي والانظمة التي كانت قائمة في دول شرق اوروبا. اصبح هناك يقين لدى كثيرين ـ بمن فيهم اشتراكيون سابقون ـ ان الاشتراكية قد انتهت الى الابد، وان الليبرالية والرأسمالية هي الطريق الوحيد المتاح.

فهل صحيح انه لا يوجد مستقبل للاشتراكية في مصر... وان الاشتراكية لم تعد هي الحل؟

■ اليسار في بلادنا في حالة هزة و«خضة» لم يفق منها بعد.

الاشتراكية كلمة عبرت عن تصور ووسيلة معينة لتحقيق العدل الاجتماعي، ولا يجب الخلط بين الوسائل والغايات. الغاية هي العدل الاجتماعي. والعدل الاجتماعي لم يسقط ابدا. منذ الفلسفة الاغريقية وحتى عالم المستقبل والنجوم والفضاء، يظل العدل الاجتماعي مطلبا انسانيا اساسيا سواء سميته الاشتراكية، او المدينة الفاضلة او مجتمع الكفاية والعدل او التبوديل في عهد روزفيلت او المشاركة الشاملة كما يقول حزب العمال اليوم، او حتى التاتشرية، التي كانت تقول انها تريد كل الناس ملاكا ورأسماليين، اي رأسمالية لكل الناس، اي انها ايضا تتكلم عن العدل. فمطلب الناس جميعا منذ خلقت البشرية، نوع من العدل ونوع من المساواة.

ولا ارى سببا لهذه الحالة التي انتابت الاشتراكيين. واذا كان تعبير الاشتراكية قد اهتز بعض الشيء، اي اهتز هذا التصور لتحقيق العدل الاجتماعي، فالمعنى الذي يعبر عنه هذا الوصف لم يهتز.

المشكلة ان اي فكرة متى اعتبرتها منهجا كاملا، تنشأ لها اجهزة تتولى مسؤوليتها والمحافظة عليها. وقد قام الحزب الشيوعي على فكرة الاشتراكية واصبح مؤتمنا عليها فجمد التطور فانشاء مؤسسة (حزب) لرعاية فكرة يحمل بالضرورة خطر التآكل.

ففي مرحلة من المراحل تحتاج اي فكرة للتغيير فيها او التغيير في المسؤولين عنها. بما ان المسؤولين عنها لديهم سلطة فلن يتغيروا، وبالتالي يتم تجميد الفكرة وتآكلها. ولكن البشرية تبحث عن فكرة جديدة او تعبيرات جديدة عن الحقيقة الاساسية وهي العدل الاجتماعي.

■ ما يجعل الاشتراكية مطروحة في مصر في الوقت الحالي حقيقتان اساسيتان. الاولى، تزايد حدة التناقضات الطبقية في مصر. والثانية، ان الرأسمالية المصرية بكافة شرائحها عجزت عن تحقيق تنمية رأسمالية مستقلة طوال ما يقرب من قرن كامل، سواء في تجربتها الاولى منذ بداية القرن وحتى عام 1961، او تجربتها الثانية مع بدء سياسة الانفتاح عام 1974 وحتى الان.

■ رأسمالية ما بعد ثورة 1919 حاولت التنمية لكن الميدان كان صعبا عليها اضطر بنك مصر عندما قرر انشاء شركة مصر للتأمين ولعدم وجود خبرة سابقة للمشاركة مع شركة اجنبية اخذت 37,5% من رأس المال. وعند انشاء شركة الغزل الرفيع بكفر الدوار، ساهمت في رأس المال ـ شركة الغزل في «برادفورد» بانكلترا. لكن كانت هناك محاولات جادة.

المشكلة في الرأسمالية الجديدة الحالية والتي يصعب حصرها. في الماضي كانت الثورة قائمة على ملكية الاراضي، والمصانع والشركات التي تقوم بالعملية الانتاجية. موجودة امامك ويمكنك حصرها «جابر بيل باير» لما وضع كتابه عن ملكية الاراضي الزراعية في مصر، قدم صورة دقيقة للطبقة المصرية الناشئة على الزراعة.

الامور الان غير واضحة. الاحساس بالمشكلة موجود، ولكنك غير قادر على اقامة الدليل. الثروة الان من مصادر اخرى تماما.

ثروات تتكدس من مصادر غريبة رشوة، عمولات، مخدرات، تجارة سلاح، البغاء... واصحاب هذه الثروات يريدون ادخال اموالهم في النظام البنكي العالمي. في العالم كله هناك شروط واضحة اذا اردت فتح حساب في سويسرا مثلا انت مطالب اذا اردت فتح حساب باكثر من 50 الف فرنك سويسري ـ حوالي 25 او 30 الف دولار ـ باعلان مصدر هذه الاموال.

من هنا نشأت تجارة غسل الاموال وتطهيرها. واصبحت هناك عواصم معينة للقيام بهذا الدور وادخال هذه الاموال القذرة في النظام البنكي، مثل هونغ كونغ ومانيلا... للاسف القاهرة دخلت هذه التجارة بقوة، واصبحت العاصمة الرابعة او الخامسة في حجم الاموال القذرة التي تقوم بغسلها. واي انسان يستطيع ان يفتح حسابا في بنوك القاهرة يودع في هذا الحساب ملايين يأتي بها في حقائب دون ان يسأله احد. وعمولة ادخال هذه الاموال في النظام البنكي العالمي بعد تنظيفها تصل الى ثلاثة وثلاثين وثلث في المئة.

والثروات التي نشأت عن غسيل الاموال القذرة في مصر، لا يمكن تصورها.

اننا نواجه طبقة تنشأ بعيدة عن وسائل الانتاج. وبعيدة عن الرقابة ونحن ندرك خطرها لكننا عاجزون عن مواجهتها.

التسوية السياسية

■ منذ كامب ديفيد، مرورا بمدريد واتفاقيتي اوسلو وطابا واتفاقية وادي عربة... وما يسمى بالسوق الشرق اوسطية ومؤتمري الدار البيضاء وعمان... وما يتردد عن انضمام سورية ولبنان للتسوية السياسية... اصبح هناك واقع جديد في الوطن العربي.

البعض يرأه هزيمة للامة العربية.

واخرون يرونه واقعية وتعاملا ذكيا مع المتغيرات الاقليمية والدولية.

ما هو تقييمك للمحصلة النهائية لمسيرة التسوية السياسية تلك؟

■ ما نعيشه هو هزيمة.

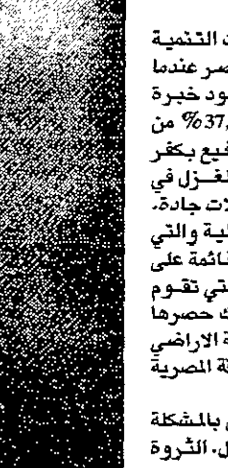
هناك عجز عن توصيف النظام الدولي. يتحدثون عن عالم جديد ويقولون انه في هذا العالم انتهت الوطنية وسقطت. ويقولون ان الجغرافيا سقطت... ويقولون ان الاحتكام للسلاح سقط.

لكن يلفت نظري ان توحيد اوروبا يتأخر لان الوطنية في انكلترا ترفض استكمال شروط الوحدة الاوروبية وان كول يحاول في المانيا ان يحقق بالمارك ما حاول هتلر تحقيقه بالقوة المسلحة. وما حاوله من قبله بسمارك. وان المانيا الموحدة هي قلب ووسط اوروبا. وان اسرائيل تلوح بالسلاح ـ حتى النووي منه ـ في تحقيق اهدافها.

المشكلة اننا بلا ثقافة معاصرة، وبالتالي لا يوجد شيء تقيس عليه كل ما صحيح ام لا...؟ واحاول ان ارى ماذا يفعل هو وامتحن ما يقال لك، ومن ثم تصدقه. اننا نترجم الافكار السائدة في العصر ولسنا طرفا مفكرا فيها.

حين تطرح فكرة لا استطيع تمثلها، على الاقل اتساءل هل كل ما يقال على ضوء تجربة الاخرين.

واذا فعلنا ذلك فسنجد ان الوطنية لم تسقط،


محمد حسنين هيكل

ووحدة الامم لم تنته بل هي مطلوبة في اطار الوطنيات المختلفة كما نرى في اوروبا، ودور للسلاح لم ينته.

اذا نظرنا الى عالمنا العربي، نجد ان روابطه انحلت. والغريب ان اوروبا تتوحد استنادا الى عامل المصلحة وحده. بينما العالم العربي لديه روابط الامن واللغة والثقافة والتاريخ والمصلحة ايضا.

الدول والحكومات العربية تتحدث عن النظام الدولي الجديد والعالم الجديد دون فهم انهم كما قال الشيخ محمد عبده يسوسون الامور بغير عقل، ويصدق قولهم فيقال ساسه انهم لا يدرون ما هو العصر.

وفي غيبة القدرة على الفهم، فلا اقل من النظر الى ما يفعل العالم حولنا، وفي قضايا مثل قضايانا.

العدل الاجتماعي... مطروح بقوة في امريكا وانكلترا. الوحدة... القضية الاولى في اوروبا.

اسرائيل تستخدم السلاح وتتحدث عن المواقع وعن الجغرافيا. ان الفكرة القومية لم تسقط، وهي محتاجة الى ان تنظر اليها. واذا كانت العوامل التي ادت الى ظهورها صحيحة ـ واعتقادي انها صحيحة ـ فلا بد ان يتواصل التعبير عنها بوسائل اخرى.

واذا كان التعبير عنها لم ينجح في مرحلة من المراحل. فليس معنى ذلك ان نلجأ الى الترقيع الخطر كأن نفتح الباب لتعديل بشأن الجامعة العربية ثم نضع شيئا نسميه ميثاق شرف يعطي اي دولة عربية الحق في ان تستعين بقوى اجنبية اذا رأت ذلك.

وفي اعتقادي ان سورية ما زالت بعيدة عن الاتفاق مع اسرائيل. ولكن يتم اشاعة جو من التفاؤل وتضخيمه، لهدف واحد هو تمرير ما اندفعت اليه كل القوى حول سورية... الخليج، الاردن، السلطة الفلسطينية. لكن الحقيقة ان انضمام سورية للتسوية ما زال بعيدا. كل ما يريدونه هو اقناع الاخرين ان سورية على وشك الاتفاق، وبالتالي فالتسوية الشاملة في الطريق فبدون توقيع سورية لا يستطيع احد الحديث عنه التسوية الشاملة.

الحضارة الاسلامية

■ اثار بروز ظاهرة الاسلام السياسي، او الاصولية الاسلامية على الخريطة السياسية للوطن العربي بعد حكم قومي استمر عدة عقود، دهشة كثيرين ودفعت البعض الى تحميل الحكم القومي مسؤولية هذه الظاهرة.

ما هو في رأيك الخطأ الذي وقعت فيه «الدول القومية العربية» وادى الى هذه النتيجة التي لم تكن متوقعة؟

■ القوى القومية ضربت بقوة السلاح، فلنراجع بدقة ما حدث عام 1967 بعيدا عن حكاوى هذا النوع من الرجال والنساء الذين اغرقوا الناس في روايات لا نهاية لها وليس لها هدف غير الالهاء وربما كسب بعض الشهرة والمال. الحركة القومية العربية ضربت عسكريا، الى جانب اخطائها.

وعندما ضربت الامة ارتدت الى هويتها الاساسية والطبيعية لتحمي نفسها. الى هويتها الحضارية، هويتها الثقافية، وهويتها الانسانية، وهذه ظاهرة ايجابية.

الاسلام بالدرجة الاولى حضارة الاسلامية. اما الاسلام كدين فهو لكل المؤمنين به، لكن الحضارة اسلامية ملك لكل الشعوب التي عاشت في هذه المنطقة. الاسلام ظهر كدين وانشأ حضارة عندما دخلت فيه شعوب اخرى منحت شعب الجزيرة اشياء كثيرة جدا. خلقت امة جديدة حضاريا.

ولكن هذا شيء اخر غير الارتداد للاصول. فهل مطلوب العودة لما هو قائم في السعودية وما يقوله الشيخ بن باز.

ام مطلوب الرجوع الى الشيخ محمد عبده، والاسلام الحضاري وللاسف فكل التعبيرات الموجودة ـ باستثناءات قليلة ـ لا تريد ان تعبر عن هذه اللحظة الحضارية وعن هذا الدين الحضاري.

بمشاركة خبراء عسكريين من الجانبين

اسرائيل وسورية تبدآن جولة جديدة من المحادثات
وتل ابيب تشيد بادانة دمشق للعمليتين الانتحاريتين

واشنطن ـ من كارول جياكومو:

بدأت اسرائيل وسورية الليلة قبل الماضية ثالث جولة من محادثاتهما السلمية التي تتوسط فيها الولايات المتحدة بينما صدرت عن دمشق مؤشرات متباينة بشأن العملية السلمية.

وبدأت الوفود مباحثاتها في ساعة متأخرة من مساء امس الاول في مركز مؤتمرات واي بلانتيشن المنعزل في شرق ماريلاند على مسافة ساعة بالسيارة من واشنطن.

وكانت اسرائيل وسورية وافقتا خلال جولة قام بها وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر في الشرق الاوسط في اوائل هذا الشهر على عقد جولة ثالثة من المحادثات على الرغم من تضاؤل فرص احراز تقدم مثير على المدى القصير نتيجة لقرار اسرائيل بتقديم موعد الانتخابات العامة من تشرين الاول (اكتوبر) الى 29 ايار (مايو).

كما تجيء هذه الجولة ايضا وسط تصعيد في هجمات المتشددين الفلسطينيين على اسرائيل وهو الامر الذي يهدد فرص اعادة انتخاب مهندس السلام الاسرائيلي رئيس الوزراء شمعون بيريس.

وفي تحول ملموس رحبت به وزارة الخارجية الامريكية ادانت صحيفة رسمية سورية امس الاول تفجيري الاحد الماضي في اسرائيل. ولكن مما يقلل من مغزى هذا المؤشر التقى مسؤول ايراني كبير امس الاول في دمشق حيث يقول الخبراء ان شيئا ذا مغزى لا يمكن ان يحدث دون موافقة الرئيس حافظ الاسد مع متشددين فلسطينيين ممن توعدوا بمواصلة معارضتهم للسلام مع اسرائيل.

كما شادت اسرائيل بادانة سورية العمليتين الانتحاريتين اللتين نفذتا الاحد الماضي في القدس وعسقلان (جنوب) وأسفرتا عن مقتل 27 شخصا وجرح 85 آخرين.

وقال السفير الاسرائيلي لدى واشنطن ايتمار رابينوفيتش في مقابلة نشرتها صحيفة «يديعوت احرونوت» امس الخميس انها «خطوة في الاتجاه الصحيح تستحق اهتمامنا».

ويشارك رابينوفيتش في مفاوضات السلام مع سورية التي استؤنفت مساء امس الاول في واي بلانتيشن (ميريلاند) قرب واشنطن. وهي تتناول على وجه خاص مسائل عسكرية ولا تزال تتعثر حول مسألة ترتيبات انسحاب اسرائيلي من هضبة الجولان التي احتلتها اسرائيل العام 1967 وضمتها 1981.

وبحسب الاذاعة الاسرائيلية فان السفير السوري لدى واشنطن ورئيس الوفد السوري الى المفاوضات وليد المعلم أعرب الثلاثاء «عن اسفه» بعد العمليتين الانتحاريتين اللتين اعلنت حركة المقاومة الاسلامية حماس مسؤوليتها عنهما. وتعارض حماس عملية السلام مع اسرائيل.

وكانت صحيفة (سيريان تايمز) الرسمية الصادرة بالانكليزية ادانت الاربعاء العمليتين.

وصرح متحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية ان المفاوضات السورية الاسرائيلية افتتحت بعد ظهر امس الاول في واي بلانتيشن (ميريلاند، الساحل الشرقي) قرب واشنطن.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية غلين ديفيس للصحافيين ان المحادثات بدأت في الساعة 16,30 بالتوقيت المحلي (21,30 ت غ) اي بتأخير ساعة واحدة عن الموعد المحدد. ولم يذكر اي سبب لهذا التأخير.

وقال ديفيس ان «متابعة المفاوضات في واي بلانتيشن تدل على ان سورية واسرائيل جادتان في رغبتهما التفاوض من اجل التوصل الى اتفاق». واضاف ان «استئناف المفاوضات ولو في فترة الانتخابات في اسرائيل وتطرق هذه المحادثات الى مواضيع مهمة يعكس هذه الجدية».

وكانت جولة اولى من المفاوضات السورية الاسرائيلية جرت على مرحلتين من 27 كانون الاول (ديسمبر) الى الخامس من كانون الثاني (يناير) تلتها جولة ثانية جرت من 24 الى 31 كانون الثاني (يناير) وشارك فيها خبراء عسكريون.

ومع ذلك وقبل بدء هذه الجولة من المفاوضات اكدت الدول المشاركة فيها انها لا تتوقع تحقيق تقدم حاسم للتوصل الى اتفاق سلام بين سورية واسرائيل.

وكان ديفيس صرح عند وصول الوفدين الى العاصمة الفدرالية الاثنين «لسنا قريبين البتة من اي اتفاق معين».

وصرح المتحدث باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية حاييم كوهين لوكالة فرانس برس ان هذه الجولة من المحادثات هي «اجتماع متابعة يندرج في اطار عملية طويلة جدا».

اما الجانب السوري فلا يتوقع ان تسفر هذه الجولة من المحادثات «عن تطور بارز بسبب انشغال المسؤولين الاسرائيليين بالانتخابات» التي ستجرى في اسرائيل في 29 ايار (مايو) حسب ما ذكر مسؤول سوري الثلاثاء.

وتصطدم المفاوضات السورية الاسرائيلية بشكل اساسي باجراءات الانسحاب الاسرائيلي من هضبة الجولان التي احتلتها الدولة العبرية في العام 1967 واعلنت ضمها في العام 1981.

ويرأس الوفد السوري وليد المعلم السفير السوري في واشنطن بينما يقود الوفد الاسرائيلي المدير العام لوزارة الخارجية الاسرائيلية اوري سافير. وتجرى المفاوضات بحضور المنسق الامريكي الخاص لعملية السلام في الشرق الاوسط دينيس روس.

ويشارك في المفاوضات خبراء عسكريون واقتصاديون حسب ما ذكرت وزارة الخارجية الامريكية.

وقال ديفيس ان الوفود ستتطرق في هذه السلسلة الجديدة من المحادثات الى المسائل الامنية كما في الجولات السابقة.

واضاف انه «من الواضح انه تم تحقيق تقدم في الجولتين السابقتين ونأمل ان نستفيد من هذه الجولة الجديدة لتعزيز هذه المكاسب».

خدام يشدد على ضرورة «ايجاد قواسم عربية مشتركة»

■ دمشق ـ اف ب: شدد نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام في اجتماع لامناء الفروع في حزب البعث الحاكم وللمحافظين على «ضرورة العمل لايجاد قواسم عربية مشتركة في الظروف الراهنة».

واشار خدام في تصريحات نشرتها الصحف السورية امس الخميس الى «حالة الضعف والتفكك التي يتسم بها الواقع العربي الراهن في الوقت الذي تتطلب فيه المصلحة القومية للعرب الحفاظ على اهداف النظام العربي المهدد بالانهيار».

واعتبر ان ذلك «جراء التراجعات العربية التي تعرضت لها قضية العرب المركزية على اكثر من صعيد» في اشارة الى الصراع العربي الاسرائيلي والتسويات التي حصلت على المسارين الاردني والفلسطيني.

وفي ما يختص بعملية السلام على المسار السوري الاسرائيلي والجهود المبذولة لدفعها الى الامام، اكد نائب الرئيس السوري على «الثوابت السورية ازاء عملية السلام المستندة الى تنفيذ قرارات الشرعية الدولية بما يحقق الانسحاب الاسرائيلي التام من الجولان (احتلته اسرائيل العام 1967 واعلنت ضمه العام 1981) وحتى حدود الرابع من حزيران (يونيو) 1967».

واكد خدام «حرص سورية على شمولية السلام وعدالته» واشاد بـ«الانجازات التي تحققت في ظل الحركة التصحيحية» التي حملت الرئيس السوري حافظ الاسد الى السلطة في 16 تشرين الثاني (نوفمبر) 1970. كما اشاد بـ«الوحدة الوطنية وبتماسك الجبهة الداخلية وبحالة الاستقرار السياسي والاقتصادي التي تعيشها سورية».

حزب العمل الاسرائيلي يحاول نسف اتحاد اليمين

الفارق بين بيريس ونتنياهو يتقلص بحسب الاستطلاعات

■ القدس ـ اف ب: افاد استطلاعان اجريا امس الاول لحساب شبكتي تلفزيون ونشرتهما الصحف امس الخميس ان الفارق بين رئيس الوزراء شمعون بيريس وزعيم المعارضة اليمينية بنيامين نتنياهو يتقلص مع اقتراب موعد الانتخابات في 29 ايار (مايو) المقبل.

وافاد استطلاع شبكة التلفزيون الحكومية ان بيريس سيحصل على 45% من اصوات الناخبين في حين سيحصل نتنياهو على 44%. اجرى هذا الاستطلاع معهد تيليسيكر بواسطة الهاتف ولكنه لم يحدد عدد افراد العينة ولا هامش الخطأ.

وافاد الاستطلاع الثاني الذي اجراه معهد هانوش سميث لحساب شبكة تلفزيون خاصة ان بيريس سيحصل على 51% مقابل 46% لمنافسه. ولم يذكر المعهد عدد الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع ولا هامش الخطأ.

وتبين من الاستطلاعين ان 11% من الناخبين ما زالوا مترددين.

وتأتي هذه التوقعات في وقت تعمل فيه المعارضة على رص صفوفها وتتواصل المحادثات المكثفة مع حزب «الجسر» (وسط) الذي يتزعمه ديفيد ليفي من اجل اعلان وحدة مع تجمع الليكود الذي سبق ان اندمج مع حزب تسوميت الذي يترأسه رافاييل ايتان.

وتأتي ايضا في اطار اجواء التوتر التي خلفها استئناف العمليات الانتحارية بعد حصول عمليتين الاحد في القدس وعسقلان (جنوب) اوقعتا 27 قتيلا و85 جريحا.

وكانت شبكة التلفزة الثانية سارعت مساء الاحد بعد حصول العمليتين الى اجراء استطلاع بواسطة الهاتف شمل حوالي الف شخص واظهر لاول مرة نتنياهو متقدما كثيرا على بيريس بحصوله على 51% مقابل 45% لبيريس الذي كان متقدما باستمرار على نتنياهو منذ اغتيال متطرف يميني لرئيس الوزراء اسحق رابين في 4 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

ومن جهة اخرى ذكرت صحيفة «دافار ريشون» الاسرائيلية امس الخميس ان حزب العمل بزعامة رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس يحاول نسف اتحاد محتمل للمعارضة اليمينية استعدادا للانتخابات العامة المقرر اجراؤها في 29 ايار (مايو) المقبل.

وكان تكتل الليكود (اكبر احزاب المعارضة اليمينية) بزعامة بنيامين نتنياهو اندمج مع حزب «تسوميت» اليميني المتطرف ويجري مفاوضات حاليا مع حزب «غيشير» (الجسر) بزعامة ديفيد ليفي بغية تشكيل لائحة مشتركة في الانتخابات.

واضافت الصحيفة ان قيادة حزب العمل كلفت امس الاول احد كبار المسؤولين فيها، الذي لم يذكر اسمه، التفاوض مع ليفي لينضم الى المعسكر العمالي او ان يتعهد على الاقل بعدم الانضمام الى صفوف الليكود الذي كان احد اركانه قبل انشقاقه عنه في العام 1995.

وقالت «دافار ريشون» ان معلوماتها تفيد ان مفاوضات كانت تدور منذ اسابيع عدة لانضمام ليفي الى حزب العمل وان «فشل هذه المفاوضات دفع ديفيد ليفي الى احضان الليكود». وتابعت الصحيفة ان حزب العمل يحاول مجددا استمالة ليفي وهو وزير خارجية سابق ويعتبر «الركيزة الشعبية لليمين».

واكد مصدر مقرب من حزب العمل لوكالة فرانس برس ان اتصالات جرت فعلا في هذا الاطار لكن الاذاعة الرسمية الاسرائيلية ذكرت ان حزب العمل نفى وجود هذه المفاوضات اذ ان «بيريس يعارضها».

واكد اريل شارون وزير الدفاع السابق واحد قادة حزب «الليكود» الثلاثاء انه نقل اقتراحا للدمج بين حزبه وحزب «غيشير» لكن ديفيد ماغين مساعد ليفي نفى اي «محاولة من هذا النوع».

اسرائيل ترفع قرار الاغلاق جزئيا

مبارك وعرفات بحثا الضغوط الاسرائيلية بعد العمليتين الانتحاريتين

■ القاهرة ـ ايريز ـ رويتر ـ ا ف ب: اجتمع الرئيس المصري حسني مبارك امس الخميس مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي يزور القاهرة سعيا الى مساعدة الرئيس المصري في تخفيف الضغوط من جانب اسرائيل والتي تقول انه يجب على عرفات نزع سلاح معارضيه الاسلاميين.

واختتم عرفات ومبارك اجتماعهما الذي استمر ساعتين دون تعليق. وقال مسؤولون مصريون وفلسطينيون ان الجانبين سيناقشان اغلاق اسرائيل لمناطق الحكم الذاتي الفلسطيني بعد ان ادى هجومان انتحاريان لاسلاميين يوم الاحد الى مقتل 25 شخصا في القدس وعسقلان.

وقال عرفات لدى وصوله الى القاهرة في ساعة متأخرة من مساء امس الاول للصحافيين ان اغلاق اسرائيل لقطاع غزة والضفة الغربية يمثل انتهاكا لاتفاقية السلام الموقعة بين الجانبين في عام 1993.

وطالب شمعون بيريس رئيس وزراء اسرائيل في رد على هجومي الاحد عرفات بنزع سلاح الجماعات الاسلامية في مناطق الحكم الذاتي بالضفة الغربية وغزة.

واشار بيريس ايضا الى انه قد يؤجل انسحاب القوات الاسرائيلية من اجزاء من مدينة الخليل والذي من المقرر ان يتم في الشهر المقبل اذا لم يشن عرفات حملة على متشددي حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

ولكن حماس التي اعلنت مسؤوليتها عن هجومي الاحد توعدت بمواصلة هجمات على اسرائيل.

وفي لفتة تنم عن حسن النية امرت السلطة الفلسطينية السكان في غزة والضفة الغربية بتسليم الاسلحة غير المرخصة بحلول اليوم الجمعة.

ومن جهة اخرى علم من مصادر فلسطينية واسرائيلية ان اغلاق قطاع غزة الخاضع للحكم الذاتي الفلسطيني رفع جزئيا فجر امس الخميس للسماح بعبور الشاحنات التي تنقل بضائع الى الاراضي الاسرائيلية والضفة الغربية.

الى ذلك سمح لعدد محدود من العمال الفلسطينيين بالتوجه الى اعمالهم في اسرائيل. واوضح مسؤول رفيع المستوى في الشرطة الفلسطينية انه سمح بالعبور لحوالي الفي شخص يعملون في القطاع الصناعي في ايريز المعبر الرئيسي بين قطاع غزة واسرائيل.

وتمكنت شاحنات من قطاع غزة تنقل بضائع من اجتياز المعبر الخاص الذي خصص لها عند المنفذ الشمالي للمنطقة بعد ان خضعت لتفتيش امني دقيق. ثم افرغت حمولتها ليعاد تحميلها في شاحنات اسرائيلية تابعت طريقها في قوافل مع مواكبة عسكرية اسرائيلية.

ونقلت بضائع فلسطينية ايضا الى شاحنات اسرائيلية عند معبر كارني الصغير الذي يقع جنوب ايريز.

وكانت اسرائيل فرضت اغلاق قطاع غزة والضفة الغربية مرة جديدة اثر العمليتين الانتحاريتين اللتين نفذتهما حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في القدس وعسقلان الاحد الماضي مما اسفر عن مقتل 27 شخصا بينهم منفذاهما الفلسطينيان و85 جريحا.

وكانت تدابير الاقفال مطبقة منذ 12 شباط (فبراير) اثر معلومات عن مخططات لتنفيذ هجمات ضد اسرائيل لكنها رفعت لـ48 ساعة فقط قبل وقوع عمليتي القدس وعسقلان الاحد.

ونتيجة هذا الاغلاق تكبد الاقتصاد الفلسطيني خسائر قدرت بـ726 مليون دولار منذ بدء الحكم الذاتي بحسب تقرير وضعته وزارة العمل الفلسطينية مؤخرا.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس هدد الثلاثاء رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات بتأخير اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في مدينة الخليل في الضفة الغربية اذا لم يتخذ عرفات اجراءات ضد الاسلاميين الفلسطينيين.

وقال بيريس «اعطينا فرصة لعرفات وننتظر منه ان يفي بتعهداته والا سيكون علينا اعادة النظر في عدد كبير من الامور بما فيها الخليل».

واعرب عرفات من جهته عن اسفه امس الاول في القاهرة لاغلاق الاراضي الفلسطينية الذي يمنع 56 الف فلسطيني يحملون تصاريح من التوجه الى اعمالهم في اسرائيل. ووصف عرفات هذا التدبير بانه «غير مقبول».

واعتبر ان هذه «الاجراءات الامنية تخرج عن المعقول وتعتبر خرقا لما تم الاتفاق عليه» في اتفاقات الحكم الذاتي.

وقال متحدث اسرائيلي ان اسرائيل لم تسمح بعبور سلع من قطاع غزة على الرغم من قرار اتخذ امس الاول بتخفيف اغلاق المناطق التي تتمتع بالحكم الفلسطيني.

وقال افي جامباش المتحدث باسم وحدة التنسيق بين اسرائيل والفلسطينيين ان «القرار الان هو عدم السماح بمرور الشاحنات. جنرال القيادة الجنوبية قرر عدم السماح بمرور احد».

وفرضت اسرائيل اغلاقا كاملا لغزة والضفة الغربية بعد ان قتل 25 شخصا في اسرائيل يوم الاحد الماضي في هجومين انتحاريين شنتهما حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

وعلى صعيد اخر اتهم ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في القاهرة زهدي القدرة اسرائيل امس الاول بممارسة الضغوط على السلطة الوطنية الفلسطينية «بهدف الوقيعة» بين الشعب الفلسطيني وسلطته.

وقال القدرة في تصريح لوكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان السلطة الفلسطينية «ترفض الضغوط التي تمارسها الحكومة الاسرائيلية عليها بهدف الوقيعة بين شعبنا الفلسطيني وسلطته الوطنية ... وهي في نهاية الامر تعد تدخلا في الشؤون الفلسطينية».

وادلى القدرة بهذا التصريح بعد ساعات على وصول رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات الى القاهرة حيث اجرى محادثات مساء امس الاول مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى ومستشار الرئيس المصري للشؤون السياسية اسامة الباز حسب ما ذكر مصدر رسمي مصري.

وقال القدرة ان عرفات التقى الرئيس المصري حسني مبارك «ليعرض نتائج مباحثاته» مع رئيس اركان الجيش الاسرائيلي امنون شاحك الثلاثاء.

وكان مصدر عسكري اسرائيلي ذكر ان شاحك طالب السلطة الفلسطينية بمكافحة اكثر فاعلية لبنى المنظمات الاسلامية الفلسطينية وتوقيف مئات من الناشطين في هذه المنظمات بعد عمليتين انتحاريتين اسفرتا عن مقتل 27 شخصا الاحد في القدس وعسقلان.

ودان القدرة مجددا اغلاق الضفة الغربية وقطاع غزة الى اجل غير مسمى «مما يتسبب في زيادة التوتر والغليان بين السكان الفلسطينيين في هذه المناطق». واضاف ان الاسرائيليين «تجاهلوا ان العنف لا يولد الا العنف وان القهر والانتقام الجماعي لا يخلق ابدا مناخا للسلام».

واشار ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في القاهرة الى انه «اصبح واضحا ان عملية السلام تعني في اسرائيل الان المساومة والرهان بين الحمائم والصقور من اجل كسب الانتخابات المقبلة».

واوضح القدرة ان عرفات سيطلب من الرئيس المصري «سرعة التدخل لدى الحكومة الاسرائيلية لعدم تفاقم الاوضاع في الاراضي المحتلة ووقف التمدد الاستيطاني الاسرائيلي ومصادرة الاراضي وشق الطرق الالتفافية واطلاق سراح الاسرى والمعتقلين الفلسطينيين».

الرئيس المصري لدى استقباله الرئيس عرفات في القاهرة امس

حماس تؤكد ان منفذي عمليتي الاحد من مخيم الفوار

اسرتا الانتحاريين تحتفلان باستشهادهما

■ الفوار ـ اف ب: اكدت حركة المقاومة الاسلامية حماس في بيان وزعته امس الخميس ان الفلسطينيين اللذين نفذا عمليتي الاحد في القدس وعسقلان هما من مخيم الفوار للاجئين القريب من الخليل.

وجاء في البيان ان حماس «تزف نبأ استشهاد بطلين من ابطال كتائب الشهيد عز الدين القسام، الشهيد النقيب البطل ابراهيم احمد السراحنة والشهيد النقيب البطل مجدي محمد ابو ورده، بطلي عمليتي بيت المقدس وعسقلان».

وبعد توزيع البيان في مخيم الفوار الخاضع للسيطرة الاسرائيلية نصبت عائلتا السراحنة وابو وردة خيما لتقبل التهاني حيث وزعت الحلوى على الحضور.

واضاف البيان ان حركة المقاومة الاسلامية «تبقى على العهد في مواصلة درب الجهاد والاستشهاد حتى دحر الاحتلال عن آخر شبر من ارض فلسطين المباركة».

ويأتي تبني عمليتي القدس وعسقلان اللتين اسفرتا عن مقتل 27 شخصا بينهم منفذاهما بعد بيانات متناقضة عن تبني الهجومين كشفت عن خلافات داخل حماس.



مجدي محمد ابو وردة — ابراهيم احمد السراحنة

وكانت كتائب عز الدين القسام وزعت بيانا الثلاثاء في قطاع غزة نفت فيه مسؤوليتها عن عمليتي التفجير لكن ما لبث ان تبناهما بيان موقع من الحركة في دمشق فيما بعد.

ولم يوضح بيان امس اي هجوم قام به كل من الانتحاريين لكن مصادر اسرائيلية نسبت الى ابو وردة عملية القدس التي اسفرت عن 24 قتيلا و49 جريحا. وفي عملية عسقلان قتلت جندية اسرائيلية وجرح 36 شخصا.

وكانت الشرطة الاسرائيلية اخذت عينات من دم عائلة السراحنة وابو وردة لاجراء فحوصات مختبرية من اجل تحديد هوية منفذي العمليتين.

وحتى توزيع بيان امس رفضت العائلتان التأكيد بان ابنيهما نفذا الهجومين بل اكتفتا بالقول بانهما غادرا المخيم الاسبوع الماضي بحثا عن

منظمة التحرير تشن حملة تفتيش بحثا عن اسلحة غير مرخصة

القدس ـ من ايمي مايكلز:

قال مسؤول بمنظمة التحرير الفلسطينية ان قوات الامن الفلسطينية شنت حتى الساعات الاولى من صباح امس الخميس حملة تفتيش عن الاسلحة غير المرخصة بعد ان طلبت منها اسرائيل نزع سلاح الجماعات الاسلامية في مناطق الحكم الذاتي.

وكانت المنظمة أمرت الفلسطينيين في مناطق الحكم الذاتي امس الاول بتسليم اسلحتهم غير المرخصة بحلول اليوم الجمعة.

وقال قائد شرطة غزة عبد الرزاق المجايدة ان قوات الامن بدأت عمليات تفتيش خلال الليل بحثا عن الاسلحة في غزة والضفة الغربية تأكيدا على قرار السلطة الفلسطينية.

ولكن على الرغم من هذه الخطوة فقد توعدت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) التي اعلنت مسؤوليتها عن هجومين انتحاريين اسفرا عن مقتل 25 شخصا يوم الاحد الماضي بمواصلة هجماتها على اسرائيل.

وسبق ان قالت السلطة الفلسطينية انها ستقوم بجمع الاسلحة غير المرخصة في اعقاب هجمات سابقة على الاسرائيليين لكنها لم تتابع حملتها.

وقال الوزير الاسرائيلي يوسي بيلين «امل هذه المرة ان يبذلوا جهدهم للتأكد من التنفيذ».

واضاف بيلين قوله «اعتقد ان هذا الامر الذي صدر يمثل بداية جهد فلسطيني لتغيير الوضع».

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس ان اسرائيل قررت ان تطلب بقوة من منظمة التحرير ان تصبح شرطتها هي القوة المسلحة الوحيدة في مناطق الحكم الذاتي.

ويسيطر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على قطاع غزة والضفة الغربية بقوة شرطة قوامها نحو 20 الف فرد لكنه متردد في شن حملة شاملة على حماس وحركة الجهاد الاسلامي في فلسطين مفضلا الحوار والاعتقالات الانتقائية.

غير ان ضغوط اسرائيل وحليفتها الولايات المتحدة كي تشن السلطات الفلسطينية حملة على جناح حماس العسكري ـ عز الدين القسام ـ اشتدت بقوة منذ تفجيري القدس وعسقلان.

واعتقلت الشرطة الفلسطينية 250 اسلاميا وقال مسؤولون امنيون انهم يعتزمون احياء المحكمة العسكرية التي يدور حولها الجدل.

لكن عرفات قال امس الاول في القاهرة ان الاجراءات الامنية التي اتخذتها اسرائيل تجاه الفلسطينيين العاديين تتعارض مع الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي.

وقال عرفات للصحافيين في مطار القاهرة «ان الاجراءات التي اتخذتها اسرائيل ضد الفلسطينيين في الضفة وغزة تخرج عن كافة الاعراف المقبولة حيث اغلقت اسرائيل منافذ الضفة وغزة اغلاقا تاما ليس فقط امام الحركة العمالية والموظفين ولكن كذلك امام عمليات التصدير والاستيراد».

واضاف «ان الاجراءات الامنية تخرج عن المعقول وتعد خرقا لما تم الاتفاق عليه».

وقال مسؤولون فلسطينيون ومصريون ان عرفات يريد الاجتماع مع الرئيس المصري حسني مبارك سعيا لمساعدته في الخروج من الوضع الحالي مع اسرائيل التي تريده ان ينزع سلاح معارضيه الاسلاميين0

قال ان «عرفات قد يصبح هو الاخر ضحية»

بيريس يخشى ان يصبح رهينة لحركة حماس

القدس ـ من روبرت ماني:

في مكان ما بالضفة الغربية ربما يكون احد تلاميذ «المهندس» يخطط لهجوم انتحاري جديد.

يتسلط مثل هذا الخوف على شمعون بيريس رئيس وزراء اسرائيل في وقت يستعد فيه لمحاولته الخامسة والاخيرة للفوز في انتخابات على رئاسة الوزراء.

ويخشى زعيم حزب العمل الاسرائيلي (72 سنة) ان يصبح رهينة لحركة للمقاومة الاسلامية حماس.

واضر تفجيران انتحاريان قام بهما تلاميذ خبير القنابل في حماس الراحل يحيى عياش المعروف باسم المهندس قتل فيهما 25 شخصا يوم الاحد الماضي بشعبية بيريس. واغتيل عياش في غزة الشهر الماضي واتهمت حماس اسرائيل بقتله.

قال خبير استطلاع الرأي حنوش سميث لرويتر «بيريس انحدر الى اسفل. الفجوة بينه وبين ـ زعيم ليكود المعارض بنيامين ـ نتنياهو تضيق».

وفي اعقاب تفجير حافلة في القدس ومحطة انتظار حافلات في عسقلان اظهر مسح تفوق نتنياهو على بيريس لاول مرة عندما قامت القناة الاولى في التلفزيون الاسرائيلي باستطلاع اراء 1000 ناخب بالكمبيوتر.

كانت النتيجة 51 في المئة لصالح نتنياهو و 45 في المئة لبيريس.

وقبل الحادثين بلغ تفوق بيريس على نتنياهو 15 نقطة انطلاقا بصفة رئيسية من التعاطف معه بعد اغتيال اسحق رابين شريكه في عملية السلام مع الفلسطينيين.

ويذكر ان الليكود تخلت عن استراتيجية معتادة في تنظيم مظاهرات صاخبة في موقع الهجوم والتنديد برئيس الوزراء كما حدث في عهد رابين.

واتخذ نتنياهو مظهر رجل الدولة وجعل صور للذبحة تتحدث عن نفسها.

وكان على بيريس الذي تنقصه صورة «رجل الامن» التي التصق بها رابين ان يتخذ موقفا متشددا. وساعده في ذلك حلفاؤه في واشنطن.

طلب بيريس من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مداهمة المنظمات الاسلامية الاصولية مثل حماس والجهاد الاسلامي في مناطق الحكم الذاتي بقطاع غزة والضفة الغربية.

وسلم القنصل العام للولايات المتحدة عرفات يوم الاثنين الماضي قائمة باسماء 12 ناشطا اسلاميا تريد اسرائيل اعتقالهم. كما ابرزت وسائل الاعلام الاسرائيلية تحذيرات سلمت الى عرفات من رئيس اركان الجيش الاسرائيلي امنون شاحك اذا لم يتم القضاء على قوة حماس.

واغلق بيريس حدود اسرائيل مع غزة والضفة بزعم ان مثل هذه الاجراء يزيد من معاناة الفلسطينيين ويؤجج مشاعر سخط.

وتقول مصادر اسرائيلية وفلسطينية انه بالاضافة الى هذه الاجراءات فان بيريس يمارس كل ضغط ممكن على عرفات. بل ان الحكومة سربت افكارا بانها مستعدة لاجراء محادثات مع حماس اذا فشل عرفات.

كما هددت اسرائيل بتأخير اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الخليل المقرر حدوثه الشهر المقبل.

كما لم تخف واشنطن سرا بانها تريد من عرفات مساعدة بيريس الذي يشاركه البيت الابيض حلمه في تحقيق السلام في الشرق الاوسط.

ومن جهة اخرى اعتبر رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس امس الخميس ان رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات قد يصبح «هو الاخر ضحية».

وقال بيريس للصحافيين «اننا لا نريد تحطيم ياسر عرفات لكن افهامه بانه اذا استمر في التصرف كما يتصرف حاليا فقد يصبح هو الاخر ضحية».

واضاف ان اسرائيل «لا تطلب من عرفات ان يخدم مصالح اسرائيل لكنها تطلب منه ان يتحمل مسؤولياته في ما يتعلق بالامن في اراضي الحكم الذاتي».

وتابع «من غير المعقول ان تكون في الاراضي (الفلسطينية) سلطتان مسلحتان».

عودة سبعة سجناء افرجت عنهم اسرائيل الى الاردن

■ جسر الملك حسين (الاردن) ـ رويتر: عبر سبعة سجناء اردنيين اطلقت سراحهم اسرائيل بعد احتجازهم بتهمة القيام بانشطة عسكرية جسر الملك حسين امس الخميس عائدين الى الاردن وقبلوا تراب ارض الوطن.

واحتجز السجناء السبعة وهم المجموعة الاولى من ثلاث مجموعات تضم 36 اردنيا وافقت اسرائيل على الافراج عنهم بعد توقيع معاهدة سلام مع الاردن عام 1994 وكانوا محتجزين في سجون اسرائيلية بتهمة التسلل الى اسرائيل من الاردن ولبنان والقيام بأنشطة عسكرية.

وقبل السجناء المفرج عنهم صورة الملك حسين عاهل الاردن ورقصوا مع ذويهم عند الجسر الواصل بين الاردن والضفة الغربية.

ومعظم السجناء المفرج عنهم اردنيون من اصل فلسطيني.

واعرب جهاد فواز شريف الصفدي الذي سجن سبعة اعوام لقيامه بانشطة عسكرية مناهضة لاسرائيل عن سعادته بالافراج عنه.

وقال للصحافيين انه لولا معاهدة السلام التي وقعت بين الاردن واسرائيل في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1994 ما كان اطلق سراحه.

وقال رياض محمد عطية سملوخ ان النضال ضد اسرائيل يجب ان يستمر، ولكن اخرين قالوا انهم يؤيدون السلام مع اسرائيل.

وكان من بين المفرج عنهم محمد جولاني وهو عضو سابق في حركة فتح كبرى حركات المقاومة الفلسطينية الذي اعتقلته اسرائيل اثناء عمله في جنوب لبنان.

اما سملوخ فقد اعتقل من على باخرة في وسط البحر المتوسط في عام 1985، واتهمته اسرائيل بالقيام بانشطة تخريبية مناهضة لاسرائيل انطلاقا من جنوب لبنان حيث كان يتمركز عدد كبير من مقاتلي منظمة التحرير الفلسطينية. وقال سملوخ انه تعرض لعمليات تعذيب قاسية في سجون اسرائيل، وقال ان الاخرين تعرضوا لعمليات تعذيب مماثلة.

وقال مسؤولون ان الدفعة الثانية من السجناء الذين تقرر الافراج عنهم سيطلق سراحهم في غضون اسبوعين.

وتفاوض الاردن مع اسرائيل طوال العام المنصرم من اجل اطلاق سراح مجموعة السجناء هذه بلا شروط.

ومن المتوقع ان تعزز تلك الخطوة شعبية الحكومة الجديدة في الاردن حيث ما زال كثيرون معادين لاسرائيل بعد المعاهدة التي انهت 46 عاما من الحرب المعلنة بين البلدين.

عثمان عبد العزيز يحتضن ابنه بعد اطلاق سراحه امس

الرئيس اليمني يستقبل نائبين عربيين من منطقة 48

■ صنعاء ـ اف ب: نقلت وكالة الانباء اليمنية ان الرئيس اليمني علي عبدالله صالح استقبل امس الخميس في صنعاء نائبين عربيين من منطقة 48 وبحث معهما عملية السلام في الشرق الاوسط.

واضافت الوكالة ان المباحثات تناولت ايضا النزاع القائم بين اليمن واريتريا بشأن ارخبيل حنيش في البحر الاحمر.

وكان النائبان عبد الوهاب الدراوشة وطلب الصانع من الحزب العربي الديمقراطي وصلا الى صنعاء الاحد الماضي في زيارة هي الاولى من نوعها الى اليمن الذي لا يقيم علاقات دبلوماسية مع الدولة العبرية، وكانت السفارة اليمنية في عمان منحت النائبين وثائق سفر يمنية.

يذكر ان الدرواشة اشار لدى وصوله الى اليمن ان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس طلب منه التأكيد للسلطات اليمنية ان ليس لاسرائيل اي علاقة في نزاعها مع اريتريا.

وكانت الحكومة اليمنية اتهمت اسرائيل بدعم اريتريا في الخلاف حول ارخبيل حنيش الاستراتيجي الذي تحول الى نزاع مسلح في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

واعتبر الدرواشة ايضا ان زيارته لليمن لا تهدف في اي حال من الاحوال الى «تطبيع العلاقات بين اسرائيل واليمن» وانها تتم بناء لطلب من منظمة التحرير الفلسطينية وانه اقترح على السلطات اليمنية فتح مكتب تمثيلي في غزة لدى السلطة الوطنية الفلسطينية التي يرأسها ياسر عرفات.

وكانت الاحزاب الاسلامية والوطنية العربية في اليمن قاطعت زيارة النائبين لتظهر معارضتها لاي تطبيع في العلاقات مع اسرائيل. الا ان مسؤولين من الحزب الاشتراكي اليمني (معارضة) وهو ابرز حزب في جنوب البلاد التقوا بهما.

الشرطة الفلسطينية تغلق محطات تلفزيون خاصة بالضفة الغربية

■ نابلس ـ رويتر: قال مسؤولون امس الخميس ان الشرطة الفلسطينية اغلقت نحو 20 محطة تلفزيون خاصة في الضفة الغربية لاعادة تنظيمها.

ولكن اصحاب بعض المحطات التلفزيونية توقعوا احتمال ان تكون اوامر الاغلاق صدرت بناء على ضغوط اسرائيلية بعد الهجومين الانتحاريين اللذين وقعا يوم الاحد واللذين اسفرا عن مقتل 25 شخصا.

وقال اصحاب محطات التلفزيون ان قادة الشرطة في نابلس وجنين وطولكرم وقلقيلية طلبوا منهم امس الاول التوقف عن البث فورا.

وقال محمود العالول حاكم نابلس لرويتر انه امر بالتوقف عن البث وان هذا يعني ان هذا الامر قابل للمناقشة من قبل المسؤولين المختصين.

واضاف ان قرار «اعادة تنظيم» محطات التلفزيون اتخذ قبل الانتخابات الفلسطينية في كانون الثاني (يناير) ولكن السلطات اجلت تنفيذه الى مابعد شهر رمضان.

وقال اصحاب محطات التلفزيون قبل بضعة ايام من وقوع الهجومين ان بعض المحطات نقلت اجتماعا حاشدا لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) في مسجد قلقيلية في ذكرى مرور 40 يوما على مقتل يحيى عياش صانع القنابل في الحركة قام الحاضرون خلاله باحراق العلم الاسرائيلي واستعرض فيه المقاتلون اسلحتهم.

واضافوا ان هذا التقرير قد يكون الدافع وراء اوامر الاغلاق.

وقال سميح جبارة الذي يملك محطة في قلقيلية انهم تلقوا مئات من المكالمات من المشاهدين يعربون عن غضبهم بشأن اوامر الاغلاق.

وقال الشيخ نابغ بريك صاحب محطة سنابل التلفزيونية في نابلس ان محطته لديها ترخيص من وزارة الاعلام وانه ليس من حق الشرطة التدخل في عملها.

وقال فلسطينيون ان اكثر من 20 محطة تلفزيون تجارية محلية تعمل في الضفة الغربية منذ الفترة السابقة على تسليم اسرائيل لمدن الضفة الغربية الرئيسية لمنظمة التحرير الفلسطينية في العام الماضي.

وقال مسؤولو وزارة الاعلام الفلسطينية انهم اصدروا تراخيص مؤقتة لبعض من هذه المحطات لتمكينها من العمل الى ان يصدر قانون ينظم الاذاعة.

فرنسا قد تشارك في قوة متعددة الجنسيات في لبنان

■ بيروت ـ ا ف ب : اشار وزير الدفاع الفرنسي شارل ميون امس الاول في بيروت ان بلاده قد تشارك في قوة متعددة الجنسيات في حال انشائها لضمان سلامة لبنان وسيادته في اطار اتفاق سلام في المنطقة.

وصرح ميون اثر لقائه بنظيره اللبناني محسن دلول «من الممكن النظر في انشاء قوة متعددة الجنسيات تكون مهمتها المحافظة على سلامة لبنان وامنه ونحن مستعدون للمشاركة اذا رغبت في ذلك الاطراف المعنية، في كل اجراء يضمن سيادة لبنان وسلامة اراضيه».

واشار محسن دلول من جهته الى ان فرنسا «بوسعها ان تنظر في نشر قوات عازلة» وان باريس «مصممة على ان تلعب دورا متزايدا في عملية السلام».

واعلن ميون ان بلاده ستزيد مساعدتها لتأهيل الضباط اللبنانيين «برفعها عدد الذين يقومون بدورات تدريبية في فرنسا من 74 الى 94 ضابطا».

وتأتي زيارة ميون القصيرة الى لبنان والهادفة الى البحث في التعاون العسكري بين فرنسا ولبنان بعد الزيارة التي قام بها كل من وزير الخارجية الفرنسي هيرفي دي شاريت ورئيس مجلس الجمعة الوطنية الفرنسية فيليب سغان ووزير الداخلية السابق شارل باسكوا.

ومن المتوقع ان يزور الرئيس الفرنسي جاك شيراك لبنان في نيسان (ابريل) المقبل.

محكمة فلسطينية تحاكم ضابطين فلسطينيين برتبة عقيد بتهمة «السلوك المنافي للاتفاقات مع اسرائيل»

■ غزة (قطاع غزة) ـ ا ف ب: اعلن مصدر فلسطيني ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امر امس الاول بتشكيل محكمة عسكرية قامت بمحاكمة ضابطين فلسطينيين بتهمة «السلوك المنافي للاتفاقات مع اسرائيل».

ومن المقرر اعلان الحكم في وقت لاحق. وقد شارك الضابطان العقيد عبد الرحيم ابو عون والعقيد موسى جاد الله ويعملان في قلقيلية (الضفة الغربية) الخميس في تظاهرة لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) مثل خلالها اصوليون فلسطينيون عملية تفجير باص اسرائيلي.

وبدأ الضابطان في الصور التي التقطتها احدى شبكات التلفزيون مبتسمين يدوسان على علم اسرائيلي. ونظمت التظاهرة تحية لذكرى يحيى عياش خبير المتفجرات في حركة حماس الذي اغتيل في كانون الثاني (يناير) الماضي في غزة ونسبت مسؤولية العملية للشين بيت.

وهي اول محاكمة من نوعها في سلطة الحكم الذاتي امام محكمة فلسطينية لاسباب سياسية.

وافاد مصدر رسمي ان الحكومة الاسرائيلية طالبت بمعاقبة الضابطين والا فانها سترفض اي لقاء بين ممثليها وممثلي السلطة الفلسطينية في قلقيلية.

واثر العمليتين الانتحاريتين اللتين نفذتا الاحد في القدس وعسقلان واوقعتا 27 قتيلا و85 جريحا اوقفت السلطة الفلسطينية نحو 250 ناشطا في الضفة الغربية وقطاع غزة.

كما حددت السلطة الفلسطينية الاول من اذار (مارس) المقبل موعدا نهائيا لتسليم الفلسطينيين جميع الاسلحة غير المرخصة.

وزير يريد ملايين الدولارات لتأمين الحدود الاسرائيلية

■ القدس ـ رويتر: قال وزير اسرائيلي امس الخميس ان زيادة اجراءات الامن على طول الحدود مع الضفة الغربية وغزة ستتكلف 74,1 مليون دولار على مدى العامين المقبلين.

وقال موشيه شاحل وزير الامن الداخلي انه يجب على اسرائيل نشر مزيد من القوات والاجهزة الالكترونية على طول الحدود لمنع وقوع هجمات مثل الهجومين الانتحاريين اللذين وقعا يوم الاحد والذي قتل فيهما 25 شخصا.

وقال شاحل ان «مجمل تكاليف تأمين الحدود ـ بين اسرائيل والضفة الغربية وغزة ـ والقدس يبلغ 247 مليون شيكل ـ 74,1 مليون دولار ـ على مدى عامين».

وقال لاذاعة الجيش الاسرائيلي «هناك اجهزة الكترونية فعالة جدا اليوم تمكننا من تعقب اي شخص يقترب0 ـ من خط معين نحدده».

عيسى يسأل الشعراوي عن سهير زكي .. وجدل جديد حول قانون الحسبة

هجمات ضد اسرائيل ومخاوف من ازمة بين سعود الفيصل وكريستوفر

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة امس عن القرارات التي اتخذها مجلس الوزراء في اجتماعه في كيفية التصرف في بيع شركات القطاع العام وغيرها من القضايا وقد سبق ان صرح بها رئيس الوزراء والوزراء من قبل، الا ان الجديد فيها هو اعداد قانون جديد لانتخابات المجالس المحلية. لا يتصادم مع الدستور بعد ان اصدرت المحكمة الدستورية العليا حكمها بعدم دستورية القانون الذي اجريت على اساسه الانتخابات الماضية وتم حلها بعده وعلى ان تجرى الانتخابات الجديدة بعد تسعة اشهر. واشارت (الوفد) الى وجود خلافات بين الوزراء، فيما يختص ببرنامج بيع شركات القطاع العام، والى النشاطات الثقافية في معرض القاهرة الدولي للكتاب ومحادثات تشيلر ويلماظ في تركيا، وزيارة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى القاهرة، واستمرار قوات الامن في مداهمة الاماكن التي تشك ان الارهابيين في اسيوط يختبئون فيها. وتوفير سبل الراحة للحجاج ووقف قبول اي تبرعات في محافظة الجيزة لاقامة مشروعات خيرية على اراض زراعية. وطلاق الاميرة ديانا، واجتماعات يعقدها وزير التموين استعدادا للمحادثات التي ستتم مع الجانب الروسي.

اما المقالات والتعليقات، فتناولت قضايا عربية وداخلية عديدة.

مهاجمون

نبدأ بالمهاجمين، حيث استمرت الانتقادات لعملية بيع القطاع العام في (الاحرار) و(الاهالي)، ومنها مقال الدكتور جودة عبد الخالق في (الاهالي) اول امس. قال فيه: «ان التركيز على بيع القطاع العام مع اهمال اصلاحه يدعو الى القلق الشديد. فالامر يتعلق بأهم المقومات الاقتصادية للشعب المصري وهي الثروة التي كونها هذا الشعب الطيب بعرقه على امتداد اكثر من نصف قرن. والقطاع العام ملك للشعب بصريح نص الدستور، وليس ملكا للحكومة وبالتالي فهي لا تملك التصرف فيه بالاصالة. كما انها لا تملك التصرف فيه بالوكالة لان الشعب لم يفوضها في ذلك».

لكن هذا الرأي لم يعجب سعيد عبد الخالق مساعد رئيس تحرير (الوفد) لانه قال في مقال له يوم الخميس: «بداية.. دلونا على شركات مقاولات قطاع خاص تخسر سنويا باستثناء الشركات التي التهمها القطاع العام من خلال تعاملها معه! او دلونا على مقاول بجلباب ولاسة عاد الى بلده يجر اذيال الفشل والخسارة! بلاش.. دعونا من هذا وذاك.. ودلونا على حاج او معلم او خواجة تعرضت شركته للخسارة، قبل استيلاء الدولة عليها في الستينات، واغتصابها بقرارات التأميم السوداء! للاسف تحولت شركات المقاولات الناجحة بفضل ادارة اصحابها، الى شركات خاسرة، خاسرة.. خاسرة.. تستنزف مليارات الجنيهات من موارد هذا الشعب بفضل سوء الادارة وفشل التخطيط واسناد ادارة الشركات الى اهل الثقة والمحاسيب!! وهذه هي النتيجة التي وصلنا اليها الان!!».

وتعرضت ثورة تموز (يوليو) 1952 واقامتها القطاع العام الى هجوم سريع في سطرين من احمد ابو الفتح وهو يتحدث عن رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري وسياساته الجديدة فقال: «شعوري انه صادق ويريد فعلا ان ينتشل مصر من الحفرة السحيقة التي دفع نظام الحكم الفردي الذي بدأ بثورة الجهل والخراب سنة 1952».

ونترك ابو الفتح الى من صبوا هجماتهم على النظام الحالي وحكومته من صقور (الوفد) ومنهم السكرتير العام المساعد الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة في مقال بعنوان «هيبة الحكومة وهيبة القضاء» سخر فيه من كتاب وصحافيي الحكومة الذين نددوا بتحدي الافراد للقانون وتجاهل القضاء فقال ردا عليهم: «والمؤسف ان الحكومة هي اول من اعتدى على القوانين وهي اول من خالف النظام.. وهي ايضا اول من انتهك احكام القضاء.. فضياع هيبة الدولة ومكانتها في نفوس المواطنين لم يكن الا على ايدي الحكومة التي اسند اليها المجتمع كل السلطات التنفيذية الكفيلة بحماية هذه الهيبة!! نعم. الحكومة هي التي بدأت بخرق القوانين ومخالفة اللوائح في كل اتجاه.. وفي كل ميدان!! وهي التي اغرت المواطن على ان يحذو حذوها وان يأخذ حقه بيده عندما رفضت تنفيذ احكام القضاء وراوغت في رد الحقوق الى اصحابها!! والحكومة هي التي خرقت قوانين التنظيم فجاوزت حدود الارتفاعات في العديد من الابنية الادارية بل واخلت بالمسافات الواجب احترامها بين المباني وانتهكت حرمة المتنزهات وشيدت المنشآت فوق الحدائق العامة وحديقة الازبكية ومنتزه سراي القبة ابلغ شاهد على ذلك!! والحكومة هي التي اخلت بقوانين البيئة.. ولوثت الارض والماء والهواء عندما سمحت لشركاتها ببناء المصانع في المناطق السكانية وصرف مخلفاتها في مياه النيل.. وفي الترع.. والمصارف الزراعية.. وتلويث الهواء بالدخان المتصاعد منها حتى دمرت الحياة الطبيعية في العديد من احياء العاصمة والمدن الكبرى. والحكومة هي التي خرقت قوانين المرور وخالفت كل لوائحه.. وفي كل شارع وحارة وقوف في الممنوع.. وتحرك في الممنوع.. وحوادث من كل نوع ترتكبها سيارات الحكومة بكافة اصنافها واحجامها!! والحكومة هي التي استهانت باحكام القضاء وضربت بعشرات الاحكام عرض الحائط.. وعندما تتصرف الحكومة على هذا النحو انما تحرض الناس على مخالفة القانون والدستور.. وتفتح امامهم الباب لاقتضاء حقوقهم بايديهم ما دام القضاء قد عجز عن انصافهم وحماية حقوقهم!!».

ونترك دسوقي الى زميله الصقر الآخر من صقور (الوفد) وهو الدكتور نعمان جمعة نائب رئيس الحزب الذي عدد القواعد التي يجب الالتزام بها في صرف ميزانية الدولة، وبعدها اضاف: «لو التزم وزير المالية بهذه القواعد فسيجد من البنود ما يوفر الملايين بل المليارات. وليس هنا مجال السرد والتحديد والامثلة عديدة وتقفز بشدة الى الخاطر، ولكني اكتفي هذه المرة بمثال واحد المثال الذي اذكره يتعلق بقرار الدكتور عاطف صدقي بانشاء وزارة اسماها وزارة السكان وهي مهزلة بكل معنى الكلمة فقد انشأ وزارة وللوزارة مبان ومقرات وتم تعيين وكلاء الوزارة والمديرين والسكرتاريين وتم شراء الاثاث ومكيفات الهواء والسيارات وبدأت السفريات الى الخارج والى الداخل. وكانت المغالاة في اعلانات الصحف والتلفزيون، كانت كل هذه النفقات لكي نقول للسيدات تناولن حبوب منع الحمل، واستخدمن «اللولب»، ونقول للرجال استخدموا العوازل الطبية. اسألوا الدكتور عاطف صدقي كم مليون جنيه انفقناها لاقناع النساء باستخدام «اللولب» وقت المستهترون بالمال العام ان مشكلة النسل اكثر من ذلك تعقيدا، فاسبابها دينية واجتماعية واقتصادية وتغيير نسبة النسل بتطور الواقع وليس بانشاء الوزارات واعلان الشعارات».

وبمناسبة التلفزيون واعلانات اللولب ننتقل الى (الاحرار) ومقال امينها العام رجب هلال حميدة الذي هاجم فيه برامج التلفزيون ومسلسلاته في شهر رمضان، وقال مندهشا مما رآه في الشهر الكريم: «والسادة القائمون عليه لديهم تعليمات بالا نتعلم بان لا ترتفع عنا وصمة محو الامية بل انهم يعملون على تكريس مفهوم الامية الثقافية والمعرفية بل يقدمون لنا فكرا في اتجاه واحد، انه تجاهل غريب من ادعياء الشعر والتأليف والقص والكتابة لكل ما هو قيم وجيد وجاد، ما كل هذا الترهل، ما كل هذا الخداع، اين الاسلام في هذا المسلسل الاشتراكي العلماني ـ رابعه تعود ـ اين القيم الاجتماعية في مسلسل مثل «من ذا الذي لا يحب فاطمة». وهل حقا كما يدعي السيد المشرف على قطاع الانتاج ان كل ما قدم يعد انجازا.. يا سبحان الله.. قديما قالوا اللي اختشوا ماتوا لكن في زماننا لاحياء ولا خجل ولا انتماء الا للخداع والمنافع والمكاسب، لكن احدا وحتى في رمضان لا يخشى الله عز وجل!!».

ومن دهشة رجب هلال الى سخرية احمد رجب في (الاخبار) وقوله: «المواطن عمر ادم ـ المهندسين: عن الكذب في اسبرطة القديمة اليمين الدستورية تتضمن فقرة تقول: «وان احترم الدستور الاسبرطي ولا اكذب على الشعب»، ثم تم تعديل الفقرة الى: «ولا اكذب على الشعب الا عند الضرورة»، وفي التعديل الثاني اصبح الكذب في اضيق الحدود او تم تعديل الفقرة الى: ولا اكذب على الشعب مطلقا الا من خلال الصحافة والاذاعة والتلفزيون!!».

اما سمير رجب فقد انتقد في كبسولاته في (الجمهورية) تصريحات احدى الوزيرات. قال: «عشنا وشفنا وزير او وزيرة تقول في مؤتمر صحافي انها بحثت ترتيبات زيارتها.. لأ.. اذن ماذا تركت لرئيس الوزراء عندما يقوم برحلة مماثلة».

الرئيس والمعرض

ومن الانتقادات الموجهة للحكومة ووزرائها الى المديح الموجه للرئيس مبارك بمناسبة لقائه مع المثقفين في معرض القاهرة الدولي للكتاب فقال سمير رجب في (الجمهورية) «كم اتمنى.. لو استطاع الزملاء.. الكتاب، والمفكرون، والادباء.. استثمار لقاء اليوم استثمارا جيدا بحيث يتعرفون من الرئيس على الابعاد كاملة.. ويقتربون معه من زاوية كل اتجاه، ومن قطر كل دائرة لا سيما وان «مبارك» قد عودنا على ان يكون صريحا.. واضحا.. لا يخفي معلومة طالما لا تضر بالصالح العام، ويحرص على ان يقدم تحليلا شاملا للاحداث بموضوعية، وحيادية بالغتين بصراحة.. لم يكن كثير من الاسئلة خلال السنوات الماضية.. على المستوى المطلوب.. فبديهي ان «السؤال الجيد» هو المفتاح الاساسي للاجابة الشاملة، والعامة، والشافية التي تتضمن اكبر قدر من المعلومات، والتحليلات، والاخبار. وعموما فان الظروف التي تحيط بلقاء اليوم وهي ظروف «جيدة» والحمد لله ـ كما اشرت ـ ربما تتيح فرصا اوسع لتتسم الاسئلة بنفس القدر من المواصفات، ولم يكن من السهولة بمكان ان يمر معرض القاهرة الدولي للكتاب دون ان يستمع الرئيس مبارك الى كتاب مصر ومثقفيها يحاورهم، ويحاورونه، فالرئيس يجد فيهم الزاد العقلي الذي لا ينضب.. وهم يرون في مبارك.. القائد الذي فجر طاقات الابداع تحت اغلى مظلة في التاريخ مظلة الحرية والديمقراطية.. لذا يستمر «التلاحم» موصولا دائما وابدا باذن الله ورعايته».

ونفس الموضوع تناوله رئيس تحرير (الاحرار) مصطفى بكري فقال: «انك قد تختلف مع الرئيس حسني مبارك في بعض او حتى في كل مواقفه، ولكن مبارك لن يغلق الباب في وجهك ولن يعتبرك من المارقين طالما انك لا تستخدم لغة السلام بديلا عن الحوار.. وفي بلاد اخرى تبدو الذات الملكية والرئاسية كأنها من المقدسات اما في مصر فمن حقك ان تنتقد الرئيس في مواقفه او في تصرفاته وتذهب الى دارك في امان. وليس معنى ذلك اننا نتمتع بكامل الحرية بل بالعكس فهناك انتقادات كثيرة لمسيرة الديمقراطية تبدأ من حق اصدار الصحف ولا تنتهي عند المحاكمات العسكرية ولكننا هنا امام رئيس لا يعتبر نفسه فوق القانون ولا يقدم نفسه على انه اله جديد لا يمس بل هو مواطن مصري بدرجة رئيس!!».

يهود ونصارى وفاسق

بالنسبة للمقالات المتميزة فقد انفردت مجلة (اخر ساعة» في عددها الصادر اول امس ـ الاربعاء ـ باثنين منها الاولى لفاروق الطويل بعنوان «دعاء بالقمر الصناعي» قال فيه انه تابع واستمتع بمشاهدة ليلة ختام القرآن الكريم في التلفزيون التي نقلها من مكة، وصلى وراء الامام وردد وراءه بحماس دعواته، لكنه فجأة اصيب بالذعر، لماذا؟ يقول فاروق «ولكني توقفت وذهلت وانذعرت من دعائه الصريح وعلى القمر الصناعي ولكل العالم. اللهم اهلك النصارى واليهود.. وحول الدعاء الى سياسة واستمر يدعو للمجاهدين الافغان والبوسنة والهرسك والشيشان واخوتنا في فلسطين والصومال.. ولم يذكر السودان بالدعاء لها او عليها.. وتساءلت مع نفسي لماذا يدعو شيخنا الجليل بالهلاك للنصارى واليهود.. وهم اتباع عيسى وموسى وابناء عمومتنا واحفاد سيدتنا مريم.. وتنكرت دعاءنا على اليهود في بداية القضية في الاربعينات.. كلنا ندعو عليهم.. اللهم شتت شملهم وخرب ديارهم ويتم اطفالهم و.. و.. و.. ولم يستجب الله لنا طوال الخمسين عاما.. ليس ذلك فقط بل ارتد الدعاء على اطفالنا ونسائنا وشيوخنا.. حتى اليوم ورغم اتفاقيات السلام.. فالقضية اذن ليست قضية دعاء ـ ولكن هذا الاسلوب اصبح الان يترجم لاعمال ضد المسلمين ويخضع للتحليل السياسي والنفسي من قبل الاجهزة الامنية ويصبح دليلا علينا على اننا لا زلنا ندعو للقضاء على اليهود رغم اننا نرفع من كتب الدراسة كراهية اليهود.. ومنظمة التحرير نفسها ترفع نصوص تدمير اسرا ئيل رغم انها لم تفعل ولا تستطيع.. اما عن النصارى.. فاسأل مولانا وسيدنا الشيخ الجليل.. واقول له هل يدعو ديننا لهلاك من ليس على ديننا.. يا مولانا.. ان الميكرفون الذي تقرأ منه وخط القمر الصناعي الذي ينقل ويمتعنا بصوتك وصورتك وصورة كل المسلمين وراءك وفي وسطهم الكعبة المشرفة.. هذا القمر يا مولانا ما هي ديانته؟! انه قمر مسيحي او يهودي لان المسلمين ليس لهم اقمار صناعية حتى لو كان لنا بالاسم فهي صناعة مسيحية او يهودية.. الرغيف الذي يأكله كل المسلمين زرعه مسيحي وباعه نصراني والخبز ايضا صناعة نصرانية فهو معجون ومخبوز «بالصليب» وانا اعتذر عن هذا اللفظ. ولكنه بعض نصوص التي يرددها المتطرفون يا مولانا من هنا يبدأ التطرف الذي ينتهي بالنسف والتدمير والسيارات المفخخة والاغتيالات بيد المجاهدين الافغان العرب والمجاهدين في البوسنة والسودان والصومال. وكلها مزارع لارهاب المسلمين اولا يا سيدنا.. وليس لارهاب غيرهم.. يا امامنا.. اننا جزء من هذا العالم ولنا مصالحنا معه.. ونحن في مركز ضعف في العالم. يا امامنا الجليل. ماذا لو سأل كريستوفر الامير سعود الفيصل هذا السؤال لماذا تريدون هلاكنا.. ماذا هو قائل.. وماذا يقول الامير سعود ولو تعرض لهذا السؤال في اي مؤتمر صحافي.. يا مولانا ادعو رب العالمين.. لان يهلك الارهاب والارهابيين وينصر المسلمين على المتطرفين».

والمقال الثاني في (اخر ساعة) كان لرئيس تحريرها جلال عيسى بعنوان «الكماشة» بدأه بالقول ان الشيخ محمد متولي الشعراوي اتصل به تليفونيا وقال له: «اراد الله سبحانه وتعالى ان اظل خجلا منك ما حييت حفظك الله وحفظ لك».

واما السبب في ذلك فكان حادثة غريبة وهي ان (اخر ساعة) كانت قد طلبت اجراء حديث مع الشيخ في شهر رمضان فاعتذر واعتقد عيسى انه مريض الا انه علم من سعيد ابو العينين المحرر بالجريدة، ان الشعراوي غاضب من المجلة ورئيس تحريرها، لانه هاجمه في مقال بعنوان «لا يا شيخ» وتطاول عليه، فنفى له سعيد، لكن الشيخ اصر، فاحضر له عدد المجلة، وقرأ له المقال، وكان الشيخ المقصود بالهجوم هو عمر عبد الرحمن، لان اسمه منشور فيه. ففوجئ الشيخ وقال ان احد مريديه نقل له ذلك، واتضح ان الشعراوي لم يقرأ شيئا ووعد باخراج من نقل له الوشاية من حياته نهائيا، وقال جلال عيسى معلقا: «والمعروف ان هؤلاء الوشاة حق عليهم حد الحرابة.. بان تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف ـ جزاء ما اقترفوه من ابشع الوان الفتنة التي هي دائما اشد من القتل كما قال الرسول الكريم وان الوشاية كما تسئ الى من هي ضده فانها تسيء ابشع الاساءة الى من تكون الوشاية لديه».

وهكذا ابرز هذا الداعية الاسلامي صفة اخرى من صفاته الحميدة وهي انه لا يعمل بقول الله عز وجل «يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين».

وبمناسبة الشيخ الشعراوي فقد هاجمه رئيس تحرير صحيفة (الدستور) ابراهيم عيسى الذي علق على الحديث الذي اجرته سامية الاطرش من القسم العربي بهيئة الاذاعة البريطانية مع الشيخ الشعراوي واعاد سعيد ابو العينين نشره في عدد مجلة (اخر ساعة) الصادر يوم الاربعاء قبل الماضي. والذي اصر فيه على صحة موقفه عندما صلى ركعتي شكر لله على هزيمة 1967. وكان مقال ابراهيم بعنوان «تاني يا عم الشيخ» قال فيه: «ثم تعال هنا يا عم الشيخ.. وهل كنت سعادتك وسيادتك وفضيلتك ساعتها معارضا يشار له بالبنان، ام مواطنا قياديا مسجونا ومعتقلا في زنزانة، ام كاتبا فذا يقاوم بكتاباته ومقالاته السلطان، ام شاعرا يتجول في ارض الله الواسعة تندد بخطايا واخطاء حكامك لا لم تكن هذا ولا ذاك يا سيدنا الشيخ، بل كنت رجلا يمالئ الحكام ويبكي من الحماس دفاعا عنهم بل وكتبت قصائد رثاء ونعي باكية دامعة شجية الشاعر مفكوكة المفاصل في وفاة جمال عبد الناصر ووصفته اقصد انعمت عليه باشد الاوصاف رفعة اوصلته الى الالهام والنبوة، أأنت صادق حقا حين تقول انك سجدت ام انك صادق حقا حينما نشرت قصائد الشعر الممزوجة بالدمع مع رثاء الراحل الزعيم الملهم والمفدى يا مولانا!!».

وترك ابراهيم عيسى هذا المقطع من كلام الشيخ لسامية الاطرش الى مقطع اخر عندما سألته عن موقف طريف في حياته يحب ان يذكره للمستمعين فقال: «اطرف موقف مر بي عندما كنت معزوما في فرح وفوجئت بانهم جايبين واحدة ترقص علشان تحيي الفرح.. ولما شفتها حبيت اخرج من الفرح.. وبينما انا خارج واذا بها تلتقي بي.. اسمها سهير زكي كان الوزراء ورئيس الوزراء موجودين في الفرح.. وكله كله.. وفوجئت بها تقول لي: يا شيخ انا نفسي «ابوسك» نفسي اقبلك! فقلت لها هذه تحية لا استطيع ردها.. لا بمثلها.. ولا بخير منها! وعاودت المذيعة تسأله: اذن لم تقبلك سهير زكي يا مولانا؟ قال الشيخ (مكررا عبارته): قلت لها هذه تحية لا استطيع ردها.. لا بمثلها.. ولا بخير منها.. والطريف ان الشيخ اضاف الى عبارته يقول: «وافهموا بخير منها كما تحبون!!..».

وهنا قال ابراهيم عيسى مخاطبا الشعراوي: «وانا لن اسألك ما هو خير منها يا مولانا. فقط اريد ان اسألك فعلا ماذا لو كنت تستطيع ان ترد بخير منها؟ ماذا.. صحيح ماذا.. يا مولانا كف عن هذا».

حسبة

ونترك المشايخ لنصل الى قضية ليست بعيدة عنهم وهي الحسبة والقانون الذي صدر بشأنها من مجلس الشعب ولم يرض معظم الاطراف خاصة الطرفين المتصارعين العلمانيون وفريق من الاسلاميين ونحب ان نوضح اننا لا نقصد بالاسلاميين هنا الاخوان المسلمين او الجماعات الاسلامية المتطرفة وانما التيار الاسلامي بشكل عام المسيس ومن ليس له علاقة بالسياسة، والمعارض للنظام والمؤيد له على السواء. ورغم ان الامر انتهى بصدور القانون فان المناقشات حوله والكتابة عنه لا تزال مستمرة. وان تضاءل عددها ومن الذين رأوا في القانون مؤامرة حكومية لصالح التيار الديني الدكتور محمد رضا محرم. الذي كتب اكثر من مرة في (الاهالي) واخرها اول امس ـ الاربعاء ـ بعنوان: «قانون الحسبة الحكومي ضد الشريعة والدستور وحقوق الانسان». قال فيه: «والحادث ان قانون تنظيم اجراءات دعاوى الحسبة، الذي تورطت فيه الحكومة المصرية وابتلي المجتمع المصري به قد جعل الاسرة المصرية عرضة للتدخل التعسفي في خصوصياتها وشؤونها، وجعل رب الاسرة وربتها ايضا، واولادهما كذلك، ضحايا لحملات شريرة تمس الشرف والسمعة وتؤذي الضمير والوجدان.. وقد بلغ هذا القانون من الغباء والسوء حد تحميل النيابة العامة وهي جهاز يخضع لادارة الدولة رغم الطنطنة الفارغة عن استقلاليته مسؤولية متابعة حملة التدخل التعسفي الماس بالشرف والسمعة في شؤون الاسرة المصرية، سواء في دواوينها او في المحاكم، وبعد ان تكون قد استمعت الى فاصل التشويه والاعتداء الاول على هذه الاسرة من المدعي مقدم البلاغ، الذي اعتبره القانون صاحب شأن في الدعوى وشاهدا في القضية التي تتمخض عنها. وعلى النقيض من متطلبات المادة 23 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، فان الاسرة المصرية بدلا من ان تتمتع بحق الحماية من جانب المجتمع والدولة، قد جاءها الاعتداء على حقوقها وكرامتها من جانب الحكومة، عبر قانون اقترحته هذه الحكومة واصدره مجلس الشعب بناء على طلبها يضاف الى هذا ان الحكومة بقانونها هذا تتعامل مع الشؤون الخاصة للاسرة المصرية، دونما ادنى اعتبار للاطراف الاصلية المكونة لها!!».

الحزب الوطني والعجز الجنسي

ومن المقالات المتميزة ايضا والتي اخشى ان يكون ما فيها حقيقيا الى درجة كبيرة مقالة الدكتور طبيب محمد حسن الحفناوي عضو الهيئة العليا لحزب الوفد.. عن تفشي داء العجز الجنسي عند الشباب المصري، وعند الرجال ايضا، واصبح الرجل مكسور الجناح وتمردت عليه المرأة. وطالبت بحلول لها وارجع الحفناوي السبب الى الحزب الوطني الحاكم بسبب المشاكل التي خلقها للمواطن المصري من عدم توافر الشقق وغلاء الاسعار وتلوث البيئة وزحام المواصلات والاكتئاب الذي تسببه مسلسلات التلفزيون والفقر وضيق ذات اليد. مما يهد الحيل واضاف قائلا «ولذلك يشيخ الرجل في بلادنا قبل اوانه وتذبل قدراته ويلجأ الى مراكز علاج الذكورة والفحولة ويبحث عن الشيخ ويعمل زارا ويفك العمل ويلجأ للمخدرات ويحاول ان يتعلل بانه مربوط والحقيقة انه وفعلا الرجل في مصر مربوط في حبال الحكومة!! لا ترحم ولا تريد ذلك. ولذلك فنحن نرى ان الحل هو العمل على علاج الاسباب والمسببات واولها فك الربط الاولي مع حكومة الحزب الوطني لنعيد الامل لشبابنا في التغيير وحل مشاكل الاسكان وفتح النوادي الرياضية والمنتديات الثقافية وزيادة الرقعة المزروعة والحدائق وادخال وسائل الترفيه في رحلات داخلية ممكنة ومتاحة لمتوسطي الدخل ومحدودي الامكانات يجب ان نحل المشكلة قبل ان نصبح جميعا ولايا.. تحت راية الحزب الوطني ليصبح هو سي السيد صاحب الفحولة ونصبح جميعا تحت طرحة الست سنية».

وكلمة ولايا معناها بالعامية من لا حول لهم ولا قوة والست سنية اشارة الى اعلان تلفزيوني قديم عن المحافظة على قطرة الماء.

والمفزع في الامر ان الحفناوي استاذ امراض تناسلية وجلدية في كلية طب جامعة القاهرة ووالده هو المرحوم الدكتور حسن الحفناوي وكان استاذا لامعا مثله في الامراض التناسلية والجلدية واتوقع اذا اقتنع من اصابهم مرض العجز الجنسي بان سببه الحزب الوطني فلن يتأخر موعد الثورة الشعبية في مصر كثيرا. لكن نتائجها لن تكون لصالح التيار الاسلامي او الناصريين والوفديين لان اسبابها مختلفة.

السعودية

وننتقل الى القضايا العربية حيث حظيت العلاقات السعودية ـ المصرية بقدر من الاهتمام خاصة مع وجود وزير الاعلام السعودي عبد السلام الفارسي في القاهرة.. فاشاد رئيس حزب الاحرار مصطفى كامل مراد بالعلاقات التاريخية بين البلدين منذ ايام الملك عبد العزيز. ثم قال: «وفي خلال حكم خادم الحرمين الشريفين وشقيقه الرئيس مبارك نمت العلاقات بين الدولتين واستقرت على مبادئ ثابتة ومتطورة مع الاحداث حتى اصبحت العلاقات بين الشقيقتين السعودية ومصر مثلا يحتذى به في العلاقات الاخوية الراسخة بين الاشقاء العرب!! لقد كانت اولى ثمار التعاون السعودي المصري دفع عجلة السلام في المنطقة العربية ودفع الولايات المتحدة الامريكية للمساهمة بامكانياتها المادية والمعنوية في تحقيق السلام الدائم والعادل والشامل بين العرب واسرائيل!! قد تحدث هنا او هناك «هنات» او تصرفات فردية ولكن هذا يعتبر امرا عاديا في علاقة الاشقاء ولكنه غير ذي اثر على اهداف واستراتيجيات وخطط المملكة العربية السعودية ومصر لدعم الموقف العربي في كل المجالات العسكرية والاقتصادية والسياسية!!».

وتكررت حكاية عدم تأثير التصرفات الفردية على علاقات الدولتين في مقال مؤمن الهباء في (المساء) قال فيه: «وكان من نتيجة زيارة الدكتور الفارسي ان تغيرت النبرة التي سادت الصحف السعودية ـ لفترة ـ عن مصر والمصريين. يبقى بعد ذلك.. ان نصارح انفسنا ـ كشعب ـ في كلا البلدين وان نكون على مستوى المسؤولية التي ابدتها القيادة على الجانبين، وان نحرص على العلاقات بيننا وان ندرك جيدا ان مصالحنا المشتركة اهم واخطر من ان نفرط فيها، او ان نترك لالسنتنا العنان للتلوك وترديد شائعات لا هدف لها الا الاضرار بمصالحنا معا ويجب ان نتعلم ـ كشعب ـ في مصر والسعودية ان التفاهات التي يحلو لبعض التافهين ترديدها.. وان الممارسات «الفردية» الخاطئة لن تكون لها من نتائج غير اضعافنا معا.. والمستفيد الوحيد هو عدونا المشترك».

لكن (الدستور) عادت في عددها الصادر يوم الاربعاء بغمز السعودية بطريقة غير مباشرة في خبر رئيسي نشرته في صفحتها الاولى بعنوان «رفع الحظر السعودي عن محمد حسنين هيكل».

نصه: «زفت صحيفة (العالم اليوم) التي تطبع في القاهرة وتصدر بتمويل سعودي «علني» الى قرائها خبرا تصدر صفحتها الاولى مفاده ان رئيس تحرير الجريدة عماد الدين اديب عقد صفقة مع ابراهيم المعلم صاحب دار الشروق صاحبة امتياز الطبعة العربية من كتاب محمد حسنين هيكل الجديد «القنوات السرية للمفاوضات العربية الاسرائيلية» تقضي بنشر حلقات الكتاب الذي سيصدر في الف ومئتي صفحة متضمنا حقائق ووثائق ووقائع «لم تنشر في الطبعة الانكليزية». وقد اثار نبأ هذه الصفقة الكثير من الاهتمام خاصة بالنسبة لاولئك الذين رصدوا ـ خلال الشهور الاخيرة ـ تحولات في الموقف السعودي من هيكل، اذ تبدو الصفقة بمثابة «خطوة اخيرة» لرفع الحظر الذي كانت قد فرضته السعودية على هيكل في اعقاب الاعلان عن موقفه اثناء حرب الخليج وكانت جريدة (الحياة) اللندنية التي يمولها احد الامراء السعوديين قد بادرت ـ قبل حوالي الشهرين ـ بنشر حوار مع الكاتب الكبير «وان لم ترد له اية اشارة في صفحتها الاولى!» ثم اعقب ذلك عرض لكتاب «القنوات السرية».. باللغة الانكليزية وقبل ترجمته الى العربية في مجلة (المجلة) التي تصدرها مؤسسة «الشرق الاوسط» ويمولها امير سعودي اخر اشاد العرض بقدرات هيكل وامانته الصحافية العالية (على غير العادة) واعتبر كتابه واحدا من اهم الكتب السياسية في هذا الصدد. غير ان ثمة ما يدعو للظن بان هناك علاقة ما بين رفع مرسوم الحرمان السعودي عن هيكل في هذا الوقت بالذات وبين ما يتردد حول حرمان «جديد» لهيكل جسده غيابه عن ندوات معرض الكتاب، والتراجع الغامض لـ(الاهرام) ـ الصحفية ـ عن تنفيذ تعاقدها مع الكاتب الكبير على نشر «القنوات السرية» مما دفعه لتعاقد «جديد» مع دار الشروق.. وسبحان مغير الاحوال!».

اسرائيل وفلسطين

والى العمليات الانتحارية التي نفذتها حماس في اسرائيل حيث هلل لها الفنان حمدي احمد ـ ناصري ـ في مقال له بـ(الاحرار) بعنوان: «كلاكيت القدس عسقلان اول مرة» قال فيه بعد ان هاجم ياسر عرفات «اسندت رأسي وحلقت مع الذكرى في الماضي القريب والبعيد.. تنكرت مذابح كفر قاسم ضحايا مذبحة دير ياسين مذابح صبرا وشاتيلا.. جرت امام عيني مشاهد جثث الاطفال في الفجر الحزين من رمضان في المسجد الابراهيمي في الخليل تنكرت ابطال مصر شهداء الاسلام.. شهداء سيناء وهم يدفنون احياء بملابسهم وتجري من فوقهم الدبابات ودون ان يصلي عليهم احد. واذا احصينا حوادث الاغتيالات خارج الدولة والتي تمت بايد اسرائيلية.. حادث الدكتور المشد عالم الذرة المصري والدكتورة سميرة موسى.. والكونت فولك برنادوت وغيرهم مئات من حوادث الاغتيالات. وحوادث القتل في العمليات العسكرية مع دول ليست معها في حرب كمجزرة صبرا وشاتيلا والغارات المتكررة على الجنوب اللبناني وعلى لبنان التي كان اخرها غارة بالطائرات القاتلة في العشر الاواخر من رمضان.. استمرت الغارة تسعين دقيقة.. ساعة ونصف بامسلمون دون انقطاع والقنابل تدق القرى.. تبعثر اشلاء المواطنين العزل!!».

ومن حمدي احمد الى سلامة احمد سلامة في (الاهرام) وقوله عن الحادث: «فمنذ قام عملاء الموساد باغتيال فتحي الشقاقي في مالطة، ثم بقتل يحيى عياش احد زعماء حماس بواسطة تليفون نقال متفجر في غزة، توقع الجميع الا تسكت حماس عن الرد على هذه العمليات الغادرة. فاذا كانت هناك رغبة مخلصة في اشاعة جو من الاستقرار يضمن استمرار جهود السلام، ويحول دون ارتكاب مثل هذه الهجمات الدموية، فلا بد ان يتم التفاهم بين السلطة الوطنية الفلسطينية والسلطات الاسرائيلية على وقف عمليات الارهاب والعنف التي تقوم بها اجهزة المخابرات الاسرائيلية.. حتى يمكن الزام الجماعات الفلسطينية المتشددة بوقف عملياتها الانتحارية داخل اسرائيل ومثل هذا التفاهم كفيل بتحييد القوى المتطرفة على الجانبين، وتجريدها من سلاح الاثارة والانتقام الذي يجد مبرراته القوية في الثأر المتبادل ولا يدفع ثمنه غير الابرياء الذين ما زالوا يتعلقون بآمال في عملية السلام».

اما اخر تعليق فكان لـ(الاخبار) عن تصريحات الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات التي اتهم فيها جهات اسرائيلية بالتواطؤ مع جهات فلسطينية لاحباط عملية السلام فقالت: «والتهمة التي وجهها عرفات بوجود تآمر اسرائيلي ـ فلسطيني لتوجيه ضربات الى حركة السلام ليست مستبعدة وخاصة لمن لديه دراية بالاساليب الاسرائيلية التي اتبعتها اسرائيل في حالات سابقة، للقضاء على اي اتجاه نحو اعادة السلام الى منطقة الشرق الاوسط ومن ثم فان اتهام الرئيس الفلسطيني بهذا النوع من التآمر يستند الى سوابق عديدة سواء من الجانب الاسرائيلي او بعض العناصر الفلسطينية المارقة. ونرى انه ينبغي ان تجرى تحقيقات مكثفة لاظهار الحقيقة في هذا الصدد، حتى يعرف العالم من هو الجاني الحقيقي!!».

عددها في امريكا يتجاوز الالف:

صانع القرار بواشنطن يعتمد على مراكز الابحاث

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دليح:

تلعب مراكز الابحاث والدراسات دورا رئيسيا في الحياة السياسية اليومية في العاصمة الامريكية واشنطن. وتقدم لمشاهدي التليفزيون الامريكي نظرة فاحصة للاحداث، اضافة الى وضع الكتب والدراسات والابحاث والظهور امام لجان الكونغرس لتقديم وجهات نظرهم في القضايا مواضيع البحث التي يقوم الكونغرس نفسه بالبت فيها واصدار قوانين بشأنها.

ويصف كنت ويفر وهو من كبار الباحثين في معهد بروكنغز ـ واحد من من اقدم وابرز مراكز البحث في واشنطن ـ العلاقة بين الاعلام ومراكز البحث بانه علاقة «ملائمة» تناسب الطرفين. فعندما لا يريد الاعلام الامريكي من جهته ان يصف الرئيس على سبيل المثال او احد كبار رجال الحكومة الامريكية بانه قام بخطوة غبية يجد ان من الافضل ان يأتي ذلك على لسان احد رجال مراكز الابحاث، وقد يبتغي الاعلام التوازن في بعض الاحيان، فيورد رأيا اخر لأحد العاملين في مركز ابحاث اخر يقول عكس ذلك.

وقد اورد جيمس الين سميث في كتاب له صدر عام 1991 بعنوان «سماسرة الافكار» ان عدد مراكز الابحاث والدراسات في الولايات المتحدة تزيد عن الف مركز من بينها مئة مركز تعمل في العاصمة واشنطن وحدها. ومن اشهر هذه المراكز: معهد بروكنغز ومركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، ومركز الدراسات الاستراتيجية المعاصرة.

وبعد فوز الجمهوريين في الانتخابات الماضية بالاغلبية في الكونغرس الامريكي بمجلسيه الشيوخ والنواب ازداد ظهور مركزين من مراكز البحث التي تتميز بنظرتها المحافظة وهما مؤسسة التراث (هيرتيج فاونديشن) ومعهد كاتو.

وقد ظهر باحثو مؤسسة التراث امام لجان الكونغرس المختلفة في العام الماضي خمسين مرة اما قبل ذلك فقد كان امر كهذا نادر الحدوث، وعادة ما يقرر الحزب الذي يتمتع بالاغلبية في الكونغرس ولجانه المختلفة من يدعو الى جلسات الاستجواب التي تعقد لاخذ رأيه في المواضيع المطروحة.

وكانت السبعينات من هذا القرن مرحلة هامة في حياة مراكز البحث والدراسات الامريكية حين انتقل عملها من الابحاث الى الدفاع عن وجهات نظر محددة، ويقول ويفر «كانت هناك فكرة ان مراكز الابحاث هي جنود المشاة في الحرب العقائدية الاوسع نطاقا».

وفي الوقت الذي تعرف فيه كل من مؤسسة التراث ومعهد كاتو بانهما مع اليمين المحافظ فان مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية الذي تم تأسيسه عام 1962 يقول انه يقدم وجهات نظر تحليلية مستقلة، ويضم المركز عددا من المسؤولين الحكوميين الامريكيين السابقين ومنهم مسؤولون عسكريون.

ويقول منسق العلاقات الاعلامية في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية جون الينك شورمان نحن نقدم منبرا للتواصل مع الاجواء البيروقراطية والحزبية في الكونغرس الامريكي بمجلسيه، ويتطلع الينا اعضاء الكونغرس لتقديم تحليلات موضوعية».

من ناحية اخرى فان وسائل الاعلام نفسها تتطلع الى مراكز الابحاث لتجد عندها التحليلات ايضا، وهو ما يوفر لهذه المراكز فرصة تستغلها لاستمرار ظهورها.

غير ان بقاء مراكز الابحاث واستمرار عملها في نهاية المطاف مرهون باستقرارها المالي. ورغم ان معهد بروكينغز ومركز الدراسات الاستراتيجية والدولية على سبيل المثال يتلقيان تمويلا حكوميا الا انهما يعتمدان الى حد كبير على التبرعات والهبات التي يقدمها الافراد والشركات الكبرى. اما عدد المتبرعين لمؤسسة التراث فيصل الى نحو 210 الاف متبرع، وقد وصل اجمالي النفقات العامة لمعهد كاتو في العام الماضي ستة ملايين دولار.

قادر على التقاط صور دقيقة لمساحات شاسعة

اسرائيل تنوي اطلاق قمر تجسس صناعي جديد بتقنية امريكية

واشنطن ـ «القدس العربي»:

يتوقع ان يعلن قريبا «مجمع صناعة الطائرات الاسرائيلية» و«شركة كورسوفت وير تكنولوجي» في كاليفورنيا ـ وفي شركة اسرائيلية في الاصل ـ عن خطة مشتركة لاطلاق قمر صناعي تجسسي بكلفة 70 مليون دولار قادر على التقاط صور دقيقة لمساحات شاسعة من الكرة الارضية مع مطلع عام 1997.

ويستخدم القمر الصناعي الاسرائيلي تقنية التجسس العسكرية الاسرائيلية ويوصل معلومات التصوير ومعلومات اخرى الى شبكة بث عالمية، اضافة الى ان المشروع المذكور يتضمن اطلاق سبعة اقمار صناعية اخرى على الاقل في الفترة من 1998 ـ 2002 تكون قادرة على التقاط صور اكثر وضوحا.

وتعتبر هذه الخطوة اول تحد علني للشركات الامريكية التي تدخل مجال التقاط الصور مستخدمة تقنية اقمار التجسس الصناعية، اما الشركات الامريكية التي تدخل هذا المجال فسوف تستخدم تقنية عسكرية سمحت الحكومة الامريكية باستخدامها في عام 1994. وينبع اهتمام الشركات الامريكية بالمشروع الاسرائيلي من واقع منافسته لها وثانيا لان الولايات المتحدة تتحمل نفقاته من خلال المساعدات العسكرية الهائلة التي تقدمها الولايات المتحدة لاسرائيل والتي تبلغ رسميا مليار و800 مليون دولار سنويا. اضافة الى ان هذا المشروع لن يقع في نطاق العقود والدخول في شراكات وكذلك بث المعلومات المفروضة على الشركات الامريكية التي تدخل تلك المجالات.

وكانت الولايات المتحدة رفضت السماح لاسرائيل باستخدام تقنية اقمار التجسس الصناعية الامريكية لاغراض تجارية وذلك ما حدا باسرائيل الى القيام بمشروعها المذكور بعد اجتماعات عديدة ضمت مسؤولين من الحكومتين الامريكية والاسرائيلية الى جانب مسؤولين من استخبارات الجانبين.

وقد وافق مسؤولو الصناعات الجوية الاسرائيلية الحكومية على ان يتم انتاج قمر صناعي جديد بدلا من استخدام القمر الصناعي الاسرائيلي «افق 3» الذي يعمل الان في الفضاء او استخدام قمر صناعي احتياطي يجري انتاجه حاليا.

ويقول ستيف ويلسون الرئيس التنفيذي لشركة كور سوفت وير ان «اسرائيل تريد ان تدخل هذا السوق الناشيء الجديد الذي تدخله بعض الشركات الامريكية وان قلق هذه الشركات ازاء ذلك في غير محله». واكد متحدث باسم الصناعات الجوية الاسرائيلية انهم يبحثون عن مساهمين اجانب لتمويل المشروع وانهم ينوون اطلاق قمرهم الصناعي (التجسسي) قبل ان يبدأ المشروع الامريكي بين الشركات العملاقة التي تجمعت بشكل رئيسي في مجموعتين هما «شركة سبيس ايماجينغ» و«شركة وورلد فيو ايماجينغ».

ويقول جون كويل المدير التنفيذي لشركة سبيس ايماجينغ ان السوق كاف لدخول عدد من اللاعبين وان اطلاق قمر صناعي يقوم به طرف قبل اخر لا يشكل ضمانا للنجاح. واضاف بانه يتوقع ان تدعم الحكومة الامريكية الشركات الامريكية أسوة بالحكومات الاخرى التي تقدم الدعم لشركاتها الوطنية.

اما غيلبرت راي رئيس «شركة اوربيتال ايماجينغ» يقول «بان الولايات المتحدة تمول منافسا اجنبيا لا يخضع للحواجز والقيود المفروضة على الشركات الامريكية» وقال انه عندما قامت شركة قبل عامين في الدخول في صفقة تعاقد مع شركة ايراد السعودية ـ ويعرف ذلك المشروع باسم «العين في السماء» ـ قامت اسرائيل من خلال اللوبي اليهودي في الكونغرس بالاعتراض على ذلك مما ادى الى منع الشركة الامريكية في تعاقدها من التقاط صور لاسرائيل. غير ان مصادر امريكية تشير الى بعض المسؤولين الاسرائيليين قد يتنازلوا عن تلك المطالب الآن.

ومن المعروف ان مثل هذه التقنية لا توجد حاليا خارج الولايات المتحدة الا في روسيا التي تقدمها على نطاق واسع تجاريا، غير ان وصول الصورة الروسية يأخذ وقتا اطول حيث تلقى الاقمار الصناعية الروسية الافلام على الأرض ليتم فيما بعد التقاطها وتحميضها بدلا من بث الصور مباشرة، وهناك فرنسا التي ترفض حتى الان بيع الصور التي تلتقطها اقمار التجسس الصناعية التابعة لها.

الدلائل تؤكد عدم صدور أوامر تنفيذ العمليتين الانتحاريتين من غزة

باراك يطالب عرفات بانتهاج اساليب تعامل الزعماء العرب مع معارضيهم

■ وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك قال لممثلي الدول المانحة ان بامكان عرفات ان يتصرف كما يفعل الحكام في الدول العربية الاخرى، وعلى حد قول احد الموجودين في ذلك اللقاء عرض باراك قائمة من الخطوات التي يتوجب اتخاذها ضد الارهاب مثل: الاعتقال، المحاكمة، الايقاف، التفتيش في البيوت، وبعد توقف دام برهة من الزمن ذكر موضوع الدول العربية وغادر مسرعا الى الكنيست، الامر الذي لم يترك لهم مجالا للاستفسار حول مقصده من وراء ذلك.

في وزارة الخارجية اكدوا عبارة باراك هذه، الا انهم قالوا بانها ملاحظة هامشية ولا تتوافق مع الانطباع الذي تركته على بعض المستمعين، واضافوا بان ذلك لم يكن الا اشارة معينة، اما الرسالة الاساسية التي اراد باراك توصيلها فهي مطالبة ممثلي الدول المانحة للضغط على عرفات سياسيا لا اقتصاديا، حتى يدرك درجة التعقيد الكامن في عمليات من هذا القبيل والاثر السلبي الذي تتركه على انجازاته التي حققها.

ومع ذلك لم يتم توضيح مقصد باراك من مطالبة عرفات بفعل ما فعله الحكام العرب، مصدر في الخارجية قال موضحا: يمكنه ان يفعل مثل الاردنيين مثلا لا مثل حافظ الاسد، فالمطلوب هو فعل ما فعلته مصر والجزائر ضد الارهاب، باراك حسب رأيهم لم يدع للعنف بدون تمييز، فقد وازن اقواله كل الوقت وقال في التليفزيون ايضا ان عرفات عمل بحزم ضد الاشخاص ولكنه لم يفعل ذلك ضد التنظيم نفسه.

باراك قال ايضا بأن انتصار عرفات في الانتخابات يعطيه المسؤولية بالاضافة للشرعية التي حصل عليها، والادعاء الاسرائيلي هو انه لم يتعامل بكل طاقته مع الارهاب، وليس ضد قواعده العسكرية فقط وانما ضد مؤسساته التعليمية والاجتماعية، والنية هنا هي تجفيف البيضة.

اول امس وزع في غزة منشور صادر عن كتائب عز الدين القسام وهو ينفي مسؤوليته عن العمليات الاخيرة، وعبروا فيه عن ذهولهم من الاعتقالات التي تقوم بها السلطة في اوساط حماس، وذلك لانها تعرف جيدا ان لا علاقة للكتائب او لحماس بالعمليتين.

واضاف المنشور بانهم يحترمون الاتفاقيات (وهذه اشارة الى الاتفاق والتفاهم مع القيادة السياسية لحماس وكذلك التفاهم بين الاجهزة الامنية الفلسطينية وكتائب القسام (وتهمهم مصلحة الشعب).

هذا المنشور يأتي بتوقيت مفاجىء حيث انه سبق لقاء عرفات ـ شاحك، وبث في التليفزيون الفلسطيني قبل ان يحصل عليه غالبية الصحافيين في غزة، ولكن قبل ذلك بيومين همس لي احد نشطاء حماس بأن الانتحاريين قد يكونون من الخليل، وهذا يعود لمناسبة مرور عامين على مذبحة الخليل، ولان قيادة حماس في القطاع توصلت الى ادراك ان طريق العمليات اضر بشكل في الحركة ومكانتها في المجتمع.

ويحتمل ان يكون المسؤول مجموعة متطرفة خرجت من الصفوف ولا يوجد لاحد سيطرة عليها، حتى اولئك الذين ليسوا من حماس وليسوا مطلعين على مجريات الامور داخل الحركة استصعبوا استيعاب مسألة ان يكون المنفذون من غزة، في صبيحة ذلك الاحد القطيع كانت التفتيشات على حاجز ايريز دقيقة بشكل اكثر من المعتاد، فحتى الاوراق فحصت من اجل التأكد من الصورة على الهوية، كما جرى التدقيق على العمل (تحت سن 30 يمنع دخولهم)، رجل مسن كان يحمل كيسا بيده طولب بابقائه خلفه، وتم تأخير عدد كبير من العمال من اجل الفحص، وفي تمام السابعة والنصف وصلت الانباء عن العملية فطولبوا بالعودة الى بيوتهم.

ليس من الجدير الاستهانة بمشاعر الناس، هذا ما يقولونه في غزة، فالرسالة الاتية خلال العام المنصرم كانت واضحة، الطوق كسوط مسلط من الجانب الاسرائيلي ومن الجانب الاخر يشهر سوط السلطة، اعضاء للمعارضة الاسلامية يعتقلون داخل مناطق السلطة ويمكثون في السجون اشهر بشكل يشابه الاعتقال الاداري الاسرائيلي، وبدون ان تقدم لهم لوائح اتهام وحق الدفاع ولا يعرف ابناء عائلاتهم دائما عن مكان وجودهم، بالاضافة لذلك تم استدعاء الناس للتحقيق على الدوام ويتجول الوشاة في المساجد ليستمعوا لاقوال الناس.

خلافا للاتفاق الذي تم التوصل اليه بين منظمة التحرير الفلسطينية (قد يكون ابو مازن) وممثلي الصليب الاحمر لم يتم السماح لهذه المنظمة بزيارة السجون في مناطق السلطة منذ الصيف الماضي من اجل الوقوف على درجة الحفاظ على حقوق الانسان السجين، اي درجة صحة الانباء التي تتوارد حول التعذيبات.

وما امتدحته الاوساط العسكرية والسياسية الاسرائيلية في الايام الاخيرة ـ قتل شخصين من الجهاد الاسلامي في الشاطىء، اعتبر بالنسبة للكثيرين في غزة نوعا من القتل بدون محاكمة، اذ ان القوات التي هاجمتهم لم تتعرض للخطر من قبل هذين الشخصين، تحقيقات منظمات حقوق الانسان اظهرت انه كان هناك امكانية لاعتقالهما وجلبهما للتحقيق والمحاكمة القانونية.

لقد وزعت عدة منشورات ومطالب لاقامة لجنة تحقيق ووعد من عرفات باقامتها، الا ان الموضوع قد تلاشى، محرر صحيفة الجهاد الاسلامي اعتقل ليومين واطلق سراحه قبيل العيد كما زاره عرفات في العيد، والمحرر هو علاء الصفطاوي ابن اسعد الصفطاوي احد قادة فتح الاوائل والذي قتل قبل ثلاث سنوات على خلفية الصراعات داخل فتح.

اي ان السلطة تستخدم الجزرة ايضا والتي يعبر عنها من خلال المحادثات على مستويات مختلفة، ومن خلال اعطاء التصريح لفتح مكتب اعلامي ومجلة جديدة لحماس، والسماح ايضا باجراء التجمعات، واخيرا من خلال الوعود باقامة لجان مشتركة من قبل السلطة وحماس، هذه اللجان التي لم تقم لسبب ما ويتم تأجيل ذلك مرة بعد اخرى.

بعض الناس يعتقدون اذا ان الدمج بين العصا والجزرة قد فعل فعله فيما يتعلق بالقطاع، الا ان الجميع يعترفون بأن ذلك لم يمنع العمليات الاخيرة، ومع ذلك يتساءلون في غزة ان كان ختم وقف العمليات بشكل كامل شامل موجود في غزة ام ان الفانوس موجود هناك فقط (اي من يمكنه ان يمارس وسائل على طراز الجزائر).

الرسالة الاسرائيلية واضحة في غزة هي الاخرى، ففي اليوم الرابع للطوق ارتفعت اسعار المواد الغذائية الاساسية بسبب توقف الاستيراد من اسرائيل، وكيس الطحين يباع بـ95ـ130 شيكلا بدلا من 85 شيكلا، اذا فالطوق شامل، ومعبر كرني الذي تنقل من خلاله البضائع اغلق الان، وهذا يتعلق بالمواد الغذائية والمواد الخام ومواد البناء ايضا.

معبر كرني هو طريق ادخال البضائع الغزية لاسرائيل والضفة ايضا، وهذا الامر منع هو الاخر، وقد شوهد الفلاحون في سوق رفح بالامس وهم يقذفون بالبندورة والكوسا الى الارض وبالتالي فان هذا التدهور في اوساط محدودي الدخل وذوي معدلات تغذية منخفضة سيعطي تعبيراته خلال ايام.

حاليا قررت الحكومة مواصلة الطوق، الا ان ادخال البضائع من والى القطاع سيستأنف، اي ان الضغط الاقتصادي الجماعي لم يمارس.

غازي الجبالي احد المتنافسين الذين سقطوا في الحملة الانتخابية كتب في صحيفة (القدس) انه فوجىء من خلال الاجتماعات الانتخابية التي عقدها، الخوف الموجود لدى الناس من قوات الشرطة، وقد خافوا اكثر من اي شيء اخر

الرئيس عرفات

الانتقاد او الشجب بشكل علني.

مقالة الجبالي ركزت على مقتل عضوي الجهاد الاسلامي على يد الشرطة الفلسطينية، وقد توجه الناخبون مباشرة حتى يتعمقوا في جذر المسألة، اذ قال: «اني قلق من المجتمع الذي يحكم بالخوف من الشرطة ومن قوات الامن».

بالامكان الاستنتاج ان المزيد من الخوف سيجلب المزيد من الانجازات، وبالامكان ايضا الاستنتاج مثل ابو جياب الذي قال: «ذاكرة الشعب الفلسطيني ليست ضعيفة والفلسطينيون قادرون على اصدار حكمهم على تنفيذ المنتخبين للمجلس، فشعبنا هو شعب ناضج يرى ويقارن ويقرر في النهاية ويصدر كلمته بعد ذلك».

اي انه يعتقد ان هناك نقطة قد تفعل فيها وسائل التخويف (العسكرية والاقتصادية من جانب اسرائيل والسلطة على حد سواء) كعامل عكسي، وسيجتاز الناس عامل الخوف، وعلى عرفات ورجاله هم ايضا ان يأخذوا ذلك بالحسبان.

عميره هس
(هآرتس) 1996/9/29

أشرفت على اعدادها طواقم برئاسة فيصل الحسيني

وثيقة تؤكد ملكية الفلسطينيين حوالي 70 بالمئة من الاراضي والعقارات غرب القدس

■ اعدت السلطة الفلسطينية خارطة مفصلة تشير الى العقارات والاراضي العربية غربي القدس في نفوذ القدس المقلصة في حدود 1948، وارفقت الخريطة بوثائق ملكية لحوالي 2000 مبنى من حوالي 5700 تعود ملكيتها للعرب في قلب المدينة، ومن المتوقع ان تكون هذه الوثائق ورقة مساومة لصالح الفلسطينيين في مباحثات التسوية الدائمة حول القدس.

ومن شأن الاف اصحاب الشقق اليهود في وسط القدس ان يجدوا انفسهم فجأة في قائمة المطالب الفلسطينية في مباحثات التسوية الدائمة، وقد وصلت الى صحيفة (يديعوت احرونوت) خارطة داخلية اعدها بيت الشرق يشار فيها الى العقارات والاراضي التي تعود ملكيتها للفلسطينيين في غربي المدينة في منطقة القدس المقلصة، وكذلك تمتلك السلطة الفلسطينية ملفا كبيرا يدعى «القدس ـ الغرب» يتضمن وثائق عن حوالي 3000 عقار في غربي المدينة تعود ملكيتها للفلسطينيين وقد ارفقت في هذا الملف وثائق الطابو والتراخيص البلدية من عهد الانتداب البريطاني، وسيتم استخدام هذا الملف كورقة مساومة في المفاوضات حول التسوية الدائمة.

لقد تم اعداد هذا الملف خلال اشهر وجمعت الوثائق من سكان شرقي القدس ومن لاجئين من الاردن والفلسطينيين القاطنين اليوم في الولايات المتحدة، والقائمة طويلة وتشمل مباني تحولت الى جزء لا يتجزء من المدينة.

وفيما يلي المباني في غربي القدس التابعة للفلسطينيين حسب ادعائهم: فيلا السفارة البلجيكية في القطمون، «حنا سنيورة هاوس» في البقعة، المبنى الموجود اليوم تحت ملكية عميدار، «غاليري ترجمان» مقابل ي.م.ك.ا مباني وزارة الزراعة قرب «الملك داود» فرع بنك هبوعليم في شارع بن يهودا، مبنى ترسانتا الذي يستخدم اليوم من قبل الجامعة العبرية قرب بيت رئيس الحكومة، مبنى «الصنصور» في شارع بن يهودا. وكذلك البناء الموجود اليوم كسكن للاطفال المعوقين «بيت حنان» ومبنى عربي قرب المسرح التابع لعائلة سنيورة ومبنى اخر في شارع تشرين الثاني 24، الذي يسكنه اليوم المصور دافيد رونجر، ومعهد للاطفال في شارع يهودا وغير ذلك.

ويقف وراء هذه العملية فيصل الحسيني المسؤول عن ملف القدس، والهدف النهائي هو ايجاد ملف معتمد يصمد امام المحكمة الدولية ويستخدم كوسيلة ضغط على حكومة اسرائيل لتقديم تنازلات في شرقي المدينة، وتقدر الدعاوى حسب خبراء بمئات الملايين وربما مليارات الدولارات.

وحسب المعطيات المتوفرة لديهم كان بحوزة الفلسطينيين قبل 1948 حوالي 70 بالمئة من الاراضي والعقارات في غربي المدينة، اي حوالي 5700 مبنى وعقار.

وخليل التوفكجي، رئيس قسم الخرائط ومن كبار بيت الشرق، هو الرجل الذي يقف وراء تجميع هذه الوثائق، وقال ان عدد اصحاب المباني الذين يمتلكون كل الوثائق بما في ذلك صور البيوت ورخص البناء من السلطات المحلية ووثائق الطابو كان مدهشا.

منذ النصف الثاني من العام الماضي، اي منذ ان بدأ بيت الشرق في اعداد قوائم الممتلكات العربية في غربي المدينة انهمكت اوساط حكومية عالية المستوى في البحث عن جواب مناسبة لذلك، وقد بدأ ممثلوا الوصي العام على املاك الغائبين في وزارة العدل مؤخرا بالعمل على تشخيص اماكن العقارات التي كانت لليهود في شرقي القدس، والوصي العام مسؤول عن هذه الاملاك التي نقلت بعد حرب 1948 الى الوصي الاردني على املاك العدو، ومع توحيد القدس عام 1967 اصبح الوصي العام الاسرائيلي هو المسؤول عن هذه الممتلكات.

وقال مصدر كبير في مكتب الوصي العام بانه قد تكون هناك بيوت يهودية كثيرة في شرقي القدس لم يتم تشخيصها حتى الان لذلك ما زلنا نقوم بعملية التشخيص.

ردود فعل

وقد اثارت الانباء عن مطالب فلسطينية بعقارات في غربي القدس ردود فعل من جانب اليهود:

رئيس بلدية القدس ايهود اولمرت: انا لم افاجأ، ادرك ان فيصل الحسيني ورجاله يبذلون جهودا داخل بيت الشرق لتقويض سيادتنا على القدس الكاملة، انا واثق ان خارطتهم ستستخدم فقط للتزيين وآمل ان لا يأخذ اي مسؤول اسرائيلي هذه المطالب بمحمل الجد.

تيدي كوليك: افترض ثمة الكثير من الصحة في المطالب الفلسطينية بشأن عقارات عربية هجرت عام 1948، ولكن ذلك يجب ان يقلقنا، ففي يوم ما سنضطر الى دفع تعويضات لهم، ولكن ذلك لن يحدث الا اذا اخذنا تعويضات عن عقارات يهودة مهجورة في الدول العربية، اذا طرح الفلسطينيون موضوع المفاوضات حول القدس فعلينا ان نطرح هذا الموضوع ايضا، وهذا سيكون مبررا قويا، لم نأخذ تعويضات عن ممتلكات مئات الاف اليهود.

شموئيل مئير ـ نائب رئيس بلدية القدس: انا اعرف القائمة التي يعملون على اعدادها بجدية، 90 بالمئة من القائمة كلام فارغ.

عوفر بطرسبرغ
(يديعوت احرونوت) 1996/2/29

من الخطأ مواصلة الاعتماد على عرفات لوقف عمليات حماس

■ نشأ بعد العمليتين الاخيرتين موقف سياسي ـ فكري نادر يحظى بدعم كل من شمعون بيريس وزبولون هامر وبنيامين بن اليعازر ويوسي سريد، ايهود باراك وديفيد ليفي وقادة جيش الدفاع والشرطة طبعا.

ويقول هذا الموقف بان عرفات قد فشل ولم ينجح في الدفاع عنا في مواجهة انتحاريي حماس. وقد عبرت اقوال كرمي غيلون عن الاحباطات التي تغرق المؤسسة السياسية او الامنية التي منحت عرفات مكانة حارس اسرائيل. المؤسسة الامنية هي التي كانت من الاطراف التي دفعت للاتفاق مع عرفات ومن الصعب هضم الاخفاق الذي اوقعها فيه شريكها الاستراتيجي وها هم اعضاؤها ينظرون اليه كاهانة شخصية فقد كانوا يرغبون بدرجة كبيرة في ان يقاتل عرفات عنا ونحن نصم الاذان.

اسحق رابين اعترف ذات مرة ان الموافقة على اتفاق اوسلو جاءت بسبب الانتفاضة التي جسدت له ان اجزاء اساسية من الشعب قد ارهقت ولم تعد قادرة على تحمل العبء المعنوي العسكري والاقتصادي الناجم عن هذا الواقع.

وهروب جمهور تل ابيب في زمن سقوط الصواريخ لم يشجع رابين واقتبس اقوال احد رفاقه الذي قال له اننا قد انتصرنا في حرب الاستقلال لان عمقنا الداخلي كان اقوى من الجبهة الداخلية الضعيفة والمنقسمة على ذاتها.

وقد خسرنا في الانتفاضة (رابين لم يعترف بالخسارة حتى في الجلسات المغلقة مع قادة الجيش) لان جبهتهم الداخلية كانت اقوى من جبهتنا. قبل مذبحة يوم الاحد بايام قلائل بدأ بيريس وهو عابق بالجد من نتائج استطلاعات الرأي واستهزأ باولئك الذين يتنبأون بسقوط الكاتيوشا على عسقلان، الا ان ما حدث هو ان قنبلة حية قد انفجرت هناك وهي فتاكة اضعاف تلك التي تأتي من السماء، وهكذا شكلت هذه القنبلة البشرية خطوة اخرى فعالة جدا على طريق العرب التي تهدف الى زعزعة استقرار اسرائيل.

ولا يدور الحديث هنا عن ارتقاء تدريجي في القدرة التكنولوجية والتنفيذية لحماس. ان هذا هو الجانب السهل والبسيط للقصة. ان التطور الاساسي كامن في قدرة العدو على تبني استراتيجية قوية لاثبات استعداداته ونيته بقتل اليهود واحلال اليأس بينهم والمس بمعنوياتهم في الوقت الذي يكون فيه اليهود الجانب المعرض للقتل ـ غير قادرين على فعل شيء.

تقف اسرائيل على مفترق طرق. فهي تستطيع الاستمرار في النهج الذي اتبعته في السنوات الثمانية الماضية ـ النهج الذي فرض علينا حرب الاستنزاف التي لا نهاية لها، والتي تضعف قوة الشعب على الصمود وقبل كل شيء تضعف قوات الامن نفسها.

والحقيقة هي ان رئيس هيئة الاركان ورئيس شعبة الاستخبارات ورئيس الشاباك توجهوا الى رئيس منظمة التحرير لاقناعه بالقيام بالخطوة التي عجزنا نحن عن فعلها بسبب القيود التي كبلنا انفسنا فيها بالاتفاقيات التي وقعناها. من الممكن ايضا ان نختار طريقا اخرى في البداية. ولوقت قصير علما بان ذلك سيكون صعبا جدا لان العدو الذي يتمتع بثقة عالية من جراء نجاحه في السنوات الاخيرة سيواصل ضربنا وبقوة اكبر.

ولكن مع مرور الوقت، وحين يعود الجيش الى نفسه ويظهر قوته وحزمه سيكون باستطاعته وقف الارهاب، وحينها يتضح كم كانت بائسة الطريق التي اجبرنا على السير بها انصار السلام الذين، وبعد ثلاثة ايام من العمليات التي وقعت في مطلع هذا الاسبوع لم تتوفر الجرأة ولو قليلا للاعتراف باخطائهم المصيرية.

قاعدة الارهاب

(معاريف)

يسرائيل هرئيل
(هآرتس) 1996/2/29

بسبب الاهمية السياسية والاقتصادية لهذا التطور في المستقبل

على اسرائيل اعداد نفسها لعلاقاتها مع عراق ما بعد صدام

■ التقى موظف كبير في عاصمة غربية يتلقى تقارير متواصلة عما يجري في العراق، الاسبوع الماضي مع سفير اسرائيل. واستمع منه السفير الى تحليل عن عودة الفارين الى بغداد وقال فيما قاله ان صدام سيمنحهم عدة اشهر طيبة للعيش بهدوء وبعد ذلك سيحاول التخلص منهم.

وقبل ان ينته اللقاء كان صدام قتل صهريه ليسخر ثانية من المنطق الغربي الذي يحاول متابعة خطواته. وقالوا انه لن يغزو الكويت فغزاها. وقالوا انه سينهزم ويتراجع لمجرد اعلان الولايات المتحدة عن تأهب جيشها ولم يتراجع. واعتقدوا انه لن يطلق الصواريخ واطلقها. واعتقدوا انه سينهار بعد اول صاروخ توماهوك سقط على بغداد. لكنه صمد ولم ينهار.

لقد صدق الموظف الغربي بان صدام سيمنح الفارين عدة اشهر. وثمة في اسرائيل من خصص لهم عامين اخرين. غير ان صدام مخلص لمنطقه الداخلي وعمل بسرعة قصوى وقوية.

في نهاية الاسبوع راجت اشاعات تفيد أن الحادث المأساوي لم يمر بهدوء. فقد وصلت انباء عن معارك جرت في قصر الرئاسة وفي مدينة تكريت مسقط صدام حسين بين انصار الرئيس وابناء عائلة المجيد التي ينحدر منها صهرا صدام. لقد راجت انباء ايضا عن مقتل صدام. والمشكلة هي ان معظم هذه الانباء جاءت من اوساط المعارضة لصدام الموجودة خارج العراق. وبسبب تطلعهم الذي يستند الى الامل في نهاية حكم صدام، من الصعب، اكتشاف الحقيقة في هذه الانباء التي تشكل في معظمها تعبيرا عن الرغبة الداخلية والاحلام الوردية.

ان قضية الفارين كانت وما زالت لغزا يصعب حله. كيف استطاعوا الهرب الى الاردن وكيف اخطأوا مرة اخرى بالعودة الى حظيرة الاسود. لماذا امتنعت الولايات المتحدة عن منح هذين الشخصين تصاريح دخول وتمكينهم من الوقوف على رأس معارضي صدام؟ ثمة امكانيتان: اما ان الامريكيين لم يثقوا بهما رغم انهم حصلوا منهما على معلومات غير سيئة او انه يوجد لدى الولايات المتحدة مثلما قال وزير الدفاع الامريكي وليام بيري خطة افضل لانهاء صدام من خلال التعاون مع دول اخرى مثل الاردن. يجب ان يحدونا الامل بان تكون هذه الخطة حقا جيدة وسليمة لان الحظر الذي فرض على صدام يهدف خنق نظامه تبين انه مليء بالثقوب والثغرات. ان السياسة الاسرائيلية حيال العراق تنطلق من نمط تفكير متصلب وعنيد حدد في واشنطن. فالولايات المتحدة منعت اسرائيل من اجراء اتصالات مع العراق وحرصت ايضا على التأكد من ذلك.

لقد حاول مبعوث امريكي رفيع المستوى زار البلاد قبل عدة اشهر في ظروف اخرى ان يتأكد بالمناسبة بان الحظر الاسرائيلي على العراق يسير على خير وجه. من الممكن انهم سمعوا شخصا ما يتحدث عن محاولة اسرائيل جس نبض العراقيين بواسطة الاردنيين او محاولات كثيرة من العراق لاجراء لقاء مع اسرائيليين. والرسالة العراقية غير المباشرة: هي انه منذ التوقيع مع الفلسطينيين على اتفاق انتهى الصراع بيننا. ولكي لا تغضب الامريكيين، ابتعدت اسرائيل الرسمية عن جس نبض العراقيين. وبالنظر الى طابع صدام ثمة في ذلك نوع ما من المنطق. ولكن على افتراض انه ليس هناك ما يضمن ان يعيش هذا الرجل الى الابد، من الممكن توقع ان انصرافه من السلطة قد تغير بصورة جذرية صورة الوضع الشرق اوسطي ومن الممكن ايضا فتح قناة حوار مباشرة بين بغداد والقدس. في كل الاحوال ثمة للبلدين مصلحة سياسية واقتصادية مشتركة. وثمة اهمية تجارية لمحور القدس ـ عمان ـ بغداد كممر للخليج العربي ومنه وكجزء من الشرق الاوسط الجديد وكل ما هو مطلوب الان هو التخلص من صدام.

عوديد غرانوت
(معاريف) 1996/2/29

القاسم المشترك بينها هو اعتمادها على الوساطة الامريكية

تقلص التفاؤل بالتوصل لحل نهائي للصراعات في الشرق الاوسط وايرلندا والبوسنة

■ عندما انتهى وقف اطلاق النار في شمالي ايرلندا في العاشر من شباط (فبراير) وحدث انفجار في لندن، قال قسيس كاثوليكي في تلفاست ان هناك ضرورة لعدم فقدان الامل، وما يحدث في الشرق الاوسط والتقدم الذي احرزه الطرفان لهو دليل على ذلك.

خلال الاشهر الاخيرة استنفد قادة العالم هذه المقارنة من خلال وسائل الاعلام حتى اخر قطرة، وفي احيان كثيرة اضافوا اليها الاتفاق الذي انجز في يوغسلافيا السابقة، وقد بدا وكأن المتحاربين قد القوا سلاحهم وان عهدا جديدا يقف على الابواب، اذ ان الناس قد ارهقوا من الحروب وظهرت هناك امكانية بانهاء الصراعات العرقية المستعرة والطافحة بالدماء من المساعدة من جانب الدولة العظمى.

ولكن هل ما زالت هذه المقارنة فعالة بعد ان تبين ان الاتفاقيات الثلاث توشك على الانهيار وبدأت الشكوك تحيط بامكانيات تطبيقها، بيريس كان قد تفاخر قبل صبيحة يوم الاحد بالهدوء الذي يسود في اسرائيل مقارنة بما يجري في البوسنة وشمالي ايرلندا، سبعة اشهر مرت بدون ان تحدث عملية انتحارية، الامر الذي اظهر ان لدى بيريس ما يستند اليه، ولكن ذلك توقف عندما حدثت العملية الاخيرة في قلب القدس. الدبلوماسي المخضرم يشعياهو عانوغ والذي شغل منصب مدير وزارة الخارجية في الماضي يعد ان من المناسب اجراء مقارنة بين الصراع الاسرائيلي ـ الفلسطيني وبين ما يحدث في ايرلندا، وذلك لان كلا الطرفين قد غيرا اتجاههما، اما الوضع في البوسنة فهو مغاير لان الصراع قد اوقف هناك بتدخل من الخارج، وهذا الامر ترك عوامل الصراع كامنة على ارض الواقع المعقدة وبشكل يتجاوز التفاؤل الذي يسقطه السياسيون به اسقاطا اعتباطيا.

الدكتور شلومو زند المختص في تاريخ اوروبا الحديث في جامعة تل ابيب، يعتقد بأن للصراعات الثلاثة بعدا مأساويا وصورة اشبه بالمصير والتي لا يمكن الخلاص منه لانها قامت على توطين شعب داخل شعب اخر، ولا يوجد شيء اصعب من استيطان شعب ذي ثقافة مغايرة وذي اصول عرقية اخرى داخل اطار مغير وخاصة عندما يترافق ذلك مع فجوات في الحقوق: القوي مقابل الضعيف، والحاكم في مواجهة المحكوم، وهكذا ينتفض الطرف الذي يشعر بانه محكوم واحيانا يحدث ذلك بشكل قبيح جدا. زند يعتقد ان ديناميكية الانتقام والكرامة الوطنية تتناقضان مع عملية حل الصراع بشكل عقلاني ومنطقي، وظاهرة الانتقام والكرامة يتم تضخيمها بشكل كبيرة من قبل وسائل الاعلام، وهذا يمكن رؤيته من خلال ظاهرة المهندس الذي حوله الاعلام الى بطل في اعين الفلسطينيين، الامر الذي جعل الاسرائيليين يجتذبون عامل الانتقام الذي حدث مؤخرا، مباشرة او بشكل غير مباشر.

عانوغ بدوره يعتقد ان بيريس وجون ميجور قد اقحما في اوضاع متشابهة اذ قام كل منهما بخطوات جريئة، وذلك في اطار وجود عناصر نفعية قليلة داخل الحزبين الحاكمين (في اسرائيل وبريطانيا) تعارض استكمال العملية السلمية.

وهناك علاقة قوية بين المحافظين في انكلترا والاتحاديين في شمالي ايرلندا، وتعامل الكثيرين في حزب العمل مع مسألة الجولان وغور الاردن مماثل جدا.

خلافا لعانوغ يعتقد الاخصائي الاجتماعي الدكتور ابيشاي ايرليخ من جامعة تل ابيب بان الامر المشترك للصراعات الثلاث هو وجود طابع امريكي عليها كلها، اذ ان الولايات المتحدة تقوم بصنع السلام حسب النوايا الطيبة التي يبقى في اطارها ولا يتجاوزها الى ارض الواقع وعلى مستوى الافراد، ولم تنشأ في اي واحد من الصراعات الثلاثة الشروط الملائمة للسلام مثل الثقة المتبادلة او الارهاق الكلي والحسم لصالح احد الطرفين، التدخل الامريكي اوجد الشروط لقيام العملية والسلام منذ البداية، عملية امريكية فرضت من قبل بيل كلينتون.

وهنا يطرح سؤال حول قدرة صانعي السلام على تقدير العقبات الناشئة على الطريق بشكل صحيح، وهذا يبرز من خلال التعقيدات التي تبرز في اطار تطبيق اتفاقيات السلام في اوسلو «أ» و«ب»، وهل يمكن لهؤلاء ان يأخذوا بالحسبان مثلا امكانية حدوث سلسلة من العمليات التفجيرية وتأثيراتها على تأييد الجمهور للعملية السلمية، هذه المسائل ليست من اختصاص الامريكيين وانما هي متروكة للزعماء في المنطقة.

عانوغ الدبلوماسي الحاذق يشير بدهشة الى الهواة يشير هيرشفيلد ورون بونداك اللذين انجزا اتفاق اوسلو «أ»، ويقول بأن هذه الحالة التي اثر بها انسان مثلهما على القيادة العليا نادرة في تاريخ الدبلوماسية، والمألوف هو ان يشارك رجال السلطة انفسهم بالمفاوضات السرية وفي اتخاذ القرارات وعانوغ لا يعتقد ان هناك امكانية للتفكير بكل شيء لحظة التوقيع على الاتفاق ويؤيد محاولة الوصول الى استخلاصات محددة منذ الان بالنسبة للحل النهائي، ولذلك يستغرب عانوغ مسألة التنكر للمفاوضات السرية لانها جزء من الف باء السياسة الدبلوماسية. عانوغ وزند يوردان امثلة من التاريخ من اجل الاحتفاظ بتفاؤلهم، ففي اوروبا مثلا لم يكن هناك حماس لحل الصراع بين المانيا وفرنسا، وظاهرة الشعبين اللذين يحاولان نسيان ما كان بينهما امر يستحق التقليد والمحاكاة.

بالاضافة لذلك فكل تاريخ غرب اوروبا المحترمة مليء بالصراعات الوطنية الغارقة بالدماء والتي حلت جزئيا على الاقل. زند يرفض النظر الى النظرة السائدة والتي تعتبر الاصولية الاسلامية ظاهرة خاصة (متطرفة لدرجة ان بيريس قارنها بالنازية) وهو يقول انه لا يعرف مجتمعات كثيرة لم تخرج الانتحاريين، ففي سنوات السبعينات ادعوا دائما ان العرب ليسوا مثل اليابانيين والفيتناميين وان ليس لديهم شجاعة للتضحية بانفسهم من اجل الافكار، هذه الشجاعة تزايدت مع تزايد المعاناة وتواصلها، وفي اوساط الحركات السرية في الجزائر ايضا وجد استعداد للانتحار من اجل الهدف.

الميول لاظهار العمليات الشمولية بحركة قلم من خلال عقد مقارنة وتماثل بين ما يحدث في جانبي اوروبا ليست جديدة، فقبل ست سنوات انتشرت نظرية فرنسيس فوكوياما حول الانتشار والامتداد، وهذا الشخص كان قد تنبأ بانهيار الكتلة الاشتراكية باعتباره نهاية التاريخ المعروف، ونقطة توقف تطور الايديولوجيا وتقبل الديمقراطية الليبرالية باعتبارها الشكل النهائي للحكم الانساني.

الا ان فوكوياما نسي عرض نظريته هذه على قادة معسكرات الاعتقال الجماعية الصربية وعلى قادة الجيش الروسي في تشيشينيا.

عاموس هرئيل
(هآرتس) 1996/2/29

كي لا تعود بالضرر على حكومة بيريس

يجب ان تثبت الجولة الجديدة من محادثات ميريلاند حدوث تغير عملي وايجابي على الموقف السوري

■ ان لم تكن العمليات الدموية في القدس وعسقلان كافية لاثارة الشكوك في قلوب الناخبين بالنسبة لحلم بيريس حول التعايش الاسرائيلي ـ العربي، فان محادثات ميريلاند التي ستتجدد اليوم ستذكرهم بذلك، هذه المحادثات التي يقوم فيها مشرح العمل لرئاسة الحكومة باللهاث وراء عقد صفقة مع الجار الوحيد الذي يؤيد القتلة، ان دعوة رابين للفصل بعد عملية القتل في بات يام هي التي قربته من النصر في انتخابات عام 1992، بنفس الدرجة التي ابعدت بها عملية اريحا بيريس عن رئاسة الحكومة. قبل القتل بفترة طويلة امسك رابين بناصية حافظ الاسد وعلمه درسا بأنه هو الاخر يعرف شيئا ما عن اصول اللعبة في البازار الشرقي، وبعد ان اقتنع بأن احتمالية انجاز السلام بالوتيرة التي يسير بها الاسد ضعيفة قام بابعاد لغم هضبة الجولان عن جدول الاعمال السياسي ورفض تقليل الثمن المتفق عليه، محادثات عسكرية غير مشروطة بما فيها التفاوض على محطات الانذار، واستبعد بحزم وشدة محاولات الوساطة الامريكية. مقتل رابين اقنع الاسد بفتح المفاوضات من جديد حسب جدول الاعمال الواسع الافاق الذي يوجد لدى بيريس، الذي عاد واعلن ان السلام اهم من الانتخابات.

دنيس روس ورفاقه جاءوا الى القدس مع قصة مؤثرة حول للحادثة التي اجروها في دمشق حول القتل الذي حدث في تل ابيب، واقنعوا بيريس (وانفسهم) بأن القتل قد اثر على الاسد بدرجة كبيرة، ولكن المحادثات العقيمة في ميريلاند والجولان المكوكية لكريستوفر اوصلت بيريس للاستنتاج بأن رابين كان محقا. وان كان صحيحا ان السلام اهم من الانتخابات، الا ان وجود شريك غريب كالاسد قد يتسبب في خسارة الاثنين، السلام والانتخابات. رؤساء طاقم السلام الامريكي يشتكون من حكومة بيريس التي قررت تقديم الانتخابات وتأجيل المفاوضات مع سورية الى ما بعد الانتخابات، وهم يعتقدون حتى الان بأن ذلك كان خطأ سياسيا لان تقدما ما لن يحدث على المسار الفلسطيني، ولو كان بيريس قد تريث حتى نهاية تشرين الاول (اكتوبر) لكان الاتفاق مع سورية بين يديه كثمرة حقيقية عشية الانتخابات، وبالرغم من ان بيريس لم يقتنع الا انه استجاب لمناشدات الامريكيين واوري سفير لمواصلة المفاوضات، بشكل تظاهري ومن دون التأثر بجدول اعمال الانتخابات.

وستقولون اي ضرر انتخابي قد ينجم عن المحادثات السلمية في مريلاند؟ والجواب على ذلك يأتي من خلال السؤال هل كانت الحكومة سترسل المفاوضين الى المحادثات مع الفلسطينيين ان كان عرفات يرفض شجب الارهاب من خلال تصريح علني؟

ماذا سيعتقد الجمهور الاسرائيلي بالنسبة للمفاوضات مع الحكومة التي تتحدث عنا كارهابيين ومحتلين، فحتى الدولة المستعدة كالسعودية ادانت قتل المسافرين العزل والابرياء في الباص، راديو دمشق ادعى ايضا ان الولايات المتحدة واسرائيل لا ترغبان الا في الحفاظ على المحادثات لان التقدم فيها لا يخدم مصالحهما، ويبدو ان الـ17 رحلة امريكية مكوكية لم تكن كافية لتعليم السوريين درسا في السياسة الاسرائيلية، فبيان شجب وأسف من قبل السفير وليد المعلم كان سيعتبر تقدما ملموسا وهاما وكان سيخدم مصالح اسرائيل والولايات المتحدة جيدا.

فالسوريون يتدخلون في الانتخابات بدرجة كبيرة، وقوتهم المتزايدة (انظر تصرف الاسد بعد مقتل رابين) تخدم مصالح الليكود، وصلابتهم التي لا معنى لها تفقد العمل امكانية تبرير سياسته التصالحية وتحول تفاؤل بيريس الى ضرر انتخابي.

فما الذي كان فخامة الاسد سيخسره ان انتهت الجولة الانتخابية الحالية او القادمة التي ستكون عشية الانتخابات ببيان مشترك صادر عن رؤساء الوفود الثلاثة (وربما مراسيم في البيت الابيض)؟ واي ضرر سينجم عن اتفاق اطار حول الترتيبات الامنية ومجالات التطبيع والتعاون في تطوير مصادر المياه؟ فسورية ليست مطالبة بالتنازل من خلال ذلك عن سنتيمتر واحد من الجولان حتى وان اجلت تفاصيل الانسحاب الى المذكرة التالية، ولن يشك احد بأن الاسد قد تنازل عن ارضه، وبيل كلينتون يعرف كيف يقدر اسهامات كهذه في حملته الانتخابية.

وربما كان الاسد يدرك اكثر من غيره من هو الجيد بالنسبة للاسد، وتصرف صدام مع آباء احفاده كانت تذكارا متجددا بأن قواعد اللعبة في حارته تختلف جدا عن تلك التي يرغب بها الاسرائيليون والامريكيون.

عكيفا الدار
(هآرتس) 1996/2/28

مقدمة في عبقرية اندريه بروتون:

أجمل هدايا الحياة هي الحرية في التخلص منها وقت نشاء!

ألن جفروا *

ترجمة: عدنان محسن

[الى عبد القادر الجنابي ـــ وفاء]

■ ثمة من يحلم، يتأمل ويعشق في آن واحد. ثمة من يقول قوله فيكون هذا القول كتابة «يتعذر محوها في الزمان والمكان».

ثمة اناس يبصرون ليوقظوا ببصرهم العالم. يكتبون فتكون كتبهم فعلا، احداثا، ملهمات التاريخ. اناس يمضون بخطوات راسخة بحيث لا نعرف الى اين هم ذاهبون. يعرفون الصداقة والشغف، الغضب والضجر، ولا يفصلون ابدا عواطفهم عن ارائهم ولا قولهم عن فعلهم. يعيشون من اجل الثورة، ويعرفون جرح كل لحظة مهما كان عاديا لا يتنصلون عن اوجاعهم ولا يخضعون سلوكهم لمعايير اخلاق سائدة ولا ذوقهم لمقاييس علم الجمال.

يتوغلون في الحاضر والغائب مثلما يلجون المدهش ذاته.

لكنهم يبقون، دائما وابدا، مترصدين قيما جديدة وجمالا اخر.

انهم ليسوا بمتسامحين. حادون وحديون، قد نعجب بهم وقد نكرههم، نهيبهم او نخشاهم، نقرأ لهم فتتغير الحياة، نحاورهم فنشعر بدوار مبهم. نضيع خطواتهم لنلتقي بها، فيما بعد، في اقل الاماكن ارتيادا، نتمنى ان نفتح حدودنا لهم، ولا نرغب ابدا في تخييبهم.

اناس يعرفون حق المعرفة السبيل الى اكتشاف الذات. وهم يثيرون فيكم من التحقق الى الحقيقة بحيث يكون افضل ما يمكن القيام به امامهم هو الرجوع الى الذات.

نرثهم في الانا، وكل ما نرجوه هو تجسيد افكارهم الكاسر» في كل ايماءة وصمت وكلام.

يسميهم المجتمع شعراء. ولا تضيرهم هذه التسمية، لان كلمة شاعر «هذه» فيها من سوء الفهم بحيث يحمله كل منا مثلما يحمل حقيبة ايام الذهاب الى المدرسة.

في منتصف القرن العشرين هذا، حيث يحاول المرء التخلص من اغراءات الحياة الدنيا، يستمر البعض في اعتبار الشعراء كائنات هامشية ورومانتيكية اعتادت معالجة السطور اسرع من غيرهم. وكتابة اشياء لا يمكن التكهن بها الا من خلال استبعاد العقل، ومن خلال تعاطف سموح. وينسى هؤلاء ان ستندال، مثله مثل نرفال، كان رومانتيكيا ايضا.

ان الشعراء لهم الكتاب الاكثر دقة وحسما والابعد نظرا. اذ في شعرهم لا يتوقف الكلام بالضرورة عند نهاية السطر.

يحدث لهم ان يطلقوا كلمة «اشعار» على جملة قصيرة تشبه اوامر عمل الاخلاق، يحدث لهم، لوتريامون مثلا، ان لا يكتبوا بيتا واحدا في الشعر.

يحدث لهم ان يتنبأوا قبل معاصريهم، احداثا تهم البشرية جمعاء، ان يجهروا بالحقيقة السابقة للتاريخ يحدث لهم ان يؤسسوا مبادىء للمعرفة تسميها نظريات مؤثرين في حياة وفي فكر قرائهم بفعل هذا السحر الذي تحمله تلك المبادىء.

وهكذا كل ما حققه هؤلاء وعاشوه وفكروا به منذ الولادة حتى الموت وما بعده يسمى «شعراً».

بين هذا الحشد من الذين يكتبون القصائد، الشعراء نادرون. منهم من لا يفكر الا في «القصيدة»، رافضا بعناد كتابة النثر. وهو ليس اكثر من شاعر كونه... فلنقل فحاما.

ثمة رجال ونساء لا يكتبون الشعر، لكنهم اكثر قربا من عدد لا يحصى من ناظمي الشعر، اصحاب «الفن الشعري».

ومن اجل هؤلاء الرجال والنساء يكتب الشعراء. من اجلهم فقط. لان الانقلاب الحقيقي للعالم، والتغير النهائي للحياة، يعتمد عليهم وحدهم.

الشعراء يقدمون ما نطلق عليه «قصائدهم» كلقاءات واحداث وتاريخ حي لا بد أن يعاش.

الكتاب، في نظرهم، ليس مادة للاستهلاك بل نواة مركزية ومخاطره حقيقية للكون. ان مجرد فتح اعمالهم لهو فعل يسمح لنا بأن نخاطر بالاول والتالي.

الكتاب ـ التحفة(2)، كما يتصوره الشاعر يغدو صورة ملموسة كما يصرح به ولما يطلقه من شلال في وعي قرائه.

أندريه بروتون اكبر الشعراء الاحياء(3)، وهذا امر لا شك فيه لاولئك الذين بعد ان قرأوا نوفاليس، نرفال، رامبو، لوتريامون، ابولينير، اكتشفوا في الشعر مادة لاعادة خلق كامله وممكنة للكائن البشري.

امر لا شك فيه لمن يرى في الشعر ثورة لتصاغ في كل لحظة وفي كل زمان ومكان يتجلى فيهما الشعر بحرية ولا قيود.

أمر لا شك فيه لاولئك الذين يرفضون رصف الشعر وفق معايير المؤرخين والاساتذة، الذين يشعرون في الحب والايروسية، في العمل السياسي والحياة اليومية، في الاستدلال والحلم، حاجة اساسية لتناول وتفجير كل شيء، ولتذليل اي شيء واعادة خلقه.

بأختصار، انه امر لا شك فيه لمن يجد في «الاواني المستطرقة» مثلا، وعلى وجه التحديد صفحة 124 من الطبعة الاخيرة(4)، الفكرة نفسها والحياة عينها، نعم نفس الفكر والحياة، وان صح القول ذات الصرامة والمخاطرة. ما يجده في «كان ما سيكون» تلك المقدمة المدهشة لمجموعته الشعرية «المسدس ذو الشعر الابيض»، أو في اي قصيدة من «ضوء الارض».

اعمال أندريه بروتون لا تجزأ. لانها تشكل صخرة متحركة لا تهدم. وهي ايضا طرح طبيعي يتماهى فيه اي طير عابر، مهما كان لون ريشه، بتفاصيل هذا التشييد الهندسي غير المعقولة.

المزاج الحاد في «البيان الثاني من السوريالية»؟ التحفظ الذهني المعبر عنه في (فصل) «فتحات»، وفي «بيانات داداثية»، كتبهما ايضا بروتون، وفي تلك العبارات من نوع «لم يعد واردا الحديث عن هذين المذهبين: الاخلاق والذوق»، او في مقدمته (للفصل المخصص) لجاك ريكو في «انتولوجيا الدعابة السوداء» حيث يقول «اجمل هدايا الحياة هي الحرية في التخلص منها انى نشاء» (5)

قصائد بروتون من (مجموعته الشعرية الاولى) «محل الرهانات» حتى «كوكبات» (مع ميرو)، ومن ذلك الكتاب الذي لا يمكن نسيانه «الحقول المغناطيسية»، حتى «الاصابات المصقولة في اللعبة السوريالية (المسماة) «الجثة الشهية». كل هذا لا يفهم الا في وصفه امتدادا لمعارفنا واعتباره جزءا من حياتنا.

ان صرحا كهذا، في رأيي، غير قابل للزوال الا في حالة واحدة، هي ان يتغير وبشكل جدي، مركز الجاذبية الذي يضعه في توازن فوق هذا الفراغ التاريخي للمجتمع المضاد للثورة.

لقد تجلى شعر اندريه بروتون عندما كان يتحدث عن الليل، لاول مرة، لزوجته وبنته الجالستين امامه على مائدة في فندق ما في منطقة الفنتير (6)، وأيضا عندما كتب، وهو شاب رسالة الى بول فاليري، وعندما وقع مع تروتسكي «من اجل فن ثوري وحر»، وعند ذهابه الى جزر الانتيل بعد ان منع البوليس التابع لحكومة فيشي آنذاك (قصيدته) Fata Morgana وكتابه «انتولوجيا الدعابة السوداء»، وعندما استهل كلامه في مهرجان اقامته (مجلة الفوضويين) «العالم الاباحي»، وعندما دافع في اوج حرب الجزائر عن الهاربين من الخدمة العسكرية، وايضا عندما كان جالسا في فندق اخر من منطقة الفنستير، فاقتطع مقالا من صحيفة «التلغرام دو الويست»، عنوانه «في كل يوم، الن الاحقر(7)، في غابة هولكوت، يقود جيرانه الصغار الى المدرسة» واضعا (ما اقتطعه) في هامش الكتاب الذي اهداه الى صديقه (8).

ان بروتون لهو شاعر على الدوام، مثلما الهواء على الدوام هواء حتى لو تحول الى مطر او ضباب او جليد.

الشعر، في نظره، مستقبل الانسان. قصائده التي كان من النادر ان يوافق على نشرها ومن النادر جدا على اعادة نشرها، تشكل المنطلق والبؤرة البلورية لتاريخ اوسع من تاريخه. تاريخ جعل من بروتون احد مرتكزات عالم يميل نحونا.

وليطمئن جهابذة الادب ان هذا العالم لا يأبه بهم كثيرا وهم لا يعرفون ذلك بتاتا، وليسلم بهذا الامر مصنفو الشعر ونقاد الادب المختصون: هذا العالم هو النفي الكامل لكل ارادة محافظة. لا شيء يمنعهم من الانضمام الى هذه المغامرة التي اتحدث عنها.

لأن الشعر، في نقده لمجتمع ما زال يرتكب حماقة الفصل بين الروح والجسد، بين الفكر والحقيقة الخالصة، يؤكد على الانفتاح، من خلال هذه الامكانية الوحيدة، على عالم يكون الصمت المؤقت فيه قصيدة بلا نهايات.

قصيدة بلا نهاية هي تلك القصيدة التي يكتبها سوبو وبروتون قبل خمس سنوات من ميلاد السوريالية، بينما كان يصغي عام 1919 الى ذلك الصوت الداخلي، الصوت الوسيطي الذي يشكل لوحده الكتابة الالية.

ان كل القصائد التي كتبها بروتون في اعقاب «الحقول المغناطيسية»، حتى اللحظة التي اعلن فيها في كانون الاول (ديسمبر) 1933 ان «تاريخ الكتابة الالية في السوريالية، ولا اخشى ان اقول هذا، سيكون مصيبة مستمرة»، هي قصائد فكر يرتجل، فكر يلقي بنفسه بالنار بلا غاية، سوى غاية اكتشاف الفكر نفسه ومن ثم تحريره.

اربع سنوات فيما بعد، يتذكر بروتون، رغم ذلك، تلك المقاطع القصيرة من «عباد الشمس» التي كتبها عام 1923، بينما كان يغتسل صباح يوم ما، انه اسلم ببداهة تقول ان القصائد المهملة والتي لا يقتنع بشكلها تماما، حيث لم يتضمنها ديوانه «المسدس ذو الشعر الابيض» كأنها اتية من حيث لا تدري. قصائد غير مبالية وبعيدة كل البعد عما يثيرنا. قصائد تبدو وكأنها ذاهبة حيث لا نحب الذهاب عن طيب خاطر. قصائد تشبه المحاولات الملقاة في مغامرة داخل بحر هائج ومضطرب.

يتذكر بروتون ان تلك المقاطع تصادف كلمة كلمة وصورة صورة مع مغامرات عاطفية عاشها اثناء نزهة ليلية قرب برج سان جاك(9) كان اندريه بروتون قد قام بها قبل ذلك بوقت قصير.

ونرى هنا ان مصيبة الكتابة الالية قادرة ايضا على ان تتحول من تلقاء نفسها الى امل، حتى لو تم ذلك بشكل متأخر.

ان الحظ، الحظ الساحر الذي يصله رجل حاد البصيرة، يكمن اذن في ما يملكه من وفرة فطرية في انتاج سيل من الكلمات والصور، والكتابة الآلية هي الباب نصف المفتوح للحظ. وادراك ما لا يدرك من ضرورة.

انها خرق الجدران التي تضعها الفردية غير الثورية بين الانسان والعالم، بين الحاضر والمستقبل، بين الرجل والمرأة وبين الحقيقة والحلم.

انها على وجه التحديد كتابة للحياة وحياة للكتابة. كتابه تهدم الحاجز المنيع، الذي يقاوم الاعصار، لسفينة لا بد لها ان تغرق.

ثمة خلط بين مبدأ الكتابة الآلية واستعمالها. الا ان الشاعر يعرف ان هذا المبدأ باق ابعد من كل عادة مستحكمة في الكتابة وابعد من اي طريقة. باق كمفتاح لحرية الفكر التي بدونها لا يبقى سوى الموت.

اقرأوا بروتون: التلقائية تنبثق في جملته كالعبقرية في طورها الانقى، انه يفرض عليها نداءاته وتداعياته الملتهبة، تاركا نهاية الاسطر غير متوقعة بشكل قاطع.

قصيدة بروتون، بمثل هذا الايقاع وبمثل هذا الوضوح وهذا الجلال، تستند في وجودها على قانون واحد ووحيد: النزوة الاسمى.

رقصة الروح مشدودة في الجسد، والرقص الذهني يلزم الكائن البشري كلية، دخول مخاطر لم يكن يحسب نفسه قادرا عليها.

فالمد، من «المشد ـ السر» الى «هواء الماء» لم يكن مُنتظما، والاصوات ليست متشابهة دوما، وابيات لم نسمع بها من قبل والدهشة فائقة الحضور. التخطيط الاول للقصيدة، ذلك الامر الذي لا مفر منه والفريد من نوعه، المحاولة الاولى لكتابة القصيدة، هي التي تقرر كل شيء فيها: الاستهلال، التيمة theme، متغيراتها وتوقفاتها وتأثيراتها.

وان عبقرية أندريه بروتون تكمن في معرفته اعطاء تلك المحاولة الاولى سلطة الامر التي بدونها يفقد اي شاعر كل حظوظه من الشعر.

شاعرا ومنظرا لهذه الآلية التي اثارت البلبلة في انظمة الكتابة والافكار السابقة بشكل لا رجعة فيه، اندريه بروتون لا يمكن له ان يكون سوى الاكبر بين اولئك الشعراء الثوريين المولودين في فرنسا اواخر القرن التاسع عشر «ولد بروتون عام 1896».

شاعرا ومنظرا لهذه الآلية، اندريه بروتون اوصل الشعر، لاول مرة منذ لوتريامون، الى الجانب الآخر من الانماط الادبية، ولاول مرة منذ ابولينير برهن بروتون على ان الشعر لا ينحصر في الكتاب وحسب، بل ان الكتاب هو الحياة، الشارع، اللقاء، الحدث، ولانه كل هذا فان الكتاب لا يمكن له الا ان يكونه في سياق يكون الزمان والمكان فيه هما ادراك وتجربة متواصلة لحقيقة لا تقف على اقدامها بعد، واخرى تتأهب للمشي والتي تكون فيها الحقيقة الخالصة «التي يكثر الحديث عنها» هي الشبح، وعند الاقتضاء، البداية المنفذة بشكل بطيء.

وهكذا ان «الواقعية» التي لم تكن سوى مسرح ظل بائس تعتبر اليوم من اكبر الاحتيالات الثقافية التي يمكن للمرء ان يقترفها بحق نفسه.

وبالمقابل، ان مبادىء ونظريات السوريالية تبدو اكثر تفوقا على نتاجاتها. ومن هنا، فان السوريالية تقدم نفسها كونها بداية فكر المستقبل، وكونها ايضا الحد الذي يكف عنده المرء ان يكون محتجزا داخل المقولات الميتة وداخل هذه الغل الثقافي الذي يخنق حياته الذهنية والعشقية والعملية والسياسية.

سيقال لنا ان السوريالية قائمة منذ اربعين عاما. وسنجيبهم ان الشيوعية انتظرت تسعة وستين عاما كي تلحق الهزيمة باعدائها، ونقول لهم ايضا اننا نعيش، منذ اثنين واربعين عاما، ضربا من ضروب كومونة الفكر، كومونة محاصرة بفرساي آخر تتكاثر اسلحته وجواسيسه في كل يوم. كومونة لا تنتظم الا في حالة الدفاع عن نفسها وحسب.

انا من بين الذين يعتقدون ان حرية الجسد وحرية العقل سيحظيان بـ 1917(10) خاصا بهما، وان الـ 1917 هذه ستطيح لا محالة بـ 1879 (11).

«المنحنى الابيض المرسوم على خلفية سوداء والذي نسميه فكرا» لا يعود الى شخص معين. لا يعود حتى الى الذي صاغه.

العالم والدم والفكر، في نظر الشاعر، شيء واحد. ان تفكر فهذا يعني انك تنزف في العالم.

وبروتون الذي اشار وبشكل مدهش الى ان «لوتريامون ورامبو منظران قاسيان»، يرى ان الشعر ليس يجب ان يكتبه الجميع وحسب، بل يجب ان يكتب في كل مكان وفي كل الظروف وبدون أي استثناء. فاذا توقف الشعر في مكان ما، واذا صارت له حدود، سينقطع الشعر عن الحياة ويتوقف الشاعر نفسه عن البقاء، وعندئذ يكون الانتحار حقا، هو الحل الوحيد.

ما دام الفكر قائما وقادرا على الانطلاق من امكانية نهاياتها غير محدودة سلفا، وما دامت الكتابة الآلية قادرة على توصيل صوتها، حتى لو تم ذلك في مقال غريب في جريدة، او في حوار خافت مع امرأة حتى الفجر، او مكتوب على حافة علبة سجائر، او في السجن، وما دام الحظ واسعا وما دام الامل والخيبة في الميزان، يبقى الشعر الطاقة الوحيدة التي تتيح للمرء ان لا يرى في غياب اللذة والحب شرا لا يطاق.

في الظروف الاشد غما والاكثر هوانا والتي يمكن ان يمر بها الشاعر، ثمة الصدفة والحظ. ثمة هذا التشابك العجيب بين الضرورة الطبيعية والضرورة الشخصية، وعلى وجه التحديد، ثمة مكان للتقاطع، مكان عقلي وآخر فيزيقي. وفي كل هذه الاماكن يستفز مناضلو الكومونة الفكر التي اتحدث عنها.

وفي هذه الاماكن بالذات كتب بروتون ما كتب وعاش ما عاش. كتب ما عاش: «نادجا»، «الاواني المستطرقة»، «اركان 17»، وعاش ما كتب: «البيانات»، «مطلع النهار»، «الحب المجنون» و«مفتاح الفرار». وفي «بؤس الواقع» هذا، تظهر الحقيقة التي تغمر الكل ولا تفصل اي شيء.

كل شعر بروتون، وكل الشعر الحقيقي، يمكن تعريفه كصدفة ليست موضوعية او ذاتية وحسب، بل كصدفة قادرة على التصعيد. صدفة فيها «حيز الاعماق» مرئي.

هنا، على الصفحة، مثلما الفسق مخدد بالخضب والنولرس، ومثلما بوابل الفراشات يمطر المصباح الذي تجلس تحته بوله المرأة التي نحب وهي عارية.

اقرأوا قصائد بروتون، وستقرأون الزمان والمكان، الانفاس والفكر في انقطاعهم وتواصلهم. وستعيشون منعطفات الزمن الذهني، تلك التي بدونها تكون الحياة ليست اكثر من درب قصير لا شأن له.

السوريالية وهي تمهيد للفردية الثورية، لا يمكن لها ان تكون مدرسة او مذهبا او شكلا من اشكال التعبير الثقافي.

ان الكثير من قصائد «ضوء الارض» تنشر هنا للمرة الاولى منذ عام 1921، لا تعبر عن شيء ما، ولا تريد التعبير عن شيء ما. الشاعر الكبير لا يعبر بل يتكلم ويتحدث. وبكلامه وبكتاباته تصير الحرية لبوة والعالم اسدا ويصفق التاريخ كل الابواب ويحطم القضبان.

الفردية الثورية، في نظري، هي «تكاثر الذات». تلتقي حولها وبشكل يبدو متناقضا عبقريات مشتركة: سان جوست، ساد، ماكس شتيرنر، لوتريامون، سان بول رو، بروتون، ارتو، باتاي، ميشو. واعترف، وستكون ها هنا الخلاصة، ان قصيدة بروتون فيها كل اسم كتاب منغلق في كل جسد. وكل جسد كتاب منفتح على كل الكلمات وعلى الاسماء.(12)

3 تموز (يوليو) 1966

هوامش:

1 ـ الن جفروا Alain Jouffroy شاعر فرنسي والمقالة عبارة عن مقدمة كتبها الشاعر لديوان اندريه بروتون «ضوء الارض» في طبعة متأخرة.
2 ـ الكتاب ـ التحفة، اقتراح للترجمة Livre- objet اخترعه السورياليون ليكون الكتاب نفسه موضوعا فنيا بحد ذاته.
3 ـ مات اندريه بروتون سنة 1966.
4 ـ المقصود هنا، الطبعة التي كتب لها الن جفروا هذه المقدمة.
5 ـ اشارة الى انتحار جاك ريكو بعد ان اطلق على نفسه الرصاص.
6 ـ الفنستير محافظة في غرب فرنسا تابعة للمقاطعة البروتانية الشهيرة.
7 ـ الاصغر ترجمة لـ Petit Poncet، وهو تعبير في قصص الاطفال يشير الى شخص هو الاصغر بين اقرانه تقع على عاتقه مهمة ارجاع اخوانه واخواته الى البيت.
8 ـ الصديق هنا، هو الن جفروا نفسه.
9 ـ برج سان جاك يقع في باريس في منطقة الشاتليه.
10 ـ المقصود، ثورة اكتوبر البلشفية.
11 ـ المقصود، كومونة باريس.
12 ـ يختتم الن جفروا مقالته بقصيدة داداثية كتبها بروتون. وهي عبارة عن صفحة مستلة من دليل للتلفونات لاسم بروتون.

أندريه بروتون مع جويس منصور

اشكاليات الانخراط في فنون السينما والمسرح:

المرأة الجزائرية ما تزال أسيرة مناخ «الثورة»!

الجزائر ـ «القدس العربي»:

خلال ثورة التحرير الجزائرية، تأكد للكثير من الباحثين والدارسين، ان ثورة الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) 1954، قد هزت اركان المجتمع الجزائري، وزعزعت اسسه التقليدية الراسخة، وكان خروج المرأة الجزائرية ومشاركتها الفعالة في الكفاح، هي ابرز ثمار الثورة واوضحها بالنسبة لمجتمع عربي اسلامي، تخلفت افكاره وجمدت حضارته وثقافته في ظل استعمار استيطاني خيم على الجزائر اكثر من قرن وثلث القرن.

ومع الانطلاقة الشرارة شهدت الحركة الثقافية والفنية على صعيد السينما والمسرح بالذات قفزة نوعية، احتلت فيها المرأة الجزائرية دورا بارزا وكان اندماجها في المجالات الفنية والثقافية يضفي مزيدا من الحيوية على السينما والمسرح الجزائريين اللذين يحملان عن جدارة، رسالة الثورة ومطالبها، واتاحت للجزائر في فترة وجيزة تحقيق نجاحات فنية معتبرة، في الداخل والخارج وفي المهرجانات العربية والعالمية الخاصة بالسينما والمسرح.

لكن هذه الطفرة التي حققتها المرأة الجزائرية في الحياة الثقافية والفنية سرعان ما خبت في العشرية الاولى بعد الاستقلال، فتراجعت الحوافز الوطنية والثورية، امام مد عارم من الافكار ووجهات النظر التقليدية، التي ترى ان اشتغال المرأة في السينما، وصعودها الى خشبة المسرح يعد عيبا ولا يليق ببنات الاسر الجزائرية التي تحترم نفسها وتحرص على سمعتها.

ورغم المناخ السياسي الذي طبع الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية بالجزائر المستقلة، الا ان هذا المناخ لم يحل دون غلبة التيارات المحافظة والاحكام التقليدية لمجتمع متخلف على معظم المبادرات السياسية والثقافية التي افرزتها الثورة تحت ضغط حاجاتها السياسية والاعلامية الملحة.

كذلك فان النجاحات التي حققتها المدرسة الجزائرية، والنجاحات التي حققها ممثلون وممثلات، مطربون ومطربات على المسرح وفي السينما تنعكس اثارها ايجابيا على حركة الفن والثقافة او على صورة الفنان او الفنانة الجزائرية.

وكانت الفتاة الجزائرية المتعلمة وحتى الشاب الجزائري يبديان الكثير من التردد والتخوف عند اقتحام المجالات الفنية التي بقيت تحت هيمنة العقلية السائدة، والتي كان اصحابها ينظرون بريبة وتشكك كبيرين، الى كل من تسول له نفسه الالتحاق بتلك الميادين الفنية مما ادى الى حرمان المسرح والسينما وبقية الفنون من دم وطاقات ومواهب جديدة اكتسبت حظا من التعليم كان من الممكن ان تثري الحياة الفنية فضلا عن الحاجة الماسة اليها.

انطلاقا من هذه النظرة الرجعية لمشاركة الشباب في الحياة الفنية والفتيات بصفة خاصة اضطر المسرح الوطني الجزائري في بدايات الاستقلال وكذلك الامر بالنسبة للسينما الى قبول شباب انقطعت غالبيته عن التعليم في مراحله الاولى، او قبول فتيات كن يتحدرن من اسر ريفية فقيرة مات عائلها، وتفرق افرادها، يشهد على هذه النوعيات الفتيات اللواتي اخترن لتكوين فرقة الباليه الوطني التابعة للمسرح وبعض الممثلات الجزائريات الاوائل اللواتي عملن في المسرح الوطني، وانتقلن للعمل بعدئذ في التلفزيون.

صحيح انه في مطلع السبعينات شهد مسرح الهواة انبعاثا وحماسا قويين وخاصة في مدينة مستغانم الواقعة في الغرب الجزائري حيث شهدت حركة نشطة للمسرح الهاوي المتمثلة في مهرجانات مسرحية صيفية تشارك فيها مسرحية جزائرية كثيرة تتدفق الى المدينة من كل انحاء الجزائر، لكن على الرغم من اتساع المشاركة وغزارتها، وعلى الرغم من الحماس الفياض الذي طبع امسيات تلك المهرجانات ظلت الفتاة الجزائرية الجامعية والمتعلمة عموما، بعيدة عن هذا النوع من المشاركات ولم يطرأ في الواقع تغيير نوعي يستحق الذكر على المستوى الثقافي والاجتماعي للفتاة الجزائرية التي كانت تشارك في هذه الفرق المسرحية الهاوية وبقيت المشاركة النسوية مقتصرة ـ عدا قلة قليلة ـ على تلك الفتيات اللاتي لجأن الى الحياة الفنية او بالاحرى هربن ليحتمين بها من كوابيس ظروف اقتصادية او اجتماعية قاهرة، الامر الذي اثر على عنصر الابداع الذي يفتقدنه ولم يكن شرطا ضروريا للالتحاقهن بالميدان الفني، فلقد كان يعول المسؤولون على المسرح على تدريبهن وتلقينهن ما يجب ان يقمن به، بمعنى اخر كان الامر مجرد كسب القوت.

اذن لم تستطع حركة المسرح الهاوي التي بلغت اوجها في السبعينات، مثلما عجزت السينما الجزائرية على الرغم من اغراءاتها المادية والمعنوية عن اجتذاب بنات الاسر الجزائرية الكبيرة، حتى الاسر المتوسطة والفقيرة لم تسمح لبناتها ممن نلن حظا من التعليم الثانوي او الجامعي ان يلتحقن بالميدان الفني سواء مسرح او سينما او غناء.

لقد ظلت الاسر الجزائرية، تنظر بريبة وتشكك كبيرين الى الفتاة التي تحترف التمثيل والغناء او الرقص وتعتبر هذا العمل مهنة غير شريفة وتجلب العار، ذلك على الرغم من جهود وسائل الاعلام بشتى اشكالها ومحاولاتها تغيير نظرة المجتمع الى تلك المجالات الفنية الابداعية. كما ان التحولات الاجتماعية التي طرأت على الاسرة الجزائرية بعد الاستقلال لم تستطع زعزعة الحكم الاخلاقي والتقييمي الظالم الذي ظل المجتمع الجزائري يصدره على اي امرأة او فتاة اختارت العمل في ميدان التمثيل او الغناء او الرقص.

مواهب مهدورة

لقد ادى الانغلاق الاجتماعي والثقافي الى حرمان المسرح والسينما وكذلك ميدان الغناء والطرب من مواهب وامكانات اجيال جزائرية من الفتيات المتعلمات اللاتي كان بامكانهن تطوير وتحسين صورة الفنانة الجزائرية بل وتطهير سمعتها ومسيرتها والدفاع عن مهنتها ضد كل حملات التشكيك.

لقد كانت هناك دائما في الثانويات والجامعات الجزائرية مواهب وامكانيات عظيمة على صعيد الغناء والتمثيل والرسم والرقص والموسيقى ولكن كل تلك المواهب كانت تصطدم بالاحكام السلبية المعدة سلفا من قبل الاهل والمحيط فكن يتنكرن لمواهبهن او يمارسنها سرا وهناك من رحل منهن الى خارج البلاد بحثا عن تربة خصبة تترعرع فيها مواهبهن وقد تجحت الكثير منهن وخير شاهد على ذلك وصول الفنانة وردة الجزائرية الى جميع انحاء الوطن العربي.

يمكننا القول بأن ما قدمته السينما والمسرح والاغنية والا ن عموما في الجزائر لا يمثل حقيقة طاقة المجتمع الجزائري الخلاقة، وان ثمة امكانيات ابداعية هائلة ما زالت تتبدد او تموت بين الجدران وفي الصمت ولا يدري المجتمع عنها شيئا.

وانه اذا كانت اليوم قلة من الاصوات والوجوه النسائية استطاعت ان تتخطى حواجز الخوف والممنوع فان هناك بالمقابل فيضا من الاصوات والوجوه النسائية الموهوبة التي فضلت القمع الذاتي وعدم الاقتراب من الاضواء تحت ضغط اسرها وتحت تأثير القناعات الفكري السائدة.

ان الذي يسعى الى التعمق في هذه الظاهرة السلبية التي لازمت الحركة الفنية ـ والثقافية بصفة عامة ـ في الجزائر وما زالت تلازمها الى الآن قد يجد عشرات الاسباب والعوامل التي ولدت مثل هذه الظاهرة، فالبعض يلقي اللوم على ضعف او غياب السياسة الثقافية او ينتقد الذين اعتقدوا بأن الثقافة شيء غير ضروري وقضية غير ملحة تقبل الارجاء الى حين فهي تقل اهمية عن قضية الخبز والدواء والعمل.

كذلك لا يمكننا اغفال التاريخ الجزائري حيث كان المستعمر الفرنسي يلجأ الى قمع الطبقة البرجوازية الجزائرية وتفتيتها مما ادى الى احداث اختلال في البنية الاجتماعية الطبيعية للمجتمع الجزائري مما ادى الى غياب طبقة اجتماعية قوية وبذلك حرم الفنان والمثقف من سقف اجتماعي كان يمكن ان يظلله ويحميه ويخلق له دائما المبررات الاخلاقية والاجتماعية ويحسن تلميعه وتقديمه كجزء هام وضروري في واجهة الثقافة التي اختارتها تلك الطبقة وسعت الى نشرها.

ما تقوله كتب التاريخ، ان الشعب الجزائري في القرن الثالث عشر والرابع عشر كان يحب الموسيقى ويحترم المشتغلين بها، وان الفنون والعلوم كما يقول المؤرخ الجزائري المعروف د. ابو القاسم سعد الله في كتابه القيم «تاريخ الجزائر الثقافي»: «عانت الجزائر خلال العهد العثماني من الجهل والاجحاف بقيمها التاريخية».

وبالطبع فان المرحلة الاستعمارية التي منيت بها الجزائر على يد المستعمر الفرنسي لم تكن بأحسن من سابقتها خاصة على صعيد الفنون والعلوم والتعليم.

في الاخير يمكن القول ان هذه الظاهرة السلبية انما جاءت نتيجة تراكمات طويلة وبعيدة في التاريخ الجزائري وهي آخذة في الانحسار نتيجة التحولات السياسية والاعلامية والاقتصادية التي تشهدها الجزائر وكذلك الانفتاح الجزائري على العالم في كافة الميادين.



قصة

أم علي

طارق الطيب *

■ أم علي تلك المرأة الجبارة. تحمل لنا على رأسها الماء من مكان بعيد. تزم حوية من القماش وتضعها على رأسها لتخفف ضغط الاحمال. طلمبة الماء بعيدة جدا، قيل ان ماءها حلو، فيما بعد تحمل ماء الحكومة من الحنفيات العمومية التي ركبت في أماكن نائية يشرف عليها أحد الاشخاص.

امرأة قصيرة نحيفة الجسم، مقارنة بنساء المنطقة والجارات، لكنها اقوى منهن جميعا. تحمل وعاء كبيرا تملؤه عن اخره، فيندلق الماء في ارتطامها بأحجار الطريق أو في ميلها في جحر من الجحور او في صعودها الدرجات القليلة داخل البيت، فتدخل البيت مبلولة تلتصق الملابس بجسدها النحيل.

في أيام الضيوف يكثر تكرار نقلاتها، او في الايام التي تتكوم فيها ملابس الغسيل في البيت. في أيام الخميس تصب الماء في البيت ضعفين، فالجمعة اجازة والاستحمام فرض.

لم أر «علي» ابنها ولم اعرف لم سميت بهذا الاسم، ولم أر لها زوجا أو احدا من اقاربها ولم اعرف اين تسكن. في اليوم الذي تسمع فيه ان اختي الاكبر مني نجحت في امتحان النقل من سنة دراسية لاخرى في المدرسة الابتدائية. ترقص رقصة عجيبة تبهرني. تظل تدور حول نفسها وتغني بكلمات غريبة على مسمعي وتصفق بيديها في الهواء فوق رأسها. لم ار احدا من قبل يصفق ويرقص هكذا. تقول لأختي: «هذه هي هديتي لك. وفي كل عام تنجحين فيه سوف ارقص واغني لك. هذا نذر».

تمر الايام. اصير في الحادية عشرة او الثانية عشرة تقريبا. امر مرة بسوق الخضار، تلفت نظري امرأة تحمل رجلا على ظهرها. له لحية وشارب. يبدو اكبر منها حجما واطول قدا. يلف ساقيه على حوضها وبيديه يطوق في حلقها وهي ترفع فخذيه بساعديها وتجذبه كي لا يسقط. ام علي تحمل ابنها الكبير على ظهرها بعد الظهر، وفي الصباح تحمل الماء الى البيوت. اسمعها تغني له في صوت هادىء، تئن بأغنيات وهي تحمله وتسير.

فيينا 1995.12.31

* كاتب من السودان يقيم في فيينا

حول وقف بث مسلسل «ابو العلا البشري 90»:

دون كيشوت في عبثية الواقع المصري!

خيري شلبي

■ كان من المقرر ان يعرض التليفزيون المصري في النصف الثاني من شهر رمضان حلقات (أبو العلا البشري ـ 9) من تأليف أسامة أنور عكاشة واخراج محمد فاضل وبطولة محمود مرسي. وهذه الحلقات هي الجزء الثاني من مسلسل (أبو العلا البشري) لنفس المؤلف ونفس المخرج ونفس الابطال، الذي اذيع قبل حوالي عشرين عاما.

وقد تخصص اسامة انور عكاشة في كتابة الدراما الانتقادية التليفزيونية حتى اصبح لا يضارعه فيه احد من كتاب جيله ـ جيل الستينات ـ ولمعت على الشاشة الفضية الصغيرة اعمال اصبحت جزءا مهما جدا من تاريخ الدراما التليفزيونية المصرية المعاصرة، مثل: (انا وانت وبابا في المشمش)، (النوة)، (وما زال النيل يجري)، (ليالي الحلمية) باجزائها الخمس، (ارابيسك)، (وقال البحر)، (أبو العلا البشري). وهذان العملان الاخيران مقتبسان من مصدرين شهيرين في الادب العالمي الكلاسيكي والمعاصر. فمسلسل (وقال البحر) مقتبس عن رائعة الكاتب الامريكي المعاصر جون شتاينبك: (اللؤلؤة)، اما (ابو العلا البشري) فمقتبس عن رائعة الكاتب الإسباني الكبير خمينث: (دونكيخوتة).

لا أظن ان احدا من المثقفين لم يقرأ دونكيخوتة او دون كيشوت كما ينطقها المصريون. وحتى الذين لم يقرأوه لديهم فكرة كاملة عن موضوعه لان العمل حقق شهرة كبيرة في جميع انحاء العالم وحكى النقاد والدارسون حكايته مئات المرات حتى اصبح دون كيشوت في الضمير العالمي مراد فالكل صاحب ضمير حي يثور ضد الواقع ويسعى لتغييره بمفرده. ذلك ان دونكيخوتة قد امتلأ بالثورة ضد الاوضاع المتردية في عصره، وضد الظواهر السلبية، وضد العادات والتقاليد السائدة التي ادت ـ من وجهة نظره ـ الى تعقيد الحياة وتحويلها الى سلسلة من العذابات لا تنتهي ينوء بحملها بنو البشر. ولما كان الناس قد استسلموا للواقع، والمسؤولون قد تراخوا طويلا في محاولة الاصلاح، فقد اقتنع دونكيخوتة بأنه لا مناص من ان ينزل الى الشارع ويقوم بنفسه باصلاح ما يحتاج لإصلاح، وتعديل ما يراه مائلا.

هي بالطبع فكرة مجنونة في ظاهرها، لان الاوضاع المتردية اقوى من قدرة اي فرد على الإصلاح، بل اقوى من الحكومات حتى ولو كانت حكومات عادلة صادقة النية. على ان دونكيخوتة ـ الثائر الاعظم ـ لم يجيه بشيء من هذا، لم يشغله سوى شيء واحد فقط هو ان الحياة في حاجة الى تعديل واصلاح، وان هذا لابد ان يبدأ في الحال دون ابطاء.

في هذا الصدد التقينا بدونكيخوتة معاصر في عمل ادبي فذ بكل المقاييس يكاد يتفوق بمراحل كثيرة على دونكيخوتة الاصلي، من حيث الواقعية الشديدة، والدقة والاحكام في بناء الشخصية وبناء العمل. تلك هي رواية (موبي ديك) للكاتب الامريكي المعاصر هيرمان ملفل، التي ترجمها الى العربية ترجمة تضاهي في عظمتها عظمة النص الاصلي، الاستاذ الدكتور احسان عباس، فلقيت ردود فعل هائلة بين جميع القراء العرب. ولم تستطع شعبية الفيلم الامريكي المأخوذ عن الرواية ان تلغي من ذهن القراء العرب اهمية الرواية وضرورة قراءتها.

ان القبطان أخاب هو في الواقع دونكيخوتة معاصر. فاذا كان دونكيخوتة الاصلي قد وصل في صراعه مع الاوضاع المتردية الى ذروة محاربة طواحين الهواء فان القبطان أخاب قد بدأ صراعه من أعلى الذروة، بدأ بالصراع مع طواحين الهواء مباشرة. هذا قبطان يريد بكل بساطة مذهلة ـ ان ينتقم من حوت بعينه في عرض المحيط! هو على التحديد الحوت موبي ديك ـ الابيض ـ الذي اكل احدى قدمي القبطان في رحلة سابقة.

ولو قيل لأي فرد من الطاقم المشارك في رحلة السفينة ـ الباقوطة ـ المعدة لصيد الحيتان، ان القبطان أخاب يجهز السفينة لا لصيد الحيتان بل لغرض سري يخص شخصه وحده، وهو الانتقام من الحوت الذي اكل قدمه، لاتهمه بالجنون المطبق. وليس ثمة من دليل واحد منطقي يمكن ان يقنع احدا بأن القبطان اخاب يمكن ان ينجح في تحقيق غرضه بأي درجة. فموبي ديك ـ او الحوت الابيض ـ ليس شخصا محدد الملامح والبيانات ومحل الاقامة، بل هو محض وهم يذوب في مياه المحيط.

الجميل ـ والمذهل حقا ـ ان القبطان أخاب ينجح في اصطياد هذا الحوت وقتله. اما كيف حدث هذا، وكيف تأكد ان ان هذا هو نفس الحوت المطلوب القبض عليه، فان ذلك ما لا استطيع ولا يستطيع غيري ان يلخصه او يقنع به. الرواية وحدها هي القادرة على اقناعك اقتناعا تاما بأن القبطان أخاب قد نجح. وهذا في الواقع هو سحر الفن وقدرته اللامحدودة.

تذكر في هذا الصدد كذلك رواية الكاتب الفرنسي شابير المسماة بالفراشة، والتي انتجت هي الاخرى في فيلم سينمائي بعنوان (بيون)، اذ قدمت هي الاخرى بطلا معاصرا من عائلة دونكيخوتة. وهذا الكاتب لم تكن مهنته الكتابة بل انه لم يكتب سواها، لانه في الواقع كتب تجربته الشخصية الفذة التي عاشها ورأى ضرورة تسجيلها في عمل ادبي. وكان الكاتب قد اتهم ظلما في جريمة قتل فحكم عليه بالسجن. ولانه مقتنع ببراءته التي لم يستطع اقناع قضاته بها، فقد اقتنع بالمقابل بضرورة تحقيق العدالة بنفسه، ان يهرب من السجن بأي شكل. وقد كان، ظل سنوات طويلة يدبر للهرب، وقام بمحاولات عديدة، فشلت كلها، وفي كل مرة يقع مجددا في يد الجلاد فيعيده الى الحبس الانفرادي، الى ان القي به في سجن مفتوح في اعالي البحار عند صخرة دريغوس حيث لا مجال للهرب على الاطلاق. لكن البطل المقتنع بعدالة قضيته ليس من السهل عليه ان يستسلم للحكم الجائر، فظل يدبر للفكرة، يطل على البحر من نافذة زنزانته، يتأمل الموج اذ يتجمع ليضرب حائط الزنزانة في موجة واحدة ترتد بعد الضربة الى الوراء متفتتة الى سبع موجات منسلخة عن بعضها. اوصله طول التفكير الى حقيقة ان جوالا ملآنا بثمار جوز الهند اذا ألقي به من النافذة فوق الموجة المتجمعة عندما تضرب حائط الزنزانة فان الموجة سترتد بالجوال الى الوراء في سبع درجات تلقي به الى بعيد. وبناء عليه اعد خطته ونفذها: ألقى بالجوال فوق رأس الموجة وهي تتأهب لضرب الحائط، ثم ألقى بنفسه في الحال فوق الجوال راكبا عليه، فارتدت بهما الموجة الى الوراء، وبعد قليل تحول الى نقطة تسبح فوق الماء.

رحلة الهرب الاخيرة هذه من امتع ما حققه الادب العالمي المعاصر من منجزات انسانية. ولنا ان نتخيل ما يمكن ان يحدث لرجل يركب جوالا يلعب به الموج حيث لا شطآن ولا دليل ولا طعام ولا أي امكانية سوى الرغبة في الهرب، سوى الايمان بقيمة الثورة على الاوضاع الجائرة، والايمان بضرورة تحقيق العدالة. ولو كان هذا العمل من نسج الخيال لما اقتنعنا برهة واحدة بامكانية نجاة هذا الهارب اللحاظ بمخاطر لا حصر لها ان لم يكن من بطلا من عائلة دونكيخوتة ولكن من الجنس اللطيف. ان دونكيخوتة هنا سيدة تشتغل برعي الاغنام مع زوجها الحبيب في ضاحية بعيدة عيشة هانئة. وكان زوجها يسافر باستمرار الى اسواق البلاد المتاخمة لبيع وشراء الاغنام. وذات يوم سافر ولم يعد، فلما طال انتظارها لعودته بدأت تتشكك في الامر، وشعرت ان مكيدة دبرت لزوجها، فقررت البحث عنه بنفسها. لجأت الى الشرطة فلم تحصل منها على طائل، لجأت الى العرافين فلم تحظ بجواب شاف. انبأها حدس داخلي ان زوجها قد قتل، فقررت ان تحقق العدالة بنفسها. تتبعت رحلة زوجها خطوة خطوة، من بلد الى بلد، من سوق الى سوق، تلتقي بعملائه ومعارفه وزملائه تستدل منهم على اخر اخباره عندهم، حتى اذا وصلت الى الحلقة الاخيرة قد وضعت تصورا منطقيا للطريقة التي استدرج للقتل، والمكان الذي تم قتله فيه، في سفح جبل، حيث قدرت ان البلطة حينما هوت على رأسه تدحرجت جثته الى السفح. وعندما هبطت الى السفح وجدت كلبة رابضا بجوار جثته. قادها الكلب الى بيت القاتل، استدرجته ـ وكان معها ابنها الشاب ـ حتى وصلت به الى مكان الجثة، ووصفت له ـ بدقة ـ كيف نفذ فعلته، حاصرته بالحقيقة تفصيليا حتى لم يجد فكاكا من الاعتراف، وحينئذ سلمت البلطة لابنها وامرته بضرب عنقه.

وأبو العلا البشري هو اول معالجة مصرية لدونكيخوتة. فنحن امام رجل مثقف ذي ضمير حي، ثائر، رافض لكل الاوضاع المتردية في البلاد، يجمع حوله بعض العناصر النظيفة المناضلة يقاوم بها عناصر الفساد واثارها المتشرة في كل مكان في جميع الهيئات والمؤسسات. على ان نضاله كان ايجابيا، يتمثل في اقامة مشروعات مضادة للمشروعات الفاسدية، مستخدما في ذلك بعض ثروة خاصة جمعها من كده وعرقه، يكملها بمشاريع كبيرة تستولد المال الشريف لينفقه في حل مشاكل الناس المحيطين به. وصحيح أن الفساد في مصر كان اقوى من كل امكانياته ولا يقوى عليها سوى قوة جبارة خارقة تهدم كل الصروح الفاسدة وتعيد بناءها من جديد على أرض نظيفة طاهرة، الا ان قيمة الثورة على الفساد والرغبة الصادقة في مقاومته تبقى هي القيمة الاساسية للعمل، على امل ان تسري عدواها بين الجماهير المتضررة من الاوضاع الفاسدة.

والواقع ان اسامة انور عكاشة يتميز بموهبة تميزه عن كل من كتبوا هذا اللون من الدراما الانتقادية. معظمهم اعتمد على السخرية الهزلية التي تخفف من حدة الواقع وتضحك الناس عليه فيتنفس الغضب وتتبخر الثورة وبالتالي تفقد الاعمال فاعليتها. اما اسامة فان موهبته تتمثل في كونه صاحب خطاب اجتماعي، ولربما كانت اعماله تفتقر الى الحبكة الدرامية، ولكنه بالدرجة الاولى صاحب خطاب، يعرف كيف يخاطب الجماهير العريضة في موضوع ذي شأن يخصهم جميعا، يعرف بالتالي كيف يؤثر فيهم، كيف يستقطبهم في صف الغضب النبيل، فاذا ما انتهى عرض العمل على الشاشة بقيت اثاره الايجابية زمنا طويلا في الصدور والاذهان مثلما حدث في رائعتيه: (الراية البيضاء) و(ليالي الحلمية). ولا يزال المشاهدون المصريون يذكرون كشف الحساب العنيف الذي اجراه ابو العلا البشري لظواهر الفساد في حقبة السبعينات والثمانينات.

وقد جاء الجزء الثاني من هذا العمل (ابو العلا البشري 90) ليجسد ما طرأ على الفساد من تطور ونمو ورسوخ حتى اصبح شاملا ضاربا في جذور البلاد من قمة الرأس الى اخمص القدم. ان اخبار الفساد التي نقرأها في الصحف ليل نهار، ونشاهد اثارها المدمرة على الواقع، تتحول في الدراما التليفزيونية الى صراع مرير يزعج السلطات ويؤرق ضمير ذوي الضمائر، وينذر بالخطر. ذلك ان الدراما ـ سيما عند اسامة ـ تقوم بتجسيد الفعل وشحنه بمسببات الغضب والثورة. ولهذا ـ وكما كان متوقعا ـ اعترضت عليه الرقابة التليفزيونية، وتشددت في موقفها فمنعت عرضه في شهر رمضان بحجة انه يسيء الى سمعة مصر في الخارج!

فاذا ما علمنا ان المسلسل قد بدأت اذاعته بالفعل في محطات فضائية طبقا لشروط العقد المبرم بينها وبين القطاع الاقتصادي المصري، وفي الموعد المحدد له، ادركنا الى اي حد نحن في موقف عبثي. هذا هو العبث بعينه. هذا واقع اشد عبثية وتناقضا من عبثية الملحمة الدونكيخوتية، ترى هل يمكن ان تؤثر فيه اعمال فنية بالغة ما بلغت من الصدق والقدرة والكفاءة؟! اسمحوا لي، فأنا لست فحسب متوجسا من الادلاء بالجواب الصحيح، بل انا في الواقع غير قادر على ادراكه، فقد بات الواقع اقوى من خيال اي كاتب، والفساد اقوى من اي رغبة في الاصلاح حتى ولو كانت رغبة شعب برمته.

دون كيشوت بريشة كوانتن بليك

رفض الدفن

محمد خير الدين

ترجمة وتقديم: مبارك وساط

■ كتب محمد خير الدين قصيدة «رفض الدفن»، اثر وفاة اندريه بريتون. انها اذن «مرثية»، ولكنها تنطلق من «رفض دفن» الشخص الذي تدور حوله، او على الاصح، ما يمثله ذلك الشخص على اكثر من صعيد.

من المعلوم ان اندريه بريتون، اضافة الى كونه شاعرا بارزا، يعيد المنظر الاكبر للاتجاه السوريالي. وبعيدا عن الالتباسات التي قد تعتور مفهوم السوريالية، وبخاصة في بعض الكتابات النقدية العربية، يجب القول بأن تأثير هذا الاتجاه قد ظهر في اعمال جد هامة لمبدعين مستقلين عن كل حركة ادبية، وخير الدين من هؤلاء.

كانت وسائل الاستكشاف الشعري التي اجترحتها السوريالية او وطدتها من ضمن روافد اخرى اعتمدها الشاعر ليسبر اغوار الذات والعالم، ولاستجلاء آفاق تجربته في الوجود، وهي حقا متعددة المستويات والابعاد. كان خير الدين يحفظ، على سبيل المثال، العديد من قصائد رامبو عن ظهر قلب. وكما هو الحال بالنسبة لهذا الاخير، كان يعتبر انه يجب على الشاعر ان يتجرع «كل السموم، فلا يحتفظ الا بمكوناتها الجوهرية» (رامبو)، وان يمارس عملا انقلابيا على هوايته، فيعمل على البلبلة الارادية لوظائفه الحسية، حتى يرتاد شواطيء باهرة، يستقل، انطلاقا منها، «مراكب سكرى» تمخر به عباب المجهول. من اجل هذا، فكل اصناف «العذاب والجنون» (رامبو) خليقة بأن تجرب. لا شك ان هذا «الاختيار» مخيف، بل ورهيب، لكن، هل كان يمكن لخير الدين ان يكون شخصا اخر؟ لا اعتقد. لم يكن له مأوى قار، ولا كان يستقر في بلدة او مكان ما زمنا طويلا، ولذا سماه البعض «خير الدين ـ الطائر». ولم يكن يحبذ ان تطول فترات صحوه، ان وجدت هذه الفترات اصلا!

فسوى السلافة لا يبعث على الحلم. وكان ميالا للمشي مسافات طويلة، وللمناوشات الكلامية، والسهر المديد، فكأنه «ينتحر كل مساء وكل صباح» احسب ما قاله عن نفسه في احدى قصائده. وليحتفظ اصحاب الاحكام الاخلاقية بمواعظهم! ولا يعتقدن احد، على الخصوص، ان خير الدين كان يجد «لذة» ما في «تقمص» الشخصية النموذجية للشاعر الرجيم، بل انه كان كذلك وكفى. وقد رفض الشغل القار، ولم يكن المال يعني الكثير بالنسبة اليه، وكان يتميز بقدرة خارقة على تبديد كل ما قد يكون بحوزته، ليعود الى افلاسه الابدي. اليس هو القائل، في قصيدة مهداة الى ايميه سيزير «ذلك ان كنزنا، يا اخي، هو بحر الكاريبي»؟

اما «عائلته» الادبية، فهي تضم، اضافة الى رامبو والسورياليين، العديد من الشعراء والروائيين، مثل لوتريامون وفوكنر وسيلين وبيكيت... يتبدى ذلك، على سبيل المثال لا الحصر من خلال نزوعه الى خلع الهالة عن المقدس، واقامة علائق فريدة بين اشكال الوجوه الانسانية والحيوانية، واعتماد الصور البارانويائية للجسد وللواقع الخارجي، واضفاء طابع جمالي على «الشر» والجثث المتعفنة و«القبح».. (كما هو الحال لدى لو تريامون)، ومن خلال المونولوجات الهذيانية (كما اشتهر بذلك فوكنر بالاساس)، والانتقال من الاسلوب الادبي «الرفيع» الى لغة «سوقية» كاسرة (تميز بها سيلين على الخصوص)، الخ.

لكن ما يجب التأكيد عليه هو ان اعماله، فيما وراء كل التأثيرات الممكنة ـ والتي لا وجود لابداع من دونها ـ تبقى مرتبطة اساسا بحياته «الكثيفة» ظاهرا وباطنا، وبجذوره، وبالتدفق الخفي و«الهادر» لـ «دمه الاسود».

من المعروف ان محمد خير الدين (المولود سنة 1942 بالدار البيضاء) توقف عن الدراسة بعد حصوله على البكالوريا، لينصرف الى الكتابة. وقد قوبلت الرواية/ القصيدة التي نشرها تحت عنوان «اكادير» (لوسوي، 1967) باعجاب من قبل النقاد، فوصفها الشاعر والروائي آلان بوسكيه بكونها «ممتازة، اساسية، خطرة، رفيعة»، وكتب عنها رفائيل شورين في جريدة «لوموند»: «هذا الكتاب العظيم المجلل بألوان الغسق هو واحد من قلة قليلة تجعل المرء يستشعر العلامات المنذرة بنهاية العالم...». وبعد «اكادير»، صدرت له اعمال كثيرة، كلها متميزة: «جسد سالب»، «شمس عنكبوتية»، «انا اللاذع»، و«النباش».. يبقى ان اضيف ان بعضا مما يرد في قصيدة «رفض الدفن» ينطبق ايضا على محمد خير الدين، الشاعر الجوال الذي «تنبثق منه القصيدة كالجنية». لقد عاش اياما كالقصائد، وكتب نصوصا مختلجة بجراحها وجنونها، آسرة بعنفها ونزيفها، قبل ان يطوي آخر صفحة من دفتر حياته، «تلك الناقة الضالة في هروبها عبر الصحراء».

رفض الدفن

لا أبكي هذا الدم الذي ووجه
بالصراخ المعادي
بل طيران جوارح
في ذلك العلو
الذي يرفع اليه الدم
كشف حساب لا رجعة فيه
بهو بين قناة، حيث
يستند الموت الى عيني

أيتها الشمس
عكازتاك تقزران
الصمت الوجيز للمدرات
المقذوف بها الى السماء

صدري صندوق أسيء اغلاقه
ويتفجر خيرا مما تقفز جرادة
خلل صمت عيني واذ
تتميز نكهة الصخرة التي
لا صدى لها
ثمة حيث يلعق البربري
شبكيتيه

بموتك
يا اندريه سريتون
المرفوض من قبل القبر
الذي جعلت عينه
الشمس
تدوم
ومن لدن جريمة القتل الوحيدة للنهار
الذي يقرع الانخاب
بكؤوس مترعة بسم الشوكران
المسكوب على لغاتك
لكن ما دامت الحرب في دخيلتي قضية مبتورة
ما دام الحلم صابونة لا تغسلني
من الاناس المخضوضري الوجوه
الذين يحتقنون الموجة الميتة للبحار الوليدة
طيف
انا وحدي المتربص بي من طرف
حركاتي كلها

والمرمي بالرصاص، مع ذلك في جو اسوأ من القصيدة
والجو الحقيقي يحرق شعره في غسيل اصواتنا الاحمر
حين يحمل الرفض على ثدييه هذا الرجل
نحو الخراب القلبي
الذي ينبجس منه
الطهر الحرية
التي ليست حليبا ولا نجمة
ولا عقلا
ولا فحولة او
شرطة ولا
فرحا خلال
الايام
العجاف
بل هذا
الدم
الذي

لا يتعب
هذا الدم الذي تحت اظافرك
نعم انه الموت ولكن ما الذي يعنيه كوكب
بلا كهف او رأس
الا انه دريئة مقدمة
للحاضر المتواشج
مع الجريمة.

غريب

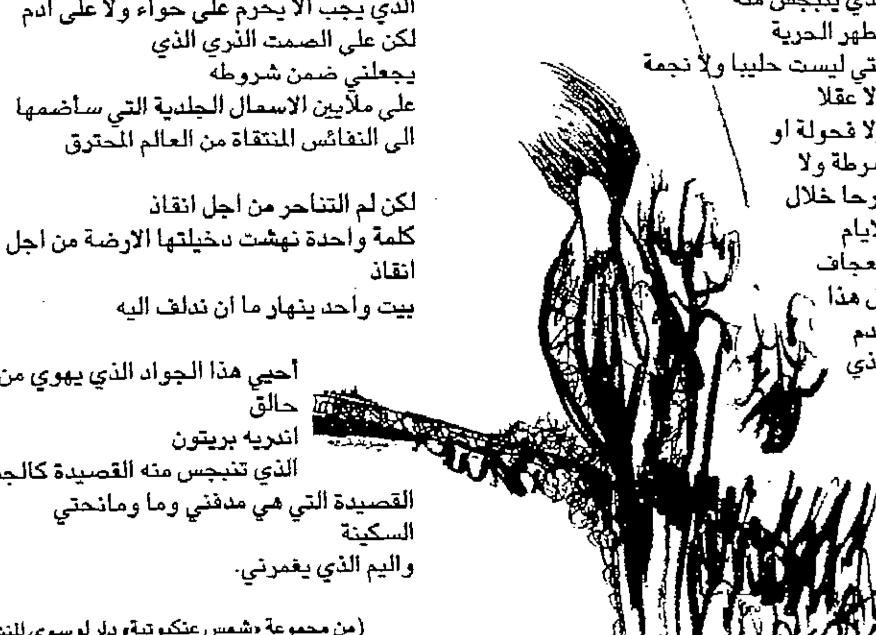
غريب هذا الوعيد
كل ريح تحمل موتي المنصوص عليه تماما لكني
اقول لكل الرياح هو ذا موتي واكشف نفسي
بيسر اكبر ما دام طرفاي لم يعد لهما وجود.
أوزع موتي كالعقاقير في الشارع الذي لا يؤدي
الى شيء واقل صلابة من نظرة اصدأها الغياب
وموكبها القبيح. موتك ليس موتا ليس علبة
ثقاب مقذوفة اسفل مشرب ولا كأسا من النبيذ
الابيض ولا فص عذابات على الارضية
الاساسية حيث تتمدد القصيدة الحبلى والتي
لن يسيل لعابها لكل الذهب الذي يرعبه مشهد
هادىء تخيم عليه العزلة، مشهد الدفن المكتمل.
كموا لي فم القصيدة!

الكلمة الاخيرة لا توجد، متفجرات الكلمة الاولى
تكفي.
يا اناسا هم اوعية بارودي،
يا اناسا محصنين ضد الانسان،
ايها الرجل الذي لم يعد لديه وقت للتشكك،
ايها الرجل الذي يلعق لعابه ولا يضلع بصورة
معكوسة
ايها الانسان يا نظرة ضائعة،
حين تبلغ القصيدة الهذيان الحريف وتعيد
الصحراء
الية كل مسائه الى ذلك الالم الذي كان يحركك
يا اندريه بريتون.

حين يكون الانسان قد أطفأ مصباح علاء الدين
الحقيقي
حين يكون علي بابا قد فجر العدم
والمصلوب قد انتهى من قضم صليبه
واذ يجمع بيتي ما يكفي من المال
ليدق كل الاعناق
العين تواجهني
ابيع موتي.
ان جذعي لجريح
انا شجرة التفاح
الدرع العتيق
الذي يجب الا يحرم على حواء ولا على آدم
لكن على الصمت الذري الذي
يجعلني ضمن شروطه
على ملايين الاسمال الجلدية التي سأضمها
الى النفائس المنتقاة من العالم المحترق

لكن لم التناحر من اجل انقاذ
كلمة واحدة نهشت دخيلتها الارضة من اجل
انقاذ
بيت واحد ينهار ما ان ندلف اليه





احيي هذا الجواد الذي يهوي من
حالق
اندريه بريتون
الذي تنبجس منه القصيدة كالجنية
القصيدة التي هي مدفني وما ومانحتي
السكينة
واليم الذي يغمرني.

(من مجموعة «شمس عنكبوتية»، دار لوسوي للنشر، باريس 1969)

«مختبر السرديات» والفعل الثقافي المغربي

نور الدين محقق *

[1]

لقد كان لعملية تأسيس مختبر للفعل السردي المغربي اهميته القصوى في تتبع المسارات التي تحققها الاجناس الادبية المنطوية تحته، لا سيما وان هذه الاجناس الادبية قد استطاعت ان تفرض حضورها على مستوى العالم العربي قاطبة، اذ لا يمكن لاحد ان ينكر الحضور الجميل الذي تعرفه الرواية المغربية في هذا الصدد. او الاهتمام المتميز الذي بدأت تحققه القصة القصيرة المغربية هي الاخرى، اضافة الى ان النقد المرتكز على تحديد خصائصها الفنية قد حقق قفزة نوعية، يشهد له بها في كل المحافل التي يحضر فيها. وقد قام هذا المختبر، لحد الان، بأعمال متميزة يستحق عليها الثناء من كل غيور. لا على الفن السردي المغربي فحسب، بل على مجمل الفعل الثقافي المغربي اذ ان مسألة الاهتمام بجنس أدبي معين ستدفع الاخرين الى الاهتمام ببقية الاجناس الادبية الاخرى التي يعجبون بها، ومن هنا يتطور الادب المغربي في اطلاقيته.

[2]

ان هذا المختبر المختص بالمجال السردي قد استطاع في زمن محدد ان يقيم ندوات ثقافية حققت صدى طيبا في الوسط الثقافي المغربي، اذ انه قد نظم ندوة خاصة بـ «التجربة الروائية الجديدة بالمغرب» التي اسسها شباب متميز بسعة افقه وبعمق رؤيته للواقع (شعيب حليفي، عبد الكريم جويطي، الحبيب الدائم ربي..) وقام بتعليل بعض نماذجها. مقدما من خلال هذا التعليل خلاصة رائعة لكل ما يمكن ان تشتمل عليه من رؤى. كما نظم ايضا ندوة حول اعمال الروائي المغربي المعروف محمد برادة، وان تم التركيز فيها بالاساس على روايته الرائعة «الضوء الهارب» دون غيرها من اعماله السردية الكبيرة الاخرى التي حققت تواجدا عميقا في تربة الادب العربي الحديث مثل مجموعته القصصية الرائدة «سلخ الجلد» وروايته الفذة «لعبة النسيان» اضافة الى تنظيم المختبر لندوتين اخريين، الاولى خاصة بدراسة رواية «باب تازة» للكاتب المغربي المتميز عبد القادر الشاوي، والثانية حول كتاب الناقد المغربي المعروف احمد اليبوري: «دينامية النص الروائي» هذا الكتاب النقدي العميق جدا، والرائع جدا زيادة على ندوات اخرى نخص بالذكر منها الندوة التي نظمها حول اعمال الروائي المغربي المعروف عبد الكريم غلاب، متخذا روايته «شروخ في المرايا» نموذجا تطبيقيا لذلك، والندوة التي قدمها حول روايتي المبدع المغربي الجمالي موليم لعروسي: «مدارج الليلة الموعودة» و«مدارج الليلة البيضاء»، والندوة التي قدمها حول المجموعة القصصية «خرائط بلا بحر» للقاص المغربي المتميز احمد زيادي.

[3]

ميزة اخرى يختصر بها هذا المختبر هو كونه لا يكتفي بتنظيم هذه الندوات الادبية فحسب بل انه يقوم بطبع الدراسات المقدمة فيها. وهذا عمل جدير بالاحترام والتقدير اذ ان عملية الطبع هاته تحول الندوة من اطارها الزمني والمكاني المحدود لتدفع بها الى افق زمن لانهائي ومكان ممتد في مختلف الامكنة التي تصل اليها هاته الدراسات. كما انها تبقى شاهدة على تحقق هذا الفعل الثقافي ذاته. والذي يقرأ الكتب الثلاثة التي صدرت عن المختبر وهي كالتالي: «رهانات الكتابة عند محمد برادة» و«المنهج والمعرفة: دراسات في دينامية النص الروائي لأحمد اليبوري» و«باب تازة: الرواية والكتابة لدى عبد القادر الشاوي» او التي ستصدر عنه مستقبلا، سيقر بقيمة هذا الفعل الثقافي المتميز في حياتنا الادبية المغربية والعربية حتى.

* كاتب من المغرب

المثلة الاسبانية فكتوريا ابريل:

ثياب خفيفة للتمثيل في الصيف

لندن ـ «القدس العربي»:

«الحب بصوت عال» هكذا تصف المثلة الاسبانية فكتوريا ابريل دورها الكوميدي في فيلم «انحراف فرنسي»، الذي تمثل فيه دورلولي. وهي زوجة غير سعيدة، تنقلب حياتها رأسا على عقب بوصول ماريو. وهي امرأة ضخمة تدخن السيجار (تمثل دورها مخرجة الفيلم جوسي بالاسكو).

تشرح ابريل «لقد بدأ الفيلم مثل افلام النساء اللاتي دخلن سن اليأس. لكن الفرق هو، انه لم يكن على لولي ان تقوم بتضحيات كبيرة. فلديها خيار ان تصبح سعيدة مجددا دون ان تخسر اي شيء - على عكس فيلم «جسور ماديسون كاونتي». (فيلم جديد مرشح للاوسكار).

شاركت ابريل في حوالي 50 فيلما اسبانيا وفرنسيا وبعض الافلام الامريكية (مثل دور صاحبة حلاق جون بيسكي في فيلم «جيمي هوليوود»)، وغالبا ما يتذكر المشاهد خصوصا الطاقة العنيفة التي زرعتها افلام بيدرو المودوفار التي شاركت فيها، سواء دورها مع انتونيو بانديراس في «قيدني حل قيدي»، او دورها في «كعوب عالية» وفي «كيكا».

ولكن فيما حصلت ابريل على ما تريده على الشاشة الفضية، فان المثلة ما زالت تدخر الكثير من الامكانيات. اول ظهورها في السينما كان عام 1976 مع فيلم رتشارد ليستر «روبن وماريان» حيث كانت تلبس فروة طويلة. في فيلم «انحراف فرنسي» لم تكن تلبس الا ثيابا خفيفة. «التصوير كان في «بروفنس» في الصيف. كان الجو حارا».

في الحقيقة فان كل الامر بالنسبة لابريل كان مثل رحلة صيفية. لقد كانت مع زوجها (متزوجة من السينمائي جيرالد دي باتيستا). تقول ابريل «لقد كان هذا الفيلم من اجمل الافلام التي عملت فيها».

وبعد نجاح «انحراف فرنسي» الكبير في اوروبا هل تحضر مع بالاسكو فيلم «التواء فرنسي» 2؟ «احب ان اعمل مع جوسين مجددا. لكن في فيلم جديد كيف يمكننا ان نصنع شيئا فريدا مجددا؟».

فكتوريا ابريل

فضاء

معلومات مثيرة ترسلها غاليليو عن جو المشتري

ماونتين فيو ـ كاليفورنيا ـ من جين ي. الين:

كشفت المعلومات التي بعثت بها سفينة الفضاء غاليليو عن نتائج متوقعة بخصوص الغلاف الجوي للمشتري، مما يدفع العلماء الى اعادة النظر في كيفية نشوء ذلك الكوكب.

وبموجب المعلومات التي بثتها اجهزة المركبة غاليليو فان الريح في كوكب المشتري تشتد بصورة اكبر مما كان متوقعا والرطوبة فيه اقل، كما ان كمية الهيليوم تصل الى نصف ما كان معروفا، اضافة الى وجود تركيبة غيمية مختلفة عما كان يتوقعه معظم الباحثين.

ويقول العلماء ان الغياب الفعلي للبرق يقلل من احتمالات وجود الجزيئات العضوية المعقدة المشابهة لتلك الموجودة على الارض.

وكانت غاليليو قد اسقطت في مطلع شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي اجهزة اختبار تحملها مظلات باتجاه الغلاف الجوي لكوكب المشتري العملاق المطوق بسحب كثيفة وتمكنت تلك الاجهزة في اثناء عملية الهبوط التاريخية من بث معلومات لمدة 57 دقيقة قبل ان تتبخر تلك الاجهزة.

وقام مركز ابحاث اميس التابع لوكالة الطيران والفضاء الامريكية (الناسا) في اواخر كانون الثاني (يناير) بنشر المعلومات التي سجلتها الاجهزة والتي وصفت بانها معلومات تمهيدية تماما. وقد تأخر الاعلان عنها لمدة تزيد عن الشهر لتوقف العمل الذي اصاب المؤسسات الامريكية بسبب الخلاف حول الميزانية الحكومية.

الا ان توبياس اوين، عالم الفضاء في جامعة هاواي الذي يعمل في مجال البحث في مكونات الغلاف الجوي للمشتري يقول ان التأخير كان في صالح العلماء، حيث ساعدهم كثيرا من خلال منحهم فترة كافية من الوقت لتنقية المعلومات.

وتشير المعلومات الى ان البرق في الغلاف الجوي للمشتري يحدث بمعدل واحد الى عشرة قياسا بما يحصل في الارض، ويفسر العلماء ذلك بأنه يتفق مع انعدام وجود الغيوم المطرية.

ويقول العالم ريتشارد يونغ، في التقرير الذي اصدره المركز، ان اجهزة الاختبار سجلت وجود رياح قوية واضطراب شديد خلال هبوط الاجهزة عبر الغلاف الجوي السميك لكوكب المشتري، وهناك دليل على ان الحرارة المنطلقة من عمق الكوكب هي السبب الرئيسي لهذا الاضطراب.

وكان العلماء يتوقعون وجود رياح بسرعة 350 كيلومترا في الساعة، الا ان اجهزة الاختبار سجلت رياحا بلغت سرعتها 530 كيلومترا في الساعة، كما انها اكتشفت حزاما شعاعيا جديدا وكثيفا فوق قمم سحب المشتري بمسافة حوالي 50 الف كيلومترا، اضافة الى انعدام حقيقي للبرق.

ويقول العلماء ان المفاجآت التي تتعلق بمكونات الغلاف الجوي للمشتري تضمنت بشكل خاص مستويات اقل مما كان متوقعا للهيليوم والنيون وبعض المكونات الاثقل مثل الكربون والاوكسجين والكبريت.

وكان معظم العلماء يعتقدون ان المشتري نشأ من سحب من الغاز والغبار مبعثه السديم الشمسي البدائي، الا ان باحثي الناسا يعتقدون ان المعلومات التي تم الحصول عليها ستدفع هؤلاء العلماء الى اعادة النظر في نظرية تطور ذلك الكوكب.

ويبلغ حجم المشتري الذي يعتبر اكبر الكواكب السيارة وخامسها من حيث البعد عن الشمس 300 مرة اكبر من الارض التي تعتبر الثالثة من حيث بعدها عن الشمس.

وكانت غاليليو قد اطلقت عام 1989 اكبر الكواكب السيارة وخامسها من حيث البعد عن الشمس 300 مرة اكبر من الارض التي تعتبر الثالثة من حيث بعدها عن الشمس.

وكانت غاليليو قد اطلقت عام 1989 من على متن سفينة الفضاء اطلنتيس وستدور على مدى عامين حول المشتري وحول ثمانية من اقماره البالغ عددها 16 قمرا.

ولم تخل رحلة غاليليو الطويلة من مشاكل. ففي عام 1991 تعطل هوائي السفينة البالغ القوة والذي صمم بشكل يشبه المظلة، مما اجبر العلماء على اعادة برمجة اجهزة الكومبيوتر الخاصة بالهوائي وتهيئة هوائي اخر اقل منه قوة لبث المعلومات الى المركز.

كما ادى عطل جهاز تسجيل في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الى اجبار العلماء على الغاء تصوير احد اقمار المشتري. وفي كانون الثاني (يناير) 1996 هيأ العلماء غاليليو في وضع العمل البديل بسبب خطأ في برمجة الكومبيوتر.



فيلم «عدّ القطارات»:

الموت في شوارع أدنبرة

لندن ـ «القدس العربي»:

كيف يمكن انجاز فيلم ناجح مثل «قبر ضحل»؟ بالنسبة للثلاثي وراء هذا الفيلم ـ المخرج بويل، المنتج اندرو مكدونالد والكاتب جون هودج ـ فان الشيء الذي لا يجب فعله هو الذهاب الى هوليوود والموافقة على اول عرض مغر من هناك.

في عمل فني شجاع ومثير استمر الثلاثي بمسيرتهم في فيلم يبدو للوهلة الاولى مثل خيار مجنون ان يقوموا فيه باعتماد رواية ارفن ولش الراديكالية، والتي لا يمكن جعلها فيلما تقريبا، والنتيجة ربما كانت على الشكل التالي: اذا كان فيلم «قبر ضحل» افضل فيلم بريطاني في عام صدوره، فان «عد القطارات» هو افضل فيلم خلال العشر سنوات الماضية.

رواية ولش رحلة هستيرية صادمة عبر شوارع ادنبرة الرثة. في سلسلة من الصور المتلاحقة، يقوم الكتاب بعرض كر وفر الشاب المدمن على المخدرات مارك رنتون (مكرغور) وجماعة اصدقائه: سك بوي (ميلر) المجذوب للنساء بشكل هستيري، والفاشل بشكل يفوق الوصف سبد (بريمز)، والمحتوم عليه الموت تومي (كيفن مكد)، والنحيل المعقد نفسيا بغبي (كارلايل). مغامرات هذه المجموعة تقرأ، وتصور كسيرة للحياة في المنسي والمحتقر: مصائب ايجاد حبيب (من عمر مناسب)، الجريمة، العطالة عن العمل، الايدز، العنف، الموت، كرة القدم، والاسباب الرئيسية لمساوىء كون المرء اسكوتلنديا، كلها اشياء محزنة ومضحكة معا.

وكل هذا يجعل من الضروري جدا مشاهدة هذا الفيلم. ليس هناك لحظة ضائعة عبثا، فكل دقيقة من هذا الفيلم ممتلئة باخراج مبدع، وحوارات مثيرة واداء تمثيلي ممتاز. سيناريو هودج جمع كل بلاغة ولش الصادمة، مثل رطانة متعاطي المخدرات والهيبيين والفلسفة المؤسية في اداء رنتون الرائع («في يوم من الايام لن يكون هناك رجال او نساء فقط سيكون هناك اشخاص دون قيمة»). بويل من جهته يقوم باعداد هذه الاشياء جميعها للشاشة بشكل اندفاعات بصرية وحشية واصيلة: مثل تخيلات رنتون السوريالية للفروج البارد كما لو كان اطفالا ميتين ملتصقين بالسقف في غرفة نومه الواسعة بشكل غريب، او في لقطة افتتاح الفيلم التي ترينا رنتون، وسيد وسك بوي وهم يهربون من محل بعد سرقة بعض الاغراض.

مكرغور، الذي كان جيدا في «قبر ضحل»، يرتفع بادائه هنا الى مرحلة ناضجة، بصوته المتمرد يغني، وحضوره الكئيب المركز في قلب الفيلم.



لقطة من الفيلم

وزملاؤه المشاركون يؤدون ادوارهم ببراعة: كارلايل في دور بغبي المخبول ملهم جدا. حتى ولش، كاتب الرواية نفسه، يشارك في دور صغير كبائع مخدرات.

الفيلم بالطبع معقد، وسوداوي وبذيء، عنيف ووضيع، ولكنه مؤثر بشكل قوي، مثل حدة الشفرة، بدعابته السوداء ورؤياه للانحطاط الانساني، وهو لا يدعي كثيرا، ولا يقوم بتلميح متفائل. ما الذي سيكون رد فعل المشاهدين الامريكيين عليه (وهم الذين يقومون بانجاح اي فيلم ناطق بالانكليزية عادة) غير معروف، لكنه بكل الاحوال هو عمل سينمائي مثير جدا.

فيلم «عدّ القطارات» للمخرج داني بويل مأخوذ عن رواية لارفين ولش وتجري احداثه ضمن موقع عمال اسكتلنديين. مثل فيلم «موتنيل واناء» لبروس روبنسون و«لندن تقتلني» لحنيف قريشي، تركز قصة فيلم «عدّ القطارات»، على نوع جديد من فقراء فوضويين، مهمشين، يعيشون في مكان بائس من ضواحي المدينة، ولكنه مع ذلك يمتلك حسا اسلوبيا، واناقة وابداعا. في الافلام الثلاثة هذه نجد الشخصيات الرئيسية تذهب في رحلة الى الريف حيث يجدون انفسهم مثل السمك خارج مائه، او كانهم اشخاص ليسوا من هذا العالم.

ايون مكرغور، الذي مثل دور الصحافي المتغطرس في «قبر ضحل»، يمثل في هذا الفيلم دور «رنتون» ذي الشخصية القوية، المدمن على المخدرات، العدمي، ضمن مجموعة اصدقاء بينهم «سبد» (ايون بريمنر) الشبيه بطفل، و«سك بوي» (جون لي ميلر) الذاتي جدا، و«تومي» (كيفن مكيد) في دور الشخص الحالم، و«بغبي» (روبرت كارلايل)، وهو الوحيد في المجموعة الذي لا يتعاطى المخدرات بل الكحول!

الفيلم يعبر عن علاقاتهم المتغايرة وعواطفهم عبر عدة سنين في وقت يمكن افتراضه في اواخر الثمانينات، والفيلم هو دراسة في الشخصية اكثر مما هو سرد تقليدي. وفي الفيلم احداث كثيرة درامية، تدخل ضمنها السرقة، اطلاق الرصاص، والموت المرعب لطفل في ادنبرة، والكثير من الجنس غير الرومانتيكي، وسكن في جنوب بريطانيا حيث يصبح رنتون فيها وسيطا عقاريا محافظا في لندن. الصورة في الفيلم تتحرك بسرعة كبيرة لان كامير للصور بريان توفانو كما في فيلم «قبر ضحل» مستمرة الحركة وغالبا في منظور مشوه لالتقاط العالم بحسب نظرة الابطال. كذلك فان مصمم الديكور «كيف بويل» يقوم بديكورات تتناسب مع حالة شخصيات الفيلم النفسية. ويقوم «بويل» المخرج بتوظيف حالات سوريالية لاخذنا الى دواخل ابطاله. في احدى لقطات الفيلم فيما يحاول اخذ المخدر من اقذر الاماكن في المنطقة الاسكتلندية، يقع رنتون في مكان بحيث يسبح في كهف ازرق جميل في ذهنه.

التمثيل مؤثر جدا، وفيما تكون الصورة مقرفة احيانا، ومقلقة ومخيفة، فانها ايضا مضحكة، ومتحية ومتخلصة من الاحساس بالشفقة على الذات. في الفيلم وحشية تعكس الاسلوب الجديد في الكتابة الاسكتلندية. لا نعلم بالضبط مدى صحة تصوير القصة لثقافة المخدرات هناك. لكن رغم واقعة موت احدى الشخصيات من «الايدز» الذي انتقل اليه من ابرة ملوثة، فانه يقوم بعرض واقعي لتأثيرات الادمان ومخاطره. وقد اتهم الفيلم بتحسين صورة الادمان لانه لم يقم بتقييم تصرفات ابطاله، ولكن ذلك غير صحيح ابدا.

الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

مركز تلفزيون الشرق الاوسط ام بي سي بتوقيت غرينتش: 9,05 نقل صلاة الجمعة من مكة المشرفة، 9,50 دين ودنيا، 10,00 المسلسل العربي، 11,45 بالهنا والشفا، 12,00 الفيلم العربي 13,45 السهرة المفتوحة ـ اعادة، 15,30 برنامج وثائقي، 16,00 منوعات غنائية، 16,10 المسلسل العربي، 17,20 حوار مع الغرب، 17,45 منوعات غنائية، 18,30 الفيلم العربي، 8,00 الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,35 اخترنا لكم، 23,30 العالم هذا الاسبوع ـ اعادة.

ART بتوقيت غرينتش: 6,55 السلم الموسيقي ـ اعادة، 7,35 صندوق الخليج ـ اعادة، 08,00 يوميات ونيس، 9,00 غداؤك دواؤك، 09,25 صلاة الجمعة، 10,25 مسلسل عربي، 11,20 برنامج عن الطبخ ـ اعادة، 12,00 بنك المعلومات ـ اعادة، 13,40 سفراء بلا سفارة، 14,00 مسلسل عربي، 14,55 دعاء ديني، 15,00 اغاني عربية، 15,10 بانوراما عربية، 16,00 لمسة جمال، 16,20 دعاء، 16,30 مسلسل عربي، 17,20 قضية وحوار، 18,15 مين يكشف السر (مكسيكي)، 19,00 برنامج عن الطبخ، 19,30 ليلة عربية، 00,30 العلم والايمان، 01,25 موسوعة السنة النبوية، 01,50 مسلسل ديني، 03,05 حسبي الله، 03,25 اسرار الطبيعة، 04,05 العالم حولنا، 04,30 Aerobics, 05,00 الاثار والفنون، 5,50 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية بتوقيت القاهرة: 6,45 صباح الخير يا مصر، 10,02 برنامج «شباب دائم»، 10,17 مسلسل الاطفال، 10,35 اغنية، 10,42 المسلسل العربي، 11,30 اغنية، 11,40 ادعية دينية، 11,55 حديث فضيلة الشيخ الشعراوي، 12,30 صلاة الجمعة، 13,45 اغنية دينية، 13,50 مشهد من مسرحية، 14,15 من اغاني الافلام، 15,15 الفيلم العربي، 16,30 انم وحواء، 17,15 عالم واحد، 17,30 اغنية، 17,35 الفوازير، 18,02 المسلسل العربي، 18,45 اغنية، 18,50 استعراض السهرة، 18,55 اغنية، 19,02 خمسة سياحة، 19,10 اغنية، 19,20 دردشة، 19,50 اغنية، 20,15 مجلة الاغاني، 21,00 الفيلم العربي، 23,15 اللمة عيد، 24,15 المسلسل العربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 حكاوي القهاوي، 2,00 منوعات وافلام سياحية، 2,15 الفيلم العربي، 4,15 عالم البحار، 4,45 ابتهالات دينية، 5,00 مسلسل ديني، 5,45 اقوال الصحف.

الفضائية الاردنية بتوقيت غرينتش: 7,00 يسعد صباحك، 9,05 ابتهالات دينية، 9,15 بث حي لخطبة وصلاة الجمعة، 10,15 بين القرآن والعلم، 12,00 المسلسل الاجتماعي، 12,55 الاردن ارض الخلود، 14,00 فنون يدوية، 14,15 عمي كو، 15,30 من تراث الريف والبادية، 16,30 جولة سياحية، 17,00 الاثار والفنون الاسلامية، 17,55 استراحات، 19,00 ما يطلبه المشاهدون، 19,55 من ذاكرة المكان، 20,30 قضايا عربية، 22,15 الغربال، 22,30 موازييك، 23,00 من هنا وهناك.

Discovery بتوقيت غرينتش: 4,00 Buch Tucker Man (بوش تاكر) هذه الحلقة حول المنطقة في استراليا حيث نزل الكابتن بلاي بعد مغامرته للسفينة بونتي، 4,30 Fire (نار) حول فريق الانقاذ التابع لفوج الاطفاء في محطة مترو يوستن في لندن، 5,00 Treasure Hunters (المفتشون عن الكنوز) هذه الحلقة حول كنز صحراء فوكس في تونس، 5,30 Terra X (الارض X)، هذه الحلقة تسمى In the Shadow of the Incas (في ظل قبيلة الانكا) تدور حول هذه القبيلة وفنونها ومدنها، 6,00 Shark Men of the Pacific (رجال سمك القرش في المحيط الهادي)، 6,30 Beyond 2000 (ما وراء عام 2000) حول صناعة الالعاب التي تساعد الاطفال العاجزين، 7,30 Arthur C Clarke's Mysterious World (عالم ارثر كلارك الغامض) هذه الحلقة عن وحوش البحيرات في كافة انحاء العالم، 8,00 Jurassica (الجوراسية) قبل ملايين السنين كانت هناك جرادين ثلاثة اضعاف حجم الانسان، 9,00 Wings (اجنحة)، Mosquito Story (قصة البرغشة) وهي طائرة سميت بهذا الاسم برهنت على سرعتها وفاعليتها، 10,00 Classic Wheels (سيارات كلاسيكية) سيارة الفيات وعائلة اتيللي الايطالية، 11,00 Living with the Gun (العيش مع المسدس) اصبحت شوارع لوس انجليس ساحات معارك.

NBC Super Channel بتوقيت المجموعة الاوروبية: 6,00 اخبار الـ NBC، 6,30 نشرة الاخبار العالمية ITN، 7,00 البرنامج الاخباري «اليوم»، 9,00 التسوق المنزلي، 10,00 عجلة المال الاوروبية، 14,30 صندوق الاحتجاج، 16,00 عجلة المال الامريكية، 17,30 اعمال الفاينتشال تايمز هذا المساء، 18,30 عصر فروست، 19,30 افضل برامج سلينا سكوت، 20,30 اماكن سياحية، 21,00 حياة الاثرياء، 23,00 هذا المساء مع جاي لينو، 4,00 حديث الجاز، 5,00 افضل برامج سلينا سكوت.

كلمات متقاطعة

	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1							■		
2	■								
3						■	■		
4			■						■
5				■					
6	■	■						■	
7						■			
8							■		
9		■			■				

افقيا

1ـ مقياس ارضي (معكوسة) ـ آلة لرفع الماء
2ـ فوق المطرح
3ـ يجري في العروق ـ في الدولجن
4ـ بباحات ـ للتفسير
5ـ اضاءة ـ نبات تؤكل جذوره
6ـ متروك ومعزول
7ـ عكس حضر ـ يطبب
8ـ للتعريف ـ بلدة فلسطينية
9ـ تابع لدولة عربية ـ نصف عندي

عموديا

1ـ بعد البرق ـ قطعة من الحديد لقفل الباب
2ـ الكهل ـ سطل
3ـ من ماركات الصابون
4ـ ضمير متصل ـ من الزواحف ـ قج
5ـ من الوزارات الحكومية
6ـ اخوات الأب ـ اسم علم مؤنث
7ـ روح (مبعثرة) ـ ماركة سيارات
8ـ الجرو (مبعثرة) ـ نعم بالفرنسية
9ـ من الحيوانات ـ قنوط

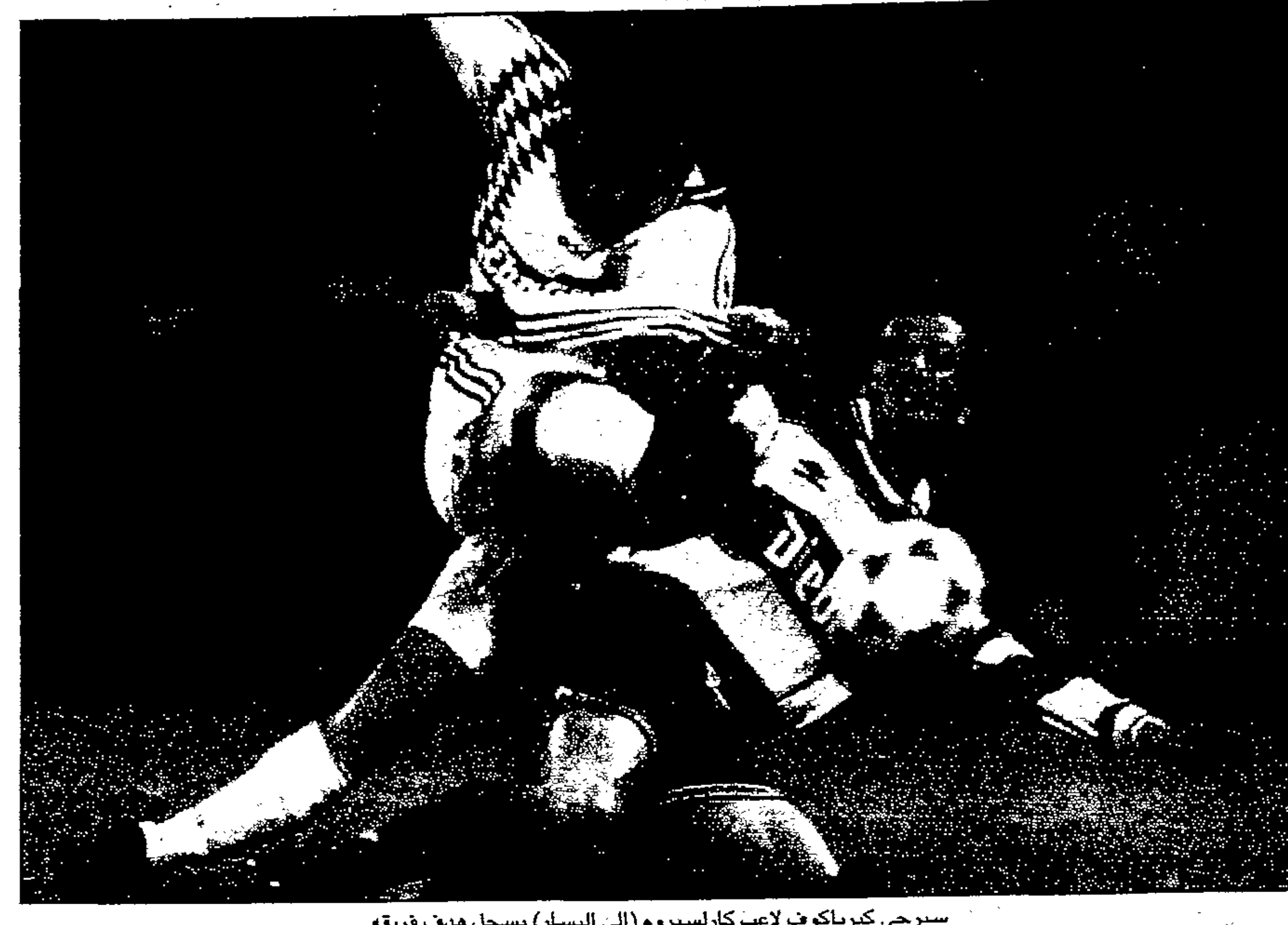
الحل السابق

افقيا

1ـ نهج البردة
2ـ باح ـ د ص ق
3ـ اباطيل ـ رد
4ـ سور
5ـ الفاصل ـ مس
6ـ ل ل ـ أت
7ـ صفا ـ نغنم
8ـ عامي
9ـ غزل البنات

عموديا

1ـ نبا ـ الصدغ
2ـ هابيل
3ـ جحا ـ فلافل
4ـ طبال
5ـ لدي ـ عل
6ـ بصل ـ لبنان
7ـ رو ـ غصن
8ـ رومانيا
9ـ هند رستم



سيرجي كيرياكوف لاعب كارلسروه (الى اليسار) يسجل هدف فريقه

دان بترسيكو لاعب تشلسي (الى اليسار) يحاول ابعاد ستيف ليفنجستون لاعب جريمس تاون خلال مباراة الفريقين التي فاز فيها تشلسي 1/4

ليفربول يصعد الى دور الثمانية في كأس الاتحاد الانكليزي

■ لندن ـ رويتر: صعد فريق ليفربول الى دور الثمانية في كأس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم بعد فوزه على فريق شارلتون 2/1 في الدور الخامس.

ويلعب ليفربول مباراته المقبلة مع ليدز في العاشر من آذار (مارس).

وتعادل نادي نوتينغهام فورست مع فريق توتنهام 2/2. ويلعب الفريقان مباراة الاعادة في التاسع من آذار (مارس) حيث سيلعب الفائز منهما مع استون فيلا في دور الثمانية.

وفي مباريات الاعادة في الدور الخامس من الكأس صعد فريق ساوثامبتون الى دور الثمانية بفوزه على فريق سويندون 2/صفر. ويلعب ساوثامبتون مباراته المقبلة في الحادي عشر من آذار (مارس) مع مانشستر يونايتد.

وتغلب نادي ويمبلدون على هادرزفيلد 3/1. وسيلعب ويمبلدون مباراته المقبلة في دور الثمانية في التاسع من آذار (مارس) مع تشلسي الذي فاز ايضا في مباراته الاربعاء على غريمسبي 1/4.

وفي مباريات الدوري الانكليزي التي اقيمت الاربعاء فاز استون فيلا على بلاكبيرن 2/صفر.

وفي البورغ (الدنمارك) وقع مهاجم منتخب الدنمارك لكرة القدم ونادي البورغ اريك بو اندرسن عقدا لمدة اربع سنوات انتقل بموجبه الى رينجرز الاسكتلندي مقابل 1,2 مليون جنيه استرليني (نحو 1,8 مليون دولار).

وكان بو اندرسن توج هدافا للدوري الدنماركي العام الماضي برصيد 24 هدفا. وقد يخوض اول مباراة له يوم السبت المقبل ضد هيبرنيان.

كرواتيا تفوز على بولندا في مباراة ودية

وفي رييك ـ كرواتيا فازت كرواتيا على بولندا 2 /1 في المباراة الودية الدولية التي اقيمت بين منتخبي الدولتين.

وسجل اللاعب بالوزينسك هدف بولندا الوحيد واول اهداف المباراة في الدقيقة 23 من الشوط الاول وتعادل برايكوفيتش الكرواتي لفريقه في الدقيقة 23 من نفس الشوط0

وانهى اللاعب شفيتانوفيتش المباراة لصالح كرواتيا بهدف سجله في الدقيقة 89 من المباراة0

اياكس يهزم سرقسطة في كأس السوبر الاوروبي

برشلونة يفوز على اسبانيول في كأس اسبانيا

■ برشلونة ـ رويتر: صعد نادي برشلونة الى الدور النهائي لكأس اسبانيا لاول مرة منذ ست سنوات في مباراة عودة صعبة لعبها امام نادي اسبانيول في الدور قبل النهائي وتغلب عليه فيها 3 /02

وسجل جافي غارسيا لاعب نادي اسبانيول هدف المباراة الاول في الدقيقة 37 ثم تعادل برشلونة بهدف للاعبه ميهو كودور في الدقيقة 41.

ومع بداية احداث الشوط الثاني تقدم اسبانيول مرة ثانية بهدف للاعبه اسماعيل اورسيس في الدقيقة 63 ليتعادل برشلونة مرة اخرى بهدف لاعبه جويليرمو امور في الدقيقة 78 ولينهي برشلونة المباراة بالفوز بهدف للاعبه جورج بوبيسكو في الدقيقة 89 0 والعودة 4 /02

وحضر المباراة 40 الف متفرج0

وسيتحدد اليوم الخميس من الذي سيقابل برشلونة في مباراة النهائي بناء على نتيجة مباراة العودة التي ستجري بين اتيليتكو مدريد وفريق فالينشيا. وكان اتيليتكو قد فاز في مباراة الذهاب على فالينشيا 5 /03

كارلسروهة يلعب مع كايزرسلاوترن في نهائي كأس المانيا

في بون صعد كارلسروهة الى الدور النهائي في بطولة كأس المانيا لكرة القدم بعد تغلبه على فورتونا دوسيلدورف 2 /صفر في الدور قبل النهائي.

وبهذه النتيجة يلتقي كارلسروهة مع كايزرسلاوترن في الدور النهائي الذي ستقام مباراته في برلين في 25 ايار (مايو).

واحرز هدف كارلسروهة الاول اللاعب كيرياكو في الدقيقة السادسة عشر من الشوط الاول لينتهي بفوزه 1 /صفر0 وسجل اللاعب هايسلر الهدف الثاني لفريق كارلسروهة في الدقيقة 79 من الشوط الثاني.

وحضر المباراة 22 الف متفرج.

فيورنتينا يصعد للدور النهائي في كأس ايطاليا

وفي ميلانو صعد فيورنتينا الى الدور النهائي في بطولة كأس ايطاليا لكرة القدم الليلة قبل الماضية0

وتغلب فيورنتينا على انترناسيونالي 1 /صفر في مباراة العودة بالدور قبل النهائي أمس الاربعاء واحرز هدف الفوز اللاعب جابريل باتيستوتا في الدقيقة 78 من المباراة ليفوز بمجموع مباراتي الذهاب والعودة 4 /1.

وبهذه النتيجة يلعب فيورنتينا مع اتالانتا في النهائي.

وفي امستردام فاز فريق اياكس امستردام الهولندي على فريق ريال سرقسطة في مباراة العودة التي اقيمت بينهما امس الاربعاء في اطار مباريات كأس السوبر الاوروبي.

وسجل هدف اياكس الاول اللاعب وينستون بوجارد في الدقيقة 41 من الشوط الاول لينتهي 1 /صفر0 وتألق الفريق في الشوط الثاني ليسجل الهدف الثاني اللاعب فينيدي جورج في الدقيقة 53 وسجل اللاعب داني بليند هدفين متتاليين في الدقيقة 66 و69 من الشوط الثاني. وبهذه النتيجة يكون اياكس قد فاز في مباراتي الذهاب والعودة 5 /صفر.

وحضر المباراة 22 الف متفرج.

فوز منتخب بلغاريا على شينيك ياروسلافل الروسي 1/4

وفي صوفيا فاز منتخب بلغاريا على فريق شينيك ياروسلافل من الدرجة الثانية الروسية 4ـ1 في مباراة كرة القدم الودية التي اقيمت في صوفيا.

وسجل اهداف الفائز سيراكوف (935 وبوريسوف (47) وجيورجييف (55) ودونكوف (61) وللخاسر غوليكوف (63).

وتأتي المباراة ضمن استعدادات المنتخب البلغاري لنهائيات بطولة اوروبا 96 في انكلترا في حزيران (يونيو) المقبل.

خروج بوريس بيكر من بطولة ميلانو

■ ميلانو ـ رويتر: خرج اللاعب الالماني المصنف الرابع على العالم بوريس بيكر من بطولة ميلانو للتنس المقامة داخل الصالات والتي يبلغ مجموع جوائزها 814250 دولارا.

وخرج بيكر على يد اللاعب التشيكي بوهدان اوليراخ المصنف 28 على العالم بعد مباراة لم تستغرق سوى 65 دقيقة فقط.

وارتكب بيكر عدة اخطاء غير مقصودة ليخسر 6 /4 و6 /2.

والقى اللاعب الالماني بالجزء الاكبر من احباطه بلوم الجمهور الايطالي وطلب وقف للمباراة عدة مرات ليشكو من الضوضاء في الصالة. وكان بيكر قد صعد العام الماضي الى الدور النهائي للبطولة حيث خسر امام الروسي يفيغيني كافلينكوف.

وفي اطار البطولة نفسها تغلب الايطالي ستيفانو بيسكوسوليدو على الهولندي فيرتون فايير 6 /7 و6 /4 و6 /4.

وفاز الكرواتي المصنف الرابع جوران ايفانيسفيتش على الالماني مارتن سينز 7 /6 و6 /3.

وتغلب الالماني المصنف السابع مايكل ستيتش على الروسي الكسندر فولكوف 6 /3 و6 /4.

خروج تارانغو وكوسيرا وجنسن من بطولة الولايات المتحدة

وفي فيلادلفيا خرج الامريكيان جيف تارانغو ولوك جنسن والسلوفاكي كارول كوسيرا من الدور الاول لبطولة الولايات المتحدة للتنس.

وتغلب الامريكي جيم كوريير على مواطنه جيف تارانغو 6 /1 و6 /1.

وهزم الاسترالي تود وودبريدج السلوفاكي كارول كوسيرا 7 /6 و7 /6 و7 /صفر.

وفاز الزيمبابوي بيرون بلاك على الامريكي لوك جنسن 7 /5 و6 /3.

وفي مباريات الدور الثاني من البطولة فاز الشيلي مارسيلو ريوس على الجنوب افريقي جرانت ستافورد 4 /6 و6 /4 و6 /4.

وهزم الاسترالي مارك وودفورد التشيكي جيري نوفاك 7 /6 و7 /5.

وتغلب الاسترالي جيسون شتولتينبرغ على الامريكي ريتشي رينيبرغ 1 /6 و7 /6 و7 /5. وفاز الامريكي كريس وودروف على مواطنه مايكل جويس 6 /4 و6 /4.

بوريس بيكر

وقف الروسية فيدوتكينا سنتين لتناولها منشطات

لاهاي ـ اف ب: اعلن الاتحاد الدولي للتزحلق السريع على الجليد انه قرر وقف الروسية سفيتلانا فيدوتكينا لمدة سنتين بعد ثبوت تناولها منشطات.

وكان ثبت تناول فيدوتكينا منشطا من نوع ستانوزوبول المنوع خلال بطولة كأس العالم للتزحلق السريع في المآتا (كازاخستان) في 6 و7 كانون الثاني (يناير) الماضي.

واحرزت فيدوتكينا الميدالية الفضية في سباق 1500 م ضمن اولمبياد ليلهامر (النروج) عام 1994 وحلت اولى ثلاث مرات في مراحل كأس العالم في كانون الثاني (يناير) الماضي وشباط (فبراير) الحالي.

رقم اوروبي جديد للبرتغالية ريبيرو في 2000 م داخل قاعة

■ فالنسيا (اسبانيا) ـ اف ب: حققت البرتغالية فريناندا ريبيرو رقما اوروبيا جديدا في سباق 2000 م خلال لقاء فالنسيا ضمن قاعة وقطعت المسافة في زمن مقداره 5,37 دقائق.

والرقم السابق هو 5,40,90 دقائق وقد حققته البريطانية ايفون موراي في العام 1993.

فوز فينكس صنز على مينيسوتا في دوري السلة الامريكي

■ نيويورك ـ رويتر: فاز فينكس صنز على مينيسوتا 117 / 93 في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة في الولايات المتحدة.

وفاز فريق اتلانتا هوكس على بورتلاند تريل بليزرز 90 /88 وبوسطن سيلتكس على تشارلوت هورنتس 121 /116 وتغلب فريق اورلاندو على ميامي هيت 116 / 112.

وفاز فريق سياتل سوبر سونيكس على ديترويت بيستونز 94 /80 ويوتا جاز على واشنطن بولتس 115 /93 ولوس انجليس ليكرز على فانكوفر 99 /80 وتغلب سكرامنتو كينغز على نيويورك نيكس 90 /085

تقرير رياضي عن ازمة الكرة الجزائرية

الجزائر ـ «القدس العربي»:

بدأ الجمهور الرياضي الجزائري، امام حقيقة صعبة، تقول ان كرة القدم الجزائرية، في حاجة ماسة الى اصلاحات جذرية، تقودها الى الخروج من نفق الانتكاسات والهزائم. وكانت الكرة الجزائرية، قد شهدت عملية اصلاح شاملة، في اواخر السبعينات، قطف الجمهور الرياضي ثمارها في الربع الاول من الثمانينات، وقد عادت، اليوم، الى الميدان الرياضي، وبخاصة كرة القدم، روح الارتجال والاهمال وترهل الهياكل الادارية، الامر الذي ادى الى اعتراف القائمين على الاتحاد الجزائري لكرة القدم بانه قد حان الوقت للبدء بمراجعة شاملة للخطط وبعملية اصلاح جذري، يضمن للكرة الجزائرية التطور والعودة الى تألقها.

ويقول بعض المراقبين الرياضيين، ان من بين ابرز اسباب هذا الانكفاء للكرة الجزائرية، ما يصدر من قرارات «مرتجلة وظرفية» وتنبثق عن «عقليات مزاجية» تتحكم في القرارات الادارية والفنية المتعلقة بكرة القدم، كما يقول هؤلاء ان هنالك غيابا للخطط المحدودة الاهداف، وان هناك اهمالا واضحا للناشئين، وطالب بعض المهتمين بالشأن الرياضي الجزائري باستقرار الاطقم الفنية المناط بها ادارة عمليات التدريب للاعبي كرة القدم، وتعزيز التجهيزات الرياضية والمرافق اللازمة، اذ يلاحظ نقص كبير في المنشآت الرياضية لدى جمعية الاندية الجزائرية.

وعلمت «القدس العربي» ان هذه الاسباب مجتمعة ادت الى تدني المردود الجماعي والفردي لدى اللاعبين الجزائريين، واربكت عملية اعداد المنتخب الوطني الجزائري بالشكل اللائق الذي يشرف الكرة الجزائرية.

وكانت الكرة الجزائرية قد بدأت في التقهقر منذ بداية التسعينات، اذ لم يعد الفريق الوطني الجزائري هو ذلك الذي تخشاه المنتخبات الافريقية، ويبدو ان تراجع الكرة في هذا البلد، قد بدأ في الهبوط بعد تتويج انتصارات الكرة في مسابقة كأس افريقيا للامم في العام 90، اما في دورة جوهانسبرغ الاخيرة، فقد تأهل المنتخب الجزائري بصعوبة على الرغم من تواضع مستوى الفرق المنافسة، ولم يكن بامكانه الوصول الى جنوب افريقيا، والمشاركة في عرس ذلك البلد الذي تخلص من نير التفرقة العنصرية، لولا هدف التعادل مع المنتخب المصري.

الامم المتحدة تؤكد ان لبنان استأصل زراعة المخدرات وتدعو الدول العربية لمكافحة غسل اموال التهريب

القاهرة - من صفاء كنج:

اكد اللواء محمد عباس منصور، نائب رئيس الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات التابعة للامم المتحدة، امس الاربعاء ان «المنطقة العربية لا تشكل مصدر قلق بالنسبة لجهاز مكافحة المخدرات على الصعيد العالمي» وخاصة بعد استئصال زراعة المخدرات من لبنان والذي كان يعتبر من المصادر الرئيسية للمخدرات.

واضاف منصور لدى عرض التقرير السنوي للهيئة لعام 1995 ان «مستوى استهلاك المخدرات وانتاجها في العالم العربي ليس خطيرا» مضيفا انه «منذ الحملات الناجحة للقضاء على زراعة الحشيش او القنب الهندي في وادي البقاع في لبنان في عامي 1991 و1992 لم تلاحظ اية زراعة غير مشروعة لهذا المحصول فيه».

وقال منصور ان الهلال الذهبي الذي يضم ايران وباكستان وافغانستان لا يزال يشكل منطقة الانتاج الرئيسية للقنب الهندي، ولا سيما في افغانستان حيث بلغ حجم الانتاج غير المشروع للافيون 2300 طن عام 1994 وبين 3 الاف و3600 طن عام 1995.

وفي حين لم يعد الانتاج الباكستاني، الذي انخفض من حوالي الف طن الى 120 طنا في العام الماضي ويستهلك معظمه محليا، يشكل خطورة فان الانتاج الافغاني بات «المشكلة الرئيسية» اذ يهرب الى باكستان ثم ايران فتركيا او جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق او افريقيا ومن ثم الى اوروبا وامريكا.

الا انه وفي موازاة النتائج الايجابية التي تم تحقيقها في لبنان قال منصور ان «زراعة القنب في المغرب تعتبر مقلقة عالميا. وهي ان كانت لا تزال منتشرة في مصر والسودان، فان انتشارها في هذين البلدين لا يشكل خطورة على التجارة العالمية».

واوضح منصور ان القنب لا يزال يزرع «على نطاق واسع في الريف الجبلي في المغرب حيث يصعب القضاء على هذه الزراعات نظرا لاتساع المنطقة اضافة الى حاجة المغرب لدعم دولي لتأمين زراعات بديلة للفلاحين الفقراء».

ويؤكد تقرير الامم المتحدة طبقا لتقارير المنظمة الجمركية العالمية انه من بين «الكمية الاجمالية للقنب المضبوط في اوروبا ارتفع نصيب القنب المغربي من 35% في 1992 الى اكثر من 44% في 1993 ثم الى 70% عام 1994. وتتولى تنظيم هذه التجارة عصابات لها ارتباطات بمنظمات اجرامية في اوروبا الغربية والجنوبية».

ويضيف التقرير ان مصر اتلفت 7 ملايين نبتة قنب و10 ملايين نبتة خشخاش في العام 1994 في مناطق نائية في شبه جزيرة سيناء وفي وادي النيل. وقال منصور انه «لو افترضنا ان كل الف فدان يمكن ان يستوعب خمسين الف شجيرة من الخشخاش فهذا يعني ان المساحات المزروعة بالنباتات المخدرة كانت تفوق 350 فدانا وهي كمية ضخمة اذا ما اخذنا في الاعتبار ان زراعة المخدرات في لبنان لم تتجاوز في اوج ذروتها اكثر من 200 فدان».

ويساوي الفدان 4200 متر مربع او 0,4 هكتار.

وبهدف تفادي حدوث انتكاسة في ما تم تحقيقه في لبنان حذر منصور من ان «مزارعي القنب والخشخاش السابقين ما زالوا دون مصدر بديل للدخل مما يخشى ان يؤدي الى توتر شديد» داعيا الدول ووكالات التنمية الى دعم تنفيذ برامج التنمية التي وضعتها الامم المتحدة لهذه المنطقة. ودعا منصور من جهة ثانية الدول العربية الى بدء تنفيذ بنود اتفاقية الامم المتحدة لمكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية لسنة 1988 ولا سيما في كشف جرائم غسل الاموال التي تشكل «الوسيلة الوحيدة لاقتفاء اثر تجار المخدرات».

وقال منصور انه على الرغم من ان معظم الدول العربية وقعت على هذه الاتفاقية الا انها لم تقر بعد التشريعات اللازمة لتطبيقها والتي تعتبر غسيل الاموال جريمة جنائية وتتيح لها مصادرتها. ويشير على سبيل المثال الى ان لبنان لا يزال يبدي تحفظات على هذه الاتفاقية لانه لا يريد خرق السرية المصرفية.

واوضح مسؤول الامم المتحدة ان في مصر «عددا من كبار رجال الاعمال المعارضين لوضع تشريعات تتيح كشف عمليات غسل الاموال». ويضيف محذرا ان «تجار المخدرات يحولون اموالهم الى الدول النامية التي ترفض، بحجة انها دول نامية بحاجة الى رساميل اجنبية، اتخاذ اجراءات تعيق تدفق الاموال عليها».

ويتابع موضحا ان مصادرة المخدرات وان بكميات كبيرة «لاتصيب العصابات سوى بخسائر قليلة يمكنها ان تعوضها بسهولة وبسرعة بدفع شحنات اخرى الى السوق. اما مصادرة الممتلكات والاموال فتقلل من قدرتها على تنظيم صفوفها وافساد الذمم وهو ما يشكل اساس قوتها».

واشار منصور اخيرا الى ضرورة اتخاذ الاجراءات الكفيلة بعدم تحول بعض موانيء دول الخليج العربية الى هدف لعصابات المخدرات في نقل المواد الكيميائية اللازمة لصناعة المخدرات ولا سيما الى افغانستان وباكستان.

وقال انه ومنذ منتصف 1994 تم في تركيا ضبط 50 طنا من هذه المواد قادمة من المانيا. كما تم في الامارات ضبط 40 طنا من هذه المواد قادمة من الصين عبر هونغ كونغ كانت باكستان نهاية مطافها عبر طريق معقد بهدف التمويه.

صندوق النقد لن يتعاون معه حتى لو طبق كل توصياته

السودان يواصل سياسة تحرير الاسواق رغم ازمته الاقتصادية

القاهرة - من لورانس شايير:

يعاني السودان ازمة اقتصادية خانقة مع تراكم ديونه الخارجية وحرمانه عمليا من المساعدات الدولية وافتقاده للعملة الصعبة، في وقت يعاني فيه السكان من سياسة تحرير السوق التي بدأت الحكومة بتطبيقها بعد عامين من انقلاب حزيران (يونيو) 1989.

وكانت الخرطوم شهدت الخريف الماضي تظاهرات طلابية عنيفة بعد الاعلان عن زيادة اسعار الخبز بنسبة 50%، في بلد يبلغ فيه الحد الادنى للاجور 19 دولارا شهريا.

ولا يكف اتحاد العمال السودانيين عن الشكوى من موجات ارتفاع الاسعار التي كان اخرها في نهاية كانون الثاني (يناير) الماضي، عندما فرضت زيادة على اسعار الوقود دون ان يسبقها اعلان رسمي.

ورغم تأكيد منظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة (فاو) في كانون الثاني (يناير) ان السودان سيكون قريبا بحاجة الى مساعدة غذائية، نفت الخرطوم ذلك.

وبالرغم من الاعلان عن تحقيق نسبة نمو مرتفعة قدرت باكثر من 8% العام الفائت، كما كانت عليه الحال في السنوات الثلاث السابقة، يؤكد خبير غربي طلب عدم ذكر اسمه ان السودان يعاني من ديون تثقل كاهله.

ويقول هذا الخبير ان السودان «عاجز عن سداد اقساط خدمة ديونه، كما ان احتياطاته من العملة الصعبة تضاءلت منذ فترة طويلة حتى وصلت الى درجة انها لم تعد تكفي سوى لتغطية احتياجات البلاد من الواردات لحوالي اسبوعين».

ويؤكد صندوق النقد الدولي ان الديون الخارجية للسودان بلغت 18,7 مليار دولار في العام 1994، اي حوالي ثلاثة اضعاف اجمالي ناتجه المحلي، الذي يساوي 7,6 مليارات دولار. كما بلغ عجزه التجاري السنوي 686 مليون دولار.

وهدد الصندوق باستبعاد السودان من عضويته لعدم تسديده 1,7 مليار دولار من متأخرات الديون. ومن المقرر ان يبحث الصندوق في آب (اغسطس) المقبل هذا الوضع. وتقف الديون عائقا امام مساعي الحكومة لاصلاح الامور مع صندوق النقد حتى وان قامت بتطبيق كافة توصياته.

وقامت الحكومة بالغاء الدعم عن معظم السلع الاساسية وباعت المؤسسات العامة الى القطاع الخاص، وحررت التجارة الخارجية، وجعلت تحديد اسعار صرف العملات الصعبة حرا في السوق السودانية.

وتم تخفيض العجز في الميزانية الذي كان يتجاوز 13% من اجمالي الناتج الوطني في 91-1992 الى 4,3% في 93-1994. وهو تخفيض مرتبط بشكل خاص بتقليص الانفاق الى الحد الاقصى، على حساب التنمية.

وتم تخفيض التضخم الذي تجاوز 100% في السنة المالية 90-1991 ثم سار بخطى متسارعة على الاثر، الى 71,1% في كانون الاول (ديسمبر) 1995، وفق اخر الارقام الرسمية، الا ان القدرة الشرائية للسكان تضاءلت بشكل كبير.

ولا تغطي عائدات التصدير سوى 60% من احتياجات الاستيراد الاساسية. ويأمل السودان في ان يكون في وسعه تصدير نفطه خلال عامين بعد نتائج التنقيب التي تقوم بها شركة اراكيس الكندية.

ويقدر حجم الصادرات السودانية بحوالي 620 مليون دولار، وهي بشكل خاص من القطن والصمغ العربي، والماشية. وفي ايار (مايو) 1995 اقر البرلمان السوداني ضريبة بقيمة 5% على 25 سلعة استهلاكية مستوردة مثل اللحم والفاكهة والاقمشة والاحذية، لتمويل التعليم العالي.

وتراجعت المساعدات الدولية الى السودان من 650 مليون دولار سنويا قبل الانقلاب الى 360 مليونا في العام 92-1993 ثم الى اقل من 180 مليونا في 93-1994.

وكان السماح بفتح مكاتب خاصة للصرافة، في تموز (يوليو) 1995، يهدف الى وقف ارتفاع سعر صرف الدولار في السوق السوداء، الا انه جاء بنتيجة عكسية اذ انخفض الجنيه السوداني الى مستوى لم يسبق له مثيل.

وبلغ سعر صرف الدولار في مكاتب الصرافة الخاصة 850 جنيها في كانون الثاني (يناير) مقابل 1200 جنيه في السوق السوداء.

يذكر انه في العام 1989، كان الدولار يساوي اقل من خمسة جنيهات. وفي منتصف السبعينات كان الجنيه يساوي 3ر3 دولار.

(اف ب)

مستثمرون عرب يسعون لانشاء بنك تجاري فلسطيني

■ دبي - رويتر: قالت مجموعة من رجال الاعمال العرب امس الخميس انها تسعى لجمع اموال لانشاء بنك تجاري في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني يبدأ العمل في صيف عام 1996. وقال عصام عبد السلام أبو عيسى رئيس اللجنة التأسيسية لبنك فلسطين الدولي في مؤتمر صحافي في دبي «نحن في مرحلة دعوة المؤسسين». وقال أبو عيسى وهو رجل أعمال قطري من أصل فلسطيني ان اللجنة تسعى لبدء العمل رسميا في اب (أغسطس) أو أيلول (سبتمبر). وسيقع مقر البنك في رام الله.

وأضاف ان السلطة النقدية الفلسطينية أصدرت في كانون الاول (ديسمبر) أول ترخيص لها لاقامة بنك فلسطين الدولي الذي سيبلغ رأسماله 20 مليون دولار بصفة مبدئية.

وقدم حتى الان 96 مؤسسا من بينهم مستثمرون فلسطينيون ورجال أعمال من الاردن وقطر والمملكة العربية السعودية ولبنان وتونس والولايات المتحدة ومصر أربعة ملايين دولار أو قدم كل منهم عشرة الاف دولار على الاقل. وسيفتح باب الاكتتاب أمام الجمهور في الاول من حزيران (يونيو). وقال أبو عيسى «اننا نستهدف قاعدة عريضة - من حملة الاسهم - وبخاصة صغار المستثمرين». لكنه أضاف ان البنك لن يفتح أمام الاستثمار الاسرائيلي.

اشار الى ان من المزمع اقامة ثلاثة فروع في منطقة الحكم الذاتي ومكاتب تمثيلية في كبريات المدن العربية والعالمية خلال الاعوام القليلة المقبلة.

وسئل أبو عيسى عن الشكوك السياسية والاقتصادية في منطقة الحكم الذاتي فقال «نحن واثقون أن هذه منطقة مبشرة للغاية».

وزادت الودائع في المؤسسات المصرفية العاملة في مناطق الحكم الذاتي والضفة الغربية لاكثر من مليار دولار في نهاية عام 1995 مقارنة مع 100 مليون دولار في عام 1993.

وقال ابو عيسى ان البنك يتوقع الاستفادة من دعم الدول المانحة لمؤسسات الحكم الذاتي وبخاصة في صورة تقديم قروض ميسرة للاسكان والتنمية. وأضاف انه سيتم تسجيل البنك في بورصة منطقة الحكم الذاتي المزمع اقامتها في نابلس.

الاتحاد الجزائري للشغل يهدد باضراب عام

■ الجزائر - رويتر: هدد الاتحاد العام الجزائري للشغل، وهو اكبر اتحاد عمالي في الجزائر، امس الخميس بالقيام باضراب عام للضغط على الحكومة من اجل الغاء خفض الرواتب.

وقال الاتحاد في بيان بعد اجتماع لقيادته انه سيتم تحديد موعد الاضراب في الايام المقبلة.

وقد قام الاتحاد، باضراب استمر يومين قبل اسبوعين انضم اليه عدد كبير من العمال في القطاع العام والصناعات المملوكة للدولة باستثناء قطاعي النفط والغاز. ويريد الاتحاد الذي يقول ان عدد انصاره اكثر من مليون ان تلغي الحكومة قرارها الخاص بخفض المرتبات لدفع اجور متأخرة مستحقة لمئتي الف عامل.

ومن ناحية اخرى قال اتحاد النقابات المستقلة في وقت سابق ان انصاره الذين يقدر عددهم بنحو 600 الف سيضربون لمدة اربعة ايام اعتبارا من يوم السبت. وسارع سائقو السيارات الى محطات الوقود في العاصمة الجزائرية خوفا من نقص البنزين بسبب الاضراب.

ايران صدرت فستقا بـ400 مليون دولار بعام

■ طهران - رويتر: قالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية الاربعاء ان قيمة صادرات ايران من الفستق في عام بلغت 400 مليون دولار.

وصادرات الفستق مصدر مهم لعائدات النقد الاجنبي لايران بعد النفط والسجاد الفارسي. ونقلت الوكالة عن مسؤول بوزارة الزراعة قوله ان ايران حصلت على نحو 400 مليون دولار في السنة الفارسية الماضية من تصدير نصف انتاجها من الفستق البالغ 210 الاف طن.

واضافت الوكالة ان هناك نحو 61800 فدان من الاراضي مزروعة بالفستق في انحاء مختلفة من ايران.

وهيمن السجاد الذي تبلغ قيمة صادراته اكثر من مليار دولار في السنة الفارسية الحالية على صادرات ايران غير النفطية لتي من المتوقع ان تبلغ نحو 3,2 مليار دولار.

رجال الاعمال الاردنيون يرون استحالة الفصل بين السياسة والتجارة بالنسبة للعراق

عمان - «القدس العربي»:

واصلت قطاعات اقتصادية اردنية مهمة تحذير الحكومة من مغبة السير بعيدا في تجميد او تقليص او قطع العلاقات الاقتصادية مع العراق، في محاولة لاقناعها بان شعارها حول امكانية العزل بين المواقف السياسية والاقتصادية مع العراق يفقد مضمونه عمليا بعد ان بدا واضحا ان العلاقات السياسية المتوترة مع العراق تربك استراتيجيات القطاعات التجارية والصناعية التي تتعامل بشكل رئيسي مع العراق او التي تعتمد على اسواقه لتصريف منتجاتها.

ومؤخرا قال رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي ان الاردن يميز فيما يتعلق بالعراق بين البعد السياسي والجانب الاقتصادي والعملي لكن شركات اردنية رئيسية تتعامل مع العراق قالت ان مثل هذا التمييز غير عملي وغير ممكن.

وقالت ان التطورات السياسية الاخيرة على صعيد العلاقة الاردنية - العراقية تؤثر بصورة واضحة على الوضع الاقتصادي بشكل عام، وعلى وضع سوق عمان المالي بشكل خاص.

وقال صناعيون كبار امس انهم يخشون اغلاق الاسواق العراقية في وجه صناعاتهم في وقت لم تستطع فيه ايجاد اسواق بديلة للعراق.

كما ان العديد من الشركات الرئيسية انشئت اصلا بهدف التصدير للسوق العراقية بدأت تطرح اسئلة جوهرية عن مصيرها في المستقبل المنظور اذا ما اغلق العراق اسواقه في وجه الصادرات الاردنية كاجراء انتقامي.

ويدل مؤشر سوق عمان المالي حاليا ان اسهم مثل هذه الشركات في انخفاض مستمر.

ويعتقد مؤيدو عدم التباعد اقتصاديا عن العراق ان الحكومة الاردنية يجب ان تسعى حاليا الى تحسين علاقاتها بالعراق الذي يخوض مفاوضات النفط والغذاء الان مع الامم المتحدة. ويقولون ان هذه المفاوضات ستحسن الاوضاع الاقتصادية في العراق، الامر الذي يجب ان يستثمره الاردنيون بدلا من التباعد مع بغداد في لحظات الانفراج.

ولم يستبعد عدد من رجال الاعمال الاردنيين اقدام العراق على اغلاق حدوده مع الاردن، خصوصا اذا ما نجحت الحكومة العراقية بالتوصل الى صيغة محددة لتبادل النفط بالغذاء، والذي تجري المفاوضات حوله. وفي المقابل تصر الحكومة الاردنية على استبعاد مثل هذا الامر استنادا الى تقارير المعارضة العراقية التي تقول ان الحكم العراقي لن يجازف باتخاذ مثل هذه الاجراءات.

يذكر ان نشاطات عدد من الصناعات التي نشأت في المناطق الحرة الاردنية خلال الاعوام الخمسة الاخيرة كانت موجهة لخدمة السوق العراقية التي كان الاردن منفذها الاقتصادي الوحيد حتى فترة قريبة.

وقالت تقارير صادرة عن غرفة صناعة عمان مؤخرا ان البحث عن اسواق بديلة وفورية للاسواق العراقية خلال فترة وجيزة لن تكون مهمة سهلة في ظل صعوبة نسج علاقات اقتصادية وصناعية جديدة وصعوبة تطوير الصناعات بحيث تلائم الاسواق الجديدة التي يجب ان تتوجه لها.

واشارت هذه التقارير الى المخاوف المرتبطة بالانفتاح التجاري المرتقب خلال الاسابيع المقبلة مع الاقتصاد الاسرائيلي وترى قطاعات من رجال الاعمال ان الصناعات الاردنية اقل قدرة على المنافسة من الصناعات الاسرائيلية رغم قلة كلفة الانتاج في الاردن مقارنة مع الانتاج في اسرائيل.

كما ترى ان المنتجات الاسرائيلية ستنافس الاجنبية في الاسواق الاردنية بقوة بسبب ضآلة اجور الشحن والنقل والبروتوكول التجاري الموقع بين الاردن واسرائيل.

وفي الوقت ذاته لا يعتقد كثير من الخبراء ان الاسواق الخليجية تتمتع بجاذبية كبيرة فيما يتعلق بالمنتجات الاردنية، الامر الذي يضاعف اهمية الحفاظ على العلاقات الاقتصادية والتجارية مع العراق.

الصين والسعودية توقعان اتفاقا استثماريا وتتبادلان وضع الدولة الاولى بالرعاية

■ بكين - رويتر: قالت وكالة انباء شينخوا ان الصين والمملكة العربية السعودية وقعتا اتفاقا جديدا للاستثمار وتوصلتا الى اتفاق يمهد الطريق امام تبادل وضع الدولة الاولى بالرعاية.

وقالت الوكالة ان وزيرة التجارة الخارجية الصينية، وو يي، ووزير المالية السعودي الزائر، ابراهيم عساف، وقعا اتفاقا يحمي الاستثمارات والمستثمرين.

واضافت ان الاتفاق يسهل ايضا موضوع اصدار التأشيرات واذون العمل واجراءات الدخول في الدولتين. وتابعت قائلة ان الوزيرين وقعا ايضا مذكرة تفاهم منفصلة حول التعاون العلمي والتكنولوجي.

وقالت صحيفة (تشاينا ديلي) ان وو وعساف اتفقا في وقت سابق على تعزيز الروابط التجارية ودعيا الى زيادة التعاون في مجال النفط.

ونسبت الى وو قولها «سيفيد مثل هذا التعاون الجانبين لان السعودية هي اكبر دولة منتجة للنفط في العالم والصين سوق مهمة لاستهلاك النفط».

وقالت وو ان واردات الصين من النفط الخام السعودي التي بلغت اجمالا 300 الف طن العام الماضي ستزيد مع تجديد بكين لمصافيها وقيامها بتصميم مصاف جديدة لتكرير نفط يحتوي على نسبة كبيرة من الكبريت مستورد من السعودية.

على صعيد اخر ذكرت صحيفة (اراب نيوز) التي تصدر باللغة الانكليزية في المملكة العربية السعودية امس ان اقليم جانسو الصيني عرض على السعودية فرصة الدخول في مشروعات مشتركة في قطاع النفط والبتروكيماويات.

وقالت الصحيفة ان المشروعات تتضمن دورا في توسعة مصفاة نانجهو الصينية المملوكة للدولة و«التطوير الفني» ومشروعا لانشاء مصنع لانتاج الاثيلين بطاقة قدرها 500 الف طن سنويا وتتكلف المشروعات اجمالا اربعة مليارات دولار.

وجاء العرض خلال محادثات اجراها يانغ هوايشياو نائب حاكم اقليم جانسو في السعودية مع نائب امير الرياض ووزير التجارة ونائب وزير البترول والثروة المعدنية السعوديين.

ونقلت الصحيفة عن هوايشياو قوله «ونحن نستكشف ايضا امكانات تصدير بعض المعدات النفطية وانظمة التنظيف الكيماوي».

ويراس هوايشياو وفد اعمال صينيا في زيارة تستغرق ثلاثة ايام للعاصمة السعودية الرياض.

ومن المشروعات المشتركة الاخرى المقترحة انشاء مصنع لاحزمة الالياف البلاستيكية في الصين ومشروع لتصنيع الطلاء.

وقد اجرت شركة ارامكو السعودية بالفعل محادثات مع المسؤولين الصينيين فيما يتعلق بالاستثمار السعودي والامدادات النفطية لمصفاتين صينيتين.

خبير اقتصادي يدعو لايجاد بدائل عاجلة لقطاعات الاقتصاد الفلسطيني بعد اغلاق اسرائيل حدودها

بيت لحم - من سعيد عياد:

حث خبير اقتصادي المسؤولين الفلسطينيين على العمل لايجاد بدائل اقتصادية عاجلة لمواجهة آثار الحصار الاقتصادي العسكري الاسرائيلي الذي فرض مجددا على الاراضي الفلسطينية لأجل غير مسمى.

وقال الدكتور سمير حزبون، مدير مؤسسة داتا الاقتصادية، في تصريح لوكالة «قدس برس» انه لا بد من تفعيل التبادل التجاري بين فلسطين وعدد من جاراتها العربيات، ودعا الى تقوية هذه العلاقات مع كل من مصر والاردن بشكل خاص، واضاف ان من شأن ذلك ان يتيح المجال امام تصدير السلع الفلسطينية المنتجة محليا، واستيراد ما يحتاجه السوق الفلسطيني من البلدان العربية دون الحاجة لاسرائيل. وشدد المتحدث الفلسطيني على ضرورة ان توفر وزارة التجارة والصناعة في السلطة الفلسطينية كافة التسهيلات لتشجيع الاستثمار في فلسطين، وقال حزبون «يتعين على هذه الوزارة ان توفر ولو الحد الادنى من ضمانات تجاه المخاطر في الاستثمار في الاراضي الفلسطينية».

وكرر الخبير الاقتصادي التأكيد على مخاطر اغلاق اسرائيل للاراضي الفلسطينية، وقال «ان استمرار الاعتماد على السوق الاسرائيلية بات يشكل مخاطر لها اضرار كبيرة» على مصالح الفلسطينيين واقتصادهم، وتؤكد مصادر رسمية ان خسائر الاقتصاد الفلسطيني تجاوزت بكثير حجم المساعدات الاقتصادية التي تلقتها السلطة الوطنية من الدول المانحة، وتقدر الخسائر خلال فترة الاغلاق بـ6 ملايين دولار يوميا.

حكمته: استثمر باعمال تفهم فيها ويستطيع حتى الاحمق ادارتها

وارن بوفيت المستثمر الامريكي المتقشف يحتل مكان بيل غيتس مالك مايكروسوفت كاغنى رجل في العالم

اوماها (ولاية نبراسكا الامريكية) - من مارك تران:

بين تموز (يوليو) الماضي والشهر الحالي فقد الامريكي بيل غيتس ساحر الكمبيوتر ومالك شركة مايكروسوفت مكانته كاغنى رجل في العالم، وحل محله في هذا المركز الامريكي وارن بوفيت اكبر المساهمين في شركة بيركشير هيثاواي لادارة الاستثمارات.

وجاء هذا التطور خلال مثل هذا الوقت القصير ليس بفضل تحقيق ارباح سريعة لشركته وانما بسبب ارتفاع قيمة اسهمها باكثر من 50% خلال الشهور الستة الماضية بحيث اصبح سعر الواحد منها 34 الفا و700 دولار.

ويملك بوفيت حوالي 480 الف سهم من اسهم شركة (اوراكل أوف اوماها) ومعناها نبوءة اوماها، مما يجعل قيمة اسهمه 16,6 مليار دولار مقارنة بثروة بيل غيتس التي قدرتها مجلة (فوربس) الامريكية المتخصصة في تموز (يوليو) الماضي بـ 12,9 مليار دولار مما وضع غيتس في المركز الاول كاغنى رجل بالعالم. وفي حينه قدرت المجلة اجمالي ثروة بوفيت (وهي حصصه في شركة اوراكل أوف اوماها) بعشرة مليارات و700 مليون دولار.

ومنذ ذلك الحين ارتفعت قيمة اسهم شركتيهما (مايكروسوفت واوراكل) غير ان ارتفاع الثانية فاق ارتفاع الاولى مما غير مواقع الرجلين.

وقد اسس بوفيت شركته، التي تدير محافظ استثمارية لصالح مستثمرين لا يستطيعون او لا يريدون ادارة استثماراتهم بانفسهم، قبل 38 سنة، وكان لا يقبل اي استثمار يقل عن عشرة الاف دولار. غير ان كل من اوكل اليه استثمار عشرة الاف دولار في ذلك الوقت اصبحت قيمة استثماراته 95 مليون دولار حاليا.

وعلى عكس المستثمر الدولي جورج سوروس الذي يلجأ الى المضاربة المبنية على توقعاته، فان طريقة بوفيت في ادارة الاستثمارات محافظة جدا. فهو يشتري بكميات كبيرة اسهم الشركات التي يعتقد انها ستكون رابحة على المدى الطويل ويحتفظ بالاسهم ولا يقع تحت اغراء تحقيق ربح سريع ببيعها عندما ترتفع اسعارها. كما انه لا يلجأ الى الطريقة المفضلة لدى المستثمر الامريكي الكبير كارل ايكان الذي يلجأ الى شراء حصص الاغلبية في شركات رابحة ثم يعود الى بيعها بكميات كبيرة او بالكامل عندما تتوافر له فرصة تحقيق ربح معقول.

وقد اصبح الشراء ثم الاحتفاظ ومقاومة اغراء البيع سمة ملازمة لبوفيت اكسبته احيانا صفة العناد.

ويفضل بوفيت ان يستثمر الاموال الموكلة اليه وكذلك امواله في شركات لها سجل طويل في تحقيق الربح حتى لو لم ايكن كبيرا او تنتج سلعا يمكن ان تمنح ترخيص انتاجها لشركات اخرى. ومن بين الشركات المفضلة لديه لشراء اسهم فيها كوكاكولا للمشروبات الغازية، وجيليت لصنع شفرات وصابون الحلاقة، وكذلك شركة الواشنطن بوست التي تنشر صحيفة بنفس الاسم وكابيتال سيتي/ ايه بي سي التي اشترتها شركة والت ديزني مؤخرا.

والحكمة المفضلة لدى بوفيت بسيطة للغاية. وهي تنعكس كثرا في التقارير السنوية التي تقدمها شركته. وهي بالمناسبة تقارير مختصرة ولا تطبع في كراسات فخمة او ذات ورق فاخر.

وفي التقرير السنوي الاخير لشركة (اوراكل اوف اوماها) يقول بوفيت «على المرء ان يستثمر في اعمال يستطيع حتى الاحمق ادارتها لان احمقا سيديرها في يوم ما». والتزاما بهذا الرأي لا يستثمر في شركات التكنولوجيا المتقدمة مثل (انتل) و(مايكروسوفت) رغم انها تحقق ارباحا عالية، بل ان شركته، التي يقع مقرها في مبنى غير مميز في مدينة اوماها، لا تستخدم الكمبيوتر في اعمالها بالمرة.

ويساعد بوفيت في اختيار الشركات ذات الحظ الاوفر لتحقيق ارباح مضمونة على امتداد فترة طويلة كي يستثمر امواله واموال عملائه فيها شريكه تشارلز مونغر الذي يقدم له النصح. غير ان الاساس في نجاح بوفيت هو عقله الذي يمتاز بقدرة فائقة على تذكرة الارقام ومقارنتها كي يختار الشركات التي يتوجب الاستثمار فيها.

ومنذ طفولته كان بوفيت يستطيع ان يجمع عمودا من الارقام الطويلة في رأسه دون اجراء عملية حسابية على الورق بسرعة تفوق سرعة الحاسب. كما كان يستطيع تذكر عدد سكان المدن التي قرأ عنها حتى بعد سنوات طويلة وترتيب هذه المدن حسب كبر او قلة عدد سكانها.

ولا يعني نجاح بوفيت الاسطوري انه لم يواجه اخفاقات خلال تاريخه الطويل، وبين اخفاقاته كانت شركة يو. اس. اير للطيران التي كانت الشريكة الامريكية لبريتيش ايرويز وسادس اكبر شركة خطوط جوية بالولايات المتحدة. وفقط بالعام الماضي بدأت يو. اس. اير بتحقيق ارباح بعد سبع سنوات من تسجيل خسائر. كما ان بنك سالمون براذورز الاستثماري، الذي بادر بوفيت الى انقاذه بعد ان مني بخسائر كبيرة في فضيحة سندات، لم يكن يحقق ارباحا جيدة خلال سنوات طويلة.

ومع ذلك فان هذين المثالين قليلا الاهمية بالقياس الى النجاحات التي حققتها حصانة بوفيت خلال تاريخه الطويل كمستثمر حاذق يعرف اين يضع امواله واموال زبائنه.

ورغم غناه الاسطوري، يحافظ بوفيت (65 سنة) على بساطة عيشه. فهو يقيم لغاية الان في نفس المنزل الذي اشتراه قبل 38 عاما عندما اسس شركته. وهو يختلط بشكل رئيسي باصدقائه الذين تعرف عليهم خلال سنوات عمله الاولى. ولا يبدي اهتماما بالتعرف على اشخاص جدد لمجرد انهم اثرياء، بل ان بعض اصدقائه لا يمكن تصنيفهم خارج دائرة ذوي الامكانات المحدودة.

كما انه ليس كثير التطلب في مأكله وملبسه، ولا يجد حرجا في الدخول الى اي مطعم للوجبات السريعة لتناول وجبته المفضلة وهي شطيرة لحم مع كأس من الكوكاكولا. كما ان هواياته ليست مكلفة كثيرا، فهو يرفه عن نفسه احيانا بلعب البريدج مع اصدقائه في بيته او بيوتهم وليس في ناد للبريدج. ولان بعضهم ليسوا اغنياء فان المبلغ الذي يلعبون عليه يكون بالعادة صغيرا. كما يهوى بوفيت جمع نماذج مصغرة للقطارات، وربما تكون هذه اغلى هواياته.

وعلى عكس اقرانه من كبار الاثرياء الذين لا تتجاوز قراءاتهم احتياجات اعمالهم، يقرأ بوفيت بانتظام - رغم تدينه المعتدل - كتب الفيلسوف وعالم الرياضيات وداعية السلام البريطاني الراحل برتراند راسل.



بوفيت يحتسي الكوكا كولا بعد تناوله وجبة في مطعم للوجبات السريعة

مصلحة الجمارك اليمنية تهدد باتخاذ اجراءات شديدة ضد التجار الممتنعين عن دفع رسوم على البضائع المهربة

■ صنعاء ـ يو بي اي: وجهت ادارة الجمارك اليمنية امس تحذيرا شديدا الى التجار هددتهم عبره بانزال عقوبات رادعة اذا لم يسارعوا الى دفع رسوم جمركية على السلع المهربة التي يعرضونها في محلاتهم.

كما قام تليفزيون صنعاء بالتزامن مع ذلك بعرض مشاهد لاحراق اكوام من البضائع الاجنبية المهربة صادرتها مصلحة الجمارك من الاسواق في العاصمة.

وقال مسؤول محلي بارز في المعارضة شاء عدم الافصاح عن هويته لويتايتدبرس انترناشنال انه سبق للحكومة ان قامت بحملات تفتيش واسعة ضد المهربات في السنوات السابقة، الا انها كانت في كل مرة تتراجع عن مواصلة ما بدأته بعد ان تجد نفسها عاجزة عن اجراءاتها لاسباب مختلفة.

كما عرض التليفزيون لقطات لعدد من السلع التي صادرتها سلطات الجمارك تنفيذا لسياسة احلال المنتجات المحلية، وكانت الحكومة قد دعت المزارعين الى استصلاح الاراضي وزراعة ما يعوض عن المنتجات المستوردة ووفرت تسهيلات لذلك.

وقد ساعدت هذه الاجراءات في تحقيق بعض النجاحات حيث ظهرت في الاسواق فواكه تمت زراعتها لاول مرة في اليمن، الا ان المواد المهربة سرعان ما عادت لتدخل البلاد بعد سنوات من الاختفاء وهي عادة تباع باسعار مرتفعة.

يذكر ان حملة التفتيش التي تقوم بها سلطات الجمارك بمعونة قوات الامن اتت تنفيذا لتوجيهات من حكومة عبد العزيز عبد الغني تندرج في نطاق الاصلاح الاقتصادي الذي تنفذه حاليا.

وكان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح قد اكد هو ايضا على ضرورة مكافحة التهريب الذي يلحق بالاقتصاد الوطني اضرارا كبيرة.

وردا على سؤال للوكالة قدر مسؤول اقتصادي يمني حجم السلع المهربة بنصف الكمية المتوفرة في الاسواق. وارجع ذلك الى ضعف الرقابة الحكومية على المنافذ البرية والبحرية الطويلة. واشار الى ان ارتفاع الرسوم المفروضة على السلع المستوردة يلعب دورا في ازدياد عمليات التهريب.

ويرى مدير عام شركة بطاريات وطنية ان بامكان الحكومة مكافحة التهريب بدون الحاجة الى حملات شبه عسكرية وذلك بالقيام بخفض الرسوم الجمركية وفتح ابواب الاستيراد المنتظم قانونيا، مشيرا الى تجارب دول عربية اخرى كانت تعاني من التهريب قبل ذلك حيث قامت بفتح ابواب الاستيراد وخفضت الجمارك وحددت لرسال قواتها لمكافحة تهريب المخدرات ونجحت الى درجة ملحوظة.

يذكر ان الحكومة اليمنية تتعرض حاليا لضغوط متضاربة من التجار المتضررين وخصوصا وكلاء الشركات العالمية، وكذلك من البنك الدولي الذي نصحها بضرورة مكافحة التهريب لما في ذلك من فائدة في انجاح الاصلاح الاقتصادي الذي اعلنت عزمها على تنفيذه.

على صعيد اخر اعلنت الهيئة العامة للاستثمار في اليمن ان اجمالي رخص الاستثمار التي منحتها للمستثمرين خلال العام الماضي بلغت 201 رخصة.

واستنادا الى بيانات الهيئة التي يرأسها محمد سعيد العطار، نائب رئيس الوزراء ووزير الصناعة والنفط والمعادن، فان رخص المشاريع الصناعية كانت في المقدمة ويلغ عددها تسعين، تليها المشاريع الخدمية، ثم المشاريع السياحية. وتتوزع باقي الرخص على مشاريع في قطاعي الزراعة والاسماك.

وذكر مسؤول في الهيئة العامة للاستثمار في اليمن لمراسل يونايتدبرس انترناشنال ان اجمالي الرخص التي منحتها الهيئة منذ تأسيسها في اذار (مارس) عام 1992 حتى كانون الثاني (يناير) الماضي بلغت 759، وان فرص العمل التي ستوفرها المشاريع مجتمعة تصل الى اربعين الف فرصة. واشار المسؤول اليمني الى ان نسبة تنفيذ المشاريع للرخص لها بلغت 48% وانه كان من الممكن ارتفاع هذه النسبة لو توفرت الخدمات الضرورية كالكهرباء والمواصلات واوضح ان الهيئة العامة للاستثمار تعمل على تبسيط وتسهيل الاجراءات لمساعدة المستثمرين على تجاوز اية عقبات تعترضهم.

يذكر ان قانون الاستثمار اليمني الصادر عام 1991 والمعدل عام 1995 يمنح المستثمرين عددا من الضمانات مثل عدم تأميم المشاريع او الاستيلاء عليها، وعدم وضع تسعيرة الزامية على منتجاتهم او تحديد ارباحها.

كما يمنحهم حرية تحويل اموالهم بالنقد الاجنبي من الخارج الى الداخل وبالعكس عند التصفية.

وكذلك حرية تحويل صافي الارباح الناتجة عن الاستثمار، ثم تساوي رأس المال الاجنبي والمستثمرين الاجانب مع راس المال اليمني والمستثمرين اليمنيين في الحقوق والواجبات والاجراءات.

مصر واسرائيل تحاولان التوصل لاتفاق حول الغاز قبل نهاية الشهر

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن نائب رئيس الشركة المصرية للنفط، محمد طويلة، ان اسرائيل ومصر ستحاولان التوصل الى اتفاق حول بيع الغاز الطبيعي الى اسرائيل قبل نهاية آذار (مارس) المقبل.

واضاف طويلة ان وفدي البلدين اتفقا بعد يومين من المفاوضات في القاهرة على «عقد لقاء جديد في الاسبوعين المقبلين مبدئيا في تل ابيب لمحاولة الالتزام بهذا الهدف الذي حددته وزارتا الطاقة الاسرائيلية والنفط المصرية».

وتابع طويلة المسؤول عن قسم الغاز الطبيعي في الشركة المصرية العامة للنفط «اننا نتفاوض على شروط العقد بكل تفاصيلها» موضحا انه لم يتم التطرق بعد الى مسألة الاسعار.

وكان متحدث باسم وزارة الطاقة الاسرائيلية اعلن الاسبوع الماضي ان البلدين يأملان في توقيع اتفاق قبل حلول حزيران (يونيو)، مضيفا ان المصريين «يطالبون حاليا بسعر مبالغ فيه».

وستستورد اسرائيل في مرحلة اولى 2,5 مليار متر مكعب سنويا من الغاز الطبيعي من مصر وسترتفع هذه الكمية بعد العام 2000.

وقامت اسرائيل الاسبوع الماضي باستدراج عروض دولية للاشراف على بناء خط انابيب لنقل الغاز من مصر يعبر اسرائيل حتى شمالها بالقرب من حيفا.

وهذا اكبر مشروع للتعاون الاقليمي منذ بدء عملية السلام في العام 1991. وقد تصل كلفة المشروع الى 600 مليون دولار ويتوقع ان تنتهي اعمال تنفيذه في العام 1999.

ومن بين الزبائن المحتملين لشراء هذا الغاز شركة الكهرباء الاسرائيلية التي تريد استخدام الغاز الطبيعي بدل الفحم والنفط في انتاج الكهرباء لانه اقل تلويثا. كما ابدت شركة «حيفا كيميكالز»، وهي مجموعة كيميائية متخصصة بتزويد المشاريع البتروكيمائية بالطاقة، اهتماما بشراء الغاز الطبيعي.

يلتسين يوبخ حكومته ويطالبها بوضع سياسة اقتصادية تكون لها «نتائج ايجابية فورية» على احوال المواطنين

■ موسكو ـ اف ب: حث الرئيس الروسي، بوريس يلتسين، امس الخميس حكومته على انتهاج سياسة اقتصادية تكون لها نتائج فورية ملموسة الامر الذي وافق عليه رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين عندما اعتبر ان سنة 1996 ستكون «حاسمة» انتخابيا.

وطلب يلتسين من حكومته ان تضع في فترة قصيرة جدا برنامجا يعيد التوازن الاقتصادي الى البلاد ويسمح له بكسب تاييد الناخبين استعدادا للمعركة الرئاسية من دون ان يتنكر للاصلاحات التي حمل لواءها طوال اكثر من اربع سنوات.

فهو يريد من جهة ان يوزع بسخاء واردات الدولة، ولكن من دون ان يهدد الاهداف التقشفية لميزانية 1996 المتمثلة في روبل ثابت مقابل الدولار، ومضاعفة الاستثمارات الخارجية وخفض التضخم الى 1,9% في الشهر، وجعل عجز الانتاج الداخلي الخام لا يتجاوز 4%.

وكعادته منذ انتصار الشيوعيين في الانتخابات التشريعية في كانون الاول (ديسمبر) بدا يلتسين خطابه بتوزيع العلامات السيئة.

وقام امام جميع افراد الحكومة وحوالي مئتي شخصية بتوبيخ وزير المالية فلاديمير بانسكوف وحمله مسؤولية الرواتب غير المدفوعة.

واتهم بعد ذلك جميع اعضاء الحكومة بعدم الانضباط فيما يتعلق بالموازنة مما يهدد بخنق المناطق. ثم اخذ على وزرائه مغادرتهم لمكان عملهم باكرا.

وقال «في السابق وعندما كنت اعود الى منزلي قرابة الساعة العاشرة ليلا عبر الجسر الذي يمر امام مبنى الحكومة كنت ارى جميع النوافذ تقريبا مضاءة، ولكنني في الايام الاخيرة اراها جميعها تقريبا مطفأة. فهل تقاعستم بعد انتقادات الرئيس؟ ان العمل بهذا الشكل ليس ممكنا».

وتابع يلتسين الذي تفيد الاستطلاعات انه سيخسر امام منافسه الشيوعي غينادي زيوغانوف «سيحكم على كل منا وفقا لاعماله ونتائجها فقط». واضاف ان «على الحكومة البدء بحوار مباشر مع الناس ويجب ان يشرح لمواطني روسيا الى اين تسير البلاد وما هي النتائج التي ننتظرها وكيف ستنعكس على الحياة اليومية».

واثبت تشيرنوميردين الذي امتنع عن دخول السباق الى الرئاسة مرة جديدة امس انه مستعد للعمل باندفاع من اجل يلتسين.

وقال بعد ملاحظات يلتسين «سنحل جميع المشاكل ببطء، نقطة نقطة، ولكننا سنفعل ذلك». واضاف انه كلام «رسمي ولكننا سنتمكن من التوصل الى ذلك» واشار الى ان سنة 1996 هي سنة حاسمة انتخابيا.

ووعد رئيس الوزراء بان يحسن مستوى المعيشة وينعش الاقتصاد الروسي «منذ النصف الاول للسنة» من دون ان «ينسف الموازنة باعمال تكسب شعبية» او ان «يرفض الخصخصة وتطوير الملكية الخاصة».

وتبنى وعد يلتسين بان يقوم اولا بدفع الرواتب المتاخرة في اسرع وقت ممكن. وتبلغ هذه المتاخرات اربعة مليارات دولار من بينها 600 مليون دولار تاخذ مباشرة من موازنة الدولة.

ووعد يلتسين ايضا في الاسابيع الاخيرة بتقديم مساعدات كبيرة الى مختلف قطاعات النشاطات بالاضافة الى تقديم اربعة مليارات دولار لاعادة اعمار الشيشان.

يلتسين يتحادث مع رئيس وزرائه فيكتور تشيرنوميردين امس (رويتر)

مصر تنشىء مجلسا اعلى للتصدير برئاسة مبارك

■ القاهرة ـ يو بي اي: اصدر الرئيس حسني مبارك قرارا جمهوريا بانشاء المجلس الاعلى للتصدير برئاسته.

ويهدف القرار الى تشجيع وتنمية الصادرات وتذليل ما يعترضها من صعوبات. وفتح اسواق جديدة وتحقيق القدرة على المنافسة في الاسواق العالمية.

واسند القرار الجمهوري للمجلس مهمة اصدار القرارات وتحديد الحوافز التصديرية والمواصفات الملائمة للسلع المطلوبة في الاسواق الخارجية، وتعبئة الجهود لترويج المنتجات المصرية، وتطوير اللوائح والتشريعات المتعلقة بالتصدير واصدار الدراسات التسويقية وتزويد المصدرين بنتائجها، اضافة الى انشاء قاعدة بيانات لخدمة المصدرين والمستوردين المصريين والاجانب.

ويضم المجلس في عضويته رئيس الوزراء ونائبه وعددا من الوزراء ورئيس الجهاز التنفيذي للهيئة العامة للاستثمار ومحافظ البنك المركزي ورؤساء الاتحاد العام للغرف التجارية واتحاد الصناعات واتحاد البنوك.

اكتمال العمل بالجزء العلوي من مشروع غاز بحري في قطر

■ ابوظبي ـ رويتر: قالت شركة الانشاءات البترولية الوطنية في بيان امس الخميس انها استكملت العمل بالجزء العلوي من مشروع الغاز الطبيعي المسال لشركة قطر للغاز.

والجزء العلوي (المقام فوق سطح الماء) الذي تبلغ زنته 7500 طن هو الجزء الرئيسي من مشروع قطر للغاز لتطوير عمليات استخراج الغاز. وجرى تصميمه بحيث يستقبل الغاز الآتي من منصتين بحريتين ويعالجه قبل ضخه الى مصنع لتسييل الغاز في رأس لفان.

وشركة قطر للغاز هي الاولى من بين ثلاثة مشروعات قطرية رئيسية للغاز الطبيعي المسال، وهي مشروع مشترك بين المؤسسة القطرية العامة للبترول وشركات موبيل الامريكية وتوتال الفرنسية وميتسوي آند كومباني اليابانية وماروبيني الايطالية.

وتعمل قطر للغاز بطاقة مبدئية تبلغ اربعة ملايين طن سنويا لتزويد شركة تشوبا اليابانية للطاقة الكهربية بالغاز الطبيعي المسال من حقلها الشمالي الضخم.

وقالت شركة الانشاءات البترولية ان الجزء العلوي عبارة عن منصة محمولة على ثماني دعامات وتبلغ زنتها نحو 7500 طن.

وتم منح عقد الاعمال الهندسية والمشتريات والانشاءات والتركيبات لمشروع مشترك بين شركة الانشاءات البترولية وشركة تكنيب.

وتستحوذ قطر على ثالث اكبر احتياطي من الغاز الطبيعي في العالم.

وشركة الانشاءات البترولية متخصصة في انشاء وصيانة المنشآت البحرية الخاصة بصناعات النفط والغاز.

هدوء بالبورصات وارتفاع الدولار والجنيه

لندن ـ «القدس العربي»:

تباينت اتجاهات حركة مؤشرات الاسهم الرئيسية في البورصات العالمية امس الخميس وسط تعاملات هادئة مع غياب مؤشرات اقتصادية هامة واقتراب نهاية الاسبوع.

فقد ارتفعت اسعار الاسهم اليابانية [illegible] مؤشر نيكاي الى تجاوز حاجز عشرين الف نقطة النفسي الهام. كما ارتفعت قليلا جدا اسعار اسهم بورصة فرانكفورت، وهبطت اسهم لندن وباريس وزيوريخ قليلا ايضا.

وكان مؤشر الاسهم الامريكية مرتفعا [illegible] نقاط فقط في ساعات التعامل [illegible].

وفي اسواق المال لم يترك قرار البوندسبنك (المركزي الالماني) عدم تغيير اسعار الفائدة الرئيسية اثارا تذكر على تحركات اسعار العملات لانه كان متوقعا.

فقد ارتفعت اسعار الدولار مقابل بقية العملات عدا البريطانية.

وجاء ارتفاع الجنيه الاسترليني مقابل المارك بفضل نتائج التجارة الخارجية البريطانية التي اعتبرتها الاسواق موائية.

وارتفع سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن 10 سنتات الى 35 و400 دولار.

وثبت سعر برميل النفط من مزيج برنت للعقود الآجلة في في لندن عند مستوى 17,71 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

[illegible]	[illegible]	[illegible]

* قبل انتهاء التعاملات

اسعار الدولار والاسترليني امس

[illegible]	[illegible]	[illegible]

دعم اوروبي لثمانية مشاريع استثمارية تركية

انقرة ـ ق ب: قررت لجنة منبثقة عن الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي دعم 8 مشاريع استثمارية في تركيا تقدر قيمتها بـ 2 مليون دولار ضمن برنامجه للعام 96 ـ 1997.

وقالت مصادر تجارية تركية لوكالة «قدس برس» ان اللجنة قررت كذلك دعم 59 مشروعا استثماريا من ميزانيتها الخاصة في مجال المساعدات، وتقدر قيمة هذه المشاريع بـ 30 مليون دولار.

وكان الاتحاد الجمركي اعتمد برنامجه العام سنة 1993 في اطار سياسته الجديدة في منطقة حوض البحر الابيض المتوسط بهدف زيادة وتفعيل التعاون بين دول المنطقة والتنمية الاقتصادية. والوصول الى استقرار اجتماعي، وتطوير في النوعية المعيشية والبيئية في تلك المنطقة. كما يهدف البرنامج الى تطوير اداء السلطات المحلية (البلديات) والوصول بها الى اداء رفيع المستوى. وقد استفادت تركيا منذ عام 1993 من 36 مشروعا تم فيها تحسين اداء 10 بلديات محلية ومؤسستين مدنيتين.

صادرات السلاح الروسية تقفز بنسبة 80%

■ موسكو ـ رويتر: قال اوليغ سوسكوفيتش، النائب الاول لرئيس الوزراء الروسي امس الخميس ان روسيا صدرت اسلحة وخدمات عسكرية قيمتها ثلاثة مليارات دولار في 1995 بارتفاع نسبته 80% عن مستوى 1994. واشار سوسكوفيتش في اجتماع حكومي الى ان الدفع في 75% من المبيعات كان نقدا. وتابع قائلا ان روسيا صدرت اسلحة وسلعا اخرى من انتاج الصناعات العسكرية الى 51 دولة. وكان الاتحاد السوفيتي السابق يصدر اسلحة قيمتها 14 مليار دولار في المتوسط سنويا حتى انهياره عام 1991. وكانت معظم المبيعات لحلفائه السابقين في اوروبا الشرقية والعالم الثالث لكن بعض هذه الدول يسعى الان لشراء الاسلحة من اسواق اخرى.

قمة اوروبا واسيا ستتجاهل قضايا حقوق الانسان للتركيز على توسيع التجارة والاستثمارات المتبادلة

■ بانكوك ـ رويتر: قال مسؤول تايلاندي كبير امس ان مسؤولين بارزين يعدون لعقد قمة تاريخية بين اسيا واوروبا ركزوا على المواضيع الاقتصادية متجنبين مواضيع شائكة مثل سجل اندونيسيا في تيمور الشرقية التي كانت مستعمرة برتغالية قبل ان تضمها اندونيسيا اليها من طرف واحد.

واتفق المسؤولون الذين يجتمعون مع بدء وصول زعماء من 25 دولة في اسيا والاتحاد الاوروبي الى بانكوك لحضور اول قمة بين القارتين يومي الجمعة والسبت على مسودة اعلان ختامي للقمة.

وقال ثاب ديباكولا وكيل وزارة الخارجية التايلاندية ان الاعلان يركز على المواضيع الاقتصادية مع اعطاء بعض الاهتمام للمواضيع الامنية مثل المعاهدة المقترحة للحظر الشامل للتجارب النووية.

واضاف ثاب ان البرتغال لزمت الصمت ازاء تيمور الشرقية في اجتماع كبار المسؤولين، رغم تأكيداتها السابقة بانها تنوي اثارة موضوع غزو اندونيسيا للجزء الشرقي من جزيرة تيمور النائية قبل 20 عاما وضمها.

ولاتزال الامم المتحدة تعترف بالبرتغال بوصفها السلطة التي تتولى الادارة في تيمور الشرقية. وقد قامت اندونيسيا بالغزو عندما تفجرت حرب اهلية في عام 1975 بعد ان انهت البرتغال استعمارها للمنطقة اثر تمرد يساري عسكري في لشبونة.

غير ان وكالة انباء انتارا الاندونسية ذكرت امس ان الرئيس سوهارتو لن يتجنب مقابلة البرتغاليين في القمة.

ونفى ثاب ان القمة لا تزيد عن كونها منتدى لاعطاء دفعة للتجارة بين دول شرق اسيا السريعة النمو واوروبا، وقال «فيما يتعلق باسيا فنحن نريد دفع التنمية الاقتصادية... لا نريد ان نهمل القيم الانسانية ولكن الاولوية هي بناء التعاون الاقتصادي بين المنطقتين». ولكنه اضاف «اعتقد ان موضوع حقوق الانسان متضمن بشكل خفي في جدول الاعمال».

وقال ثاب ان الاعلان المقترح سيعالج تحرير نظم الاستثمار في المنطقتين ولكنه لم يفصح عن تفاصيل.

وقد تفوقت تجارة الاتحاد الاوروبي مع اسيا على تجارته مع الولايات المتحدة. وبلغ حجم تجارة الاتحاد الاوروبي مع اسيا 23,2 في المئة من اجمالي تجارته الخارجية في عام 1995 بالقياس الى 17,4 في المئة في العام السابق، ولكن واحدا في المئة فقط من الاستثمار الاوروبي وجه الى اسيا.

ولهذا السبب صرح مصدر رفيع في المفوضية الاوروبية امس بان الزعماء الاوروبيين والاسيويين يعتزمون استغلال اجتماع القمة لتسليط الضوء على اهمية تعزيز تدفق الاستثمارات بين الجانبين.

وقال المصدر الذي طلب عدم الافصاح عن اسمه «ما تزال صياغة مشروع البيان الختامي تقلل من الاهمية التي يريد الزعماء اضفاءها على الاستثمار ولذا فمن المرجح ان يعدلوها لجعلها اكثر قوة».

وتشير نسخة من البيان حصلت عليها رويتر قبل جلسة للصياغة النهائية الى المستويات الحالية المنخفضة للاستثمارات المتبادلة وتدعو للقيام على وجه السرعة بخطوات لتصحيح هذا الوضع.

ويقول مشروع البيان «يشدد المجتمعون على الحاجة الملحة لزيادة الاستثمارات الاوروبية في اسيا عن مستوياتها الحالية المنخفضة وكذلك تشجيع الاستثمار الاسيوي في اوروبا».

وقد لاحظ تقرير اخير لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ان دول شرق اسيا لم تسجل سوى واحد في المئة من الاستثمارات الخارجية المباشرة في الاتحاد الاوروبي في السنوات العشر حتى عام 1992.

وبالمقارنة ذهب 18 في المئة من اجمالي الاستثمارات الخارجية للمنطقة الى الولايات المتحدة في نفس الفترة.

وتضم القمة دول الاتحاد الاوروبي الخمس عشرة وعشر دول اسيوية هي بروناي وتايلاند واليابان وفيتنام والصين واندونيسيا وماليزيا والفلبين وكوريا الجنوبية وسنغافورة.

ومن الخطوات المحددة التي سيتخذها الاجتماع انشاء منتدى اوروبي اسيوي لرجال الاعمال.

نفي شائعات عن تدهور صحة مانديلا ادت لهبوط قيمة الراند

■ جوهانسبرغ ـ رويتر: نفى متحدث باسم حكومة جنوب افريقيا امس الخميس شائعات جديدة في الاسواق المالية بان الرئيس نيلسون مانديلا نقل الى المستشفى مريضا.

وقال المتحدث الرئاسي باركس مانكالانا ان هذه الشائعات لا اساس لها من الصحة وان مانديلا يتمتع بصحة طيبة ويواصل العمل وفقا لبرنامجه العادي.

واضاف ان مانديلا (77 عاما) حضر اجتماعا في كيب تاون صباح امس.

وقال متعاملون في سوق الصرف ان شائعات غامضة عن صحة مانديلا ساهمت في الضغط على الراند صباح امس. وذكر مانكالانا في تصريح لرويتر ان بنك الاحتياط (المركزي) اتصل به حوالي السابعة صباحا بتوقيت غرينتش وقال انه يتوقع مزيدا من الاتصالات بشأن صحة الرئيس. وجرت تعاملات في الراند بسعر 3,8350 / 3,8400 للدولار الساعة 0720 بتوقيت غرينتش انخفاضا من 3,8075 / 3,8125 ليل الاربعاء. وقال متعاملون ان هناك طلبا مبكرا على الدولار.

وكان الراند انخفض بشدة الاسبوع الماضي نتيجة اقبال مكثف على التخلص من عملة جنوب افريقيا بسبب شائعات لا اساس لها عن اصابة مانديلا بازمة قلبية.

ثم تزايدت سرعة الهبوط نتيجة القلق من تخفيف وشيك لضوابط التعامل في الصرف الاجنبي وسط مخاوف من هجرة رؤوس الاموال من البلاد الامر الذي وصل بالراند في احدى المراحل الى 4,03 للدولار.

وقد تعافى الراند بعض الشيء منذ ذلك الحين وقال متعاملون ان السوق تعود الى طبيعتها على ما يبدو.

بنك الكويت الوطني يتوقع ضعف اسعار النفط

■ الكويت ـ رويتر: قال بنك الكويت الوطني امس الخميس انه يتوقع ضعف اسعار النفط العالمية في 1996 مما سيقلل عوائد دول الخليج النفطية ويساعد في ابطاء نموها الاقتصادي.

واضاف البنك، وهو اكبر بنوك البلاد التجارية، في نشرته الاقتصادية ربع السنوية ان مستوى ضعف الاسعار سيحدده الى حد ما درجة الالتزام بالحصص فيما بين بلدان منظمة اوبك.

وقال البنك ان «الرأي المتفق عليه هو ان اسعار النفط العالمية ستهبط في الربعين الثاني والثالث وان مستوى هبوطها ستحدده اساسا درجة التزام اعضاء اوبك بالحصص ونطاق التعديل الذي تستطيع اوبك اجراءه لاحقا خلال العام للتكيف مع مزيد من التراجع المحتمل في الطلب على نفوطها».

واضاف البنك قائلا انه «نظرا لظروف عدم التيقن هذه سيكون من الاسلم توقع اتجاه متوسط اسعار النفط نحو الهبوط في 1996 بما له من اثار واضحة على عوائد النفط واسهام قطاع البترول في اجمالي الناتج المحلي الكويتي».

وقال البنك في تقريره ان الحكومة الكويتية قد يتعين عليها تكييف نفسها مع تراجع الاسعار بتقليص الانفاق المتوقع في ميزانية الدولة 96 / 1997 التي تمتد بين تموز (يوليو) الى حزيران (يونيو).

ويمثل النفط نحو 85 في المئة من عوائد الصادرات في البلاد. وفي عام 1994 ساهم قطاع البترول بنسبة 40 في المئة تقريبا من اجمالي الناتج المحلي البالغ 7,214 مليار دينار كويتي (24 مليار دولار).

ولم يعط البنك المستوى الذي سيصله البطء في النمو الاقتصادي الكويتي.

وبلغ النمو في اجمالي الناتج المحلي 1,1 في المئة عام 1994. ولم تنشر الحكومة ارقام اجمالي الناتج المحلي لعام 1995، غير ان الاقتصاديين يتوقعون ان النمو كان اسرع قليلا في 1995.

البنك المركزي الالماني يبقي على اسعار الفائدة دون تغيير

■ فرانكفورت ـ رويتر: قرر البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) ترك سعري الخصم ولومبارد بلا تغيير بعد الاجتماع العادي لمجلس ادارته امس الخميس.

وبهذا يظل سعر الخصم الالماني ثلاثة في المئة وسعر لومبارد خمسة في المئة.

وقرر البوندسبنك أيضا ترك سعر الفائدة على اتفاقات اعادة شراء الاوراق المالية (الريبو) ثابتا عند 3,3 في المئة.

ولم تكن الاسواق تتوقع ان يغير البوندسبنك اسعار الفائدة في اجتماعه الاخير.

تشغيل مصنع اسمنت ايراني جديد

■ لندن ـ يو بي اي: بدا في مدينة كاس الواقعة في اقليم سيستان بلوشستان الايراني امس تشغيل مصنع للاسمنت طاقته 200 الف طن.

وقالت وكالة الانباء الايرانية في نبأ بثته امس والتقط في لندن ان المصنع سينتج 2600 طن من الاسمنت يوميا، وهو الى جانب تلبيته للطلب المحلي، يستطيع ان يصدر جزءا من انتاجه الى الدول المجاورة.

وسيحصل المصنع على المواد الاولية من مناجم في كل من خاش، تيفتان، سارافان، وزابول.

وقال مسؤولون صناعيون ان الكميات الموجودة من المواد الاولية في البلاد تكفي لاستمرار تشغيل المصنع لمدة 40 عاما.

وقد بدأ بناء هذا المصنع عام 1985 بتكلفة 57 مليون دولار.

الدول المطلة على نهر النيل تسعى الى تقاسم عادل لمياهه

■ كمبالا ـ اف ب: اتفق حوالي 300 عالم واخصائي في البيئة من عشرة بلدان افريقية في كمبالا امس الاول على مواصلة التعاون من اجل التوصل الى تقاسم عادل لمياه نهر النيل الذي يمتد على مسافة 6600 كلم.

واعلن متحدث باسم المؤتمر ان الخبراء الذين يمثلون مصر واوغندا وكينيا وتنزانيا واثيوبيا واريتريا وبوروندي ورواندا والسودان وزائير طالبوا باعتماد حل سلمي للنزاعات الناتجة عن هذه المسألة.

وهذا المؤتمر هو الرابع في سلسلة من عشرة مؤتمرات ستعقد سنويا حتى العام 2002 لتعزيز الروابط بين مختلف الدول المطلة على النيل.

دول الاتحاد الاوروبي تتفق على تحرير قطاع الاتصالات قبل حلول عام 1998

■ بروكسل ـ اف ب: اكدت المفوضية الاوروبية امس الاول تحرير الاتصالات في الاتحاد الاوروبي في موعد اقصاه الاول من كانون الثاني (يناير) 1998.

وطالب المفوض الاوروبي المكلف ملف المنافسة كارل فان ميرت في قرار الدول الاعضاء باتخاذ كل الاجراءات اللازمة لرفع القيود المفروضة على شبكات البنى التحتية البديلة اي شبكات الاتصالات الخاصة والتجهيزات المستخدمة للخدمات التي تم تحريرها حتى الان قبل الاول من كانون الثاني (يناير) 1996.

واستثنى القرار الهاتف العام على ان ترفع القيود تماما عن جميع القطاعات قبل الاول من كانون الثاني (يناير) 1998.

ارتفاع العجز التجاري البريطاني خارج الاتحاد الاوروبي الى 890 مليون استرليني بيناير

لندن ـ «القدس العربي»:

أعلن المكتب المركزي للاحصاءات امس الخميس اتساع العجز البريطاني مع الدول غير الاعضاء بالاتحاد الاوروبي الى 890 مليون استرليني خلال شهر كانون الثاني (يناير) من 613 مليونا خلال كانون الاول (ديسمبر).

وبلغت قيمة الصادرات 5,54 مليار استرليني انخفاضا من 5,692 مليار في ديسمبر، في حين زادت الواردات في يناير الى 6,43 مليار استرليني من 6,305 مليار في الشهر السابق.

وبلغت قيمة صادرات النفط 389 مليون استرليني في يناير ارتفاعا من 270 مليونا في ديسمبر، في حين بلغت قيمة الواردات النفطية 309 ملايين استرليني مقارنة مع 256 مليونا في ديسمبر.

وبالنسبة للعجز التجاري البريطاني مع دول العالم فقد تراجع الى 557 مليون استرليني خلال شهر كانون الاول (ديسمبر) مقارنة مع 574 مليون استرليني في تشرين الثاني (نوفمبر).

وبلغت قيمة الصادرات البريطانية للعالم 13,419 مليار استرليني في ديسمبر بالمقارنة مع 13,486 مليار في نوفمبر. أما الواردات فتقلصت قيمتها الى 13,976 مليار استرليني من 14,06 مليار في نوفمبر.

وقالت الخزانة ان البيانات تتماشى مع الوضع العام للاقتصاد البريطاني الذي يشهد تراجعا في معدل التضخم. وقال مسؤول بالخزانة «الارقام متماشية مع اقتصاد يشهد تضخما منخفضا».

شركات تركية تنفذ مشاريع مقاولات بقيمة عشرين مليار دولار في 29 دولة

■ انقرة ـ ق ب: افادت معطيات صادرة عن اتحاد المتعهدين الاتراك والاتحاد الدولي للمتعهدين ان استثمارات رجال الاعمال الاتراك خلال النصف الاول من العام الماضي بلغت 20 مليار دولار بمشاريع في 29 دولة.

وكانت 53 شركة تركية اشتركت ضمن مشاريع تعهدية في 29 دولة مختلفة، وقد احتلت ليبيا المركز الاول من تلك المشاريع بنسبة 39 في المئة، روسيا المركز الثاني بنسبة 25,4 في المئة، فيما احتلت السعودية المركز الثالث بنسبة 13,69 في المئة.

وقدرت احصاءات اتحاد المتعهدين الاتراك اعمال التعهدات التركية في دول الاتحاد السوفييتي السابق بـ 2 مليار دولار، تتوزع كالاتي: في روسيا 5 مليارات و157 مليون دولار، في كازاخستان 593 مليون دولار، في تركمنستان وروسيا البيضاء 650 مليون دولار.

القدس العربي دراسات وكتب

السنة السابعة ـ العدد ٢١١٨ الجمعة ١ آذار (مارس) ١٩٩٦ ـ ١١ شوال ١٤١٦ هـ

انهيار الامبراطورية السوفييتية (1)

من التحالف مع الغرب لمواجهة النازية الى قيام معسكرين متضادين

سميح عبد الفتاح الحوساني*

اكدت الحقائق الجغرافية ـ السياسية والاجتماعية ـ الاقتصادية التي سادت العالم بعد الحرب العالمية الثانية مجددا ثبات القول المأثور بأن التاريخ يكتبه المنتصرون. فالاتحاد السوفييتي الذي كان ركنا اساسيا من اركان التحالف الدولي المعادي للفاشية، ولعب دورا حاسما ومؤثرا في صنع النصر على النازية الالمانية، والى حد ما على العسكرية اليابانية لم يكن بمستطاع الدولتين العظميين الاخريين: الولايات المتحدة وبريطانيا، المشاركتين في ذاك التحالف تجاوزه في وضع السياسة الدولية واقرارها، برغم الخلافات الايديولوجية والاجتماعية ـ الاقتصادية معه. ولذلك، عندما آلت العمليات الحربية على الجبهة الشرقية في الحرب الى غير ما كان يتوقعه الرأسماليون الغربيون، طار روزفيلت وتشيرتشيل الى يالطا للقاء ستالين في محاولة منهما لتدارك مصالح الغرب في اوروبا من مواصلة زحف الجيش الاحمر، وتطهير بلدانها من جيوش الاحتلال النازي، وبالتالي وقف انتشار نفوذه فيها كدولة اشتراكية من ناحية، وللاتفاق على ترسيم الحدود الجغرافية والسياسية في تلك القارة من ناحية اخرى.

وقد يتبادر الى ذهن القارىء، مقارنة هذا الحدث ذي المغزى السياسي العميق، بحادثة سفر تشيرمبرلين البريطاني، وداليدير الفرنسي، وموسوليني الايطالي عام 1938 للاجتماع بادولف هتلر، والتوقيع معه على معاهدة «ميونخ» الشهيرة، التي وافق المجتمعون بموجبها على اقتطاع بمنطقة السوديت ـ وضمها لألمانيا النازية. وفي الحقيقة لا اساس من الصدق لهذه المقارنة ذلك ان ستالين ليس هتلر. اما وقد تغير موقف كل من الولايات المتحدة وبريطانيا من نتائج الحرب العالمية الثانية التي لاحت فيها بوادر رجحان كفة الاتحاد السوفييتي الاشتراكي على المانيا النازية، فعقدتا العزم على تحجيم ذلك الرجحان. فعندها تجوز مقارنة تقرب الضعفاء من الاقوياء. وللتدليل على ذلك، راحت الولايات المتحدة الامريكية تمركز جيوشها في عدد من الدول الغربية المحاذية للاتحاد السوفييتي وللبلدان المحررة بقوات الجيش الاحمر والتي لم يكن بمقدور القوات الامريكية الوصول اليها. وكان الهدف الامريكي واضحا وصريحا: حماية قيم النظام الرأسمالي الغربي من امتداد النفوذ الاشتراكي اليها. وفي الواقع، فان الولايات المتحدة التي التزمت في بداية الحرب موقف المتفرج على معارك الدمار والقتل والحرق، التي شنها الوحش النازي ضد القيم الاجتماعية ـ الثقافية والحضارة الغربية في اوروبا، وضد القيم الانسانية الجديدة في الاتحاد السوفييتي. قد ثبت زيفه عندما انطلق فجأة بدعوى المحافظة على هذه القيم بعد انتصار الاتحاد السوفييتي على الجيوش النازية، وكان الشعار الامريكي الرئيسي المرفوع حماية القيم والحضارة الغربية من النفوذ الاشتراكي السوفييتي. هكذا تجلى المنطلق البراغماتي الامريكي بوضوح: عدم دخول الحرب منذ اندلاعها ضد العدو النازي بانتظار الاخير ان يقضي على مقدرات الاتحاد السوفييتي وقيمه، واغتنام الفرصة الذهبية بوجود اوروبا غربية منهزمة ومحطمة لتؤكد الهيمنة الامريكية عليها وتكريس نفوذ الولايات المتحدة فيها، تمهيدا لقيادة التحالف الغربي لاحقا ضد «العدو الجديد».

تحولات التحالف المعادي للفاشية

وقد اتضح للاتحاد السوفييتي «سمات الانقسام» السياسي والايديولوجي في التحالف المعادي للفاشية، وانتقال اطرافه الغربيين الى معاداة الاشتراكية، والشيوعية، راح يثبت نفوذه في كل مكان لم يشاركه في تحريره من النازي اي من دول الحلفاء وكان يرى في ذلك، بحسب منطلقاته ومفاهيمه، واجبا امميا تجاه الشعوب المجاورة في اوروبا والانسانية بشكل عام، وهكذا مد يد العون والمساعدة لحركات المقاومة الشعبية ضد الاحتلال النازي في بلدان اوروبا الشرقية والوسطى الاقرب اليه جغرافيا، حيث اضطلع الاتحاد السوفييتي بدور اساسي في اقامة انظمة اشتراكية في بلدان اوروبا الشرقية تحت قيادة الشيوعيين بل وأرسل قوات سوفييتية الى اراضيها انطلاقا من مصالح مشتركة جمعت تلك الدول لمواجهة الاحلاف الغربية التي قامت على مقربة من بلدانها بهذا الاساس من منطق موازين القوى فرض النظام الاشتراكي نفسه على كينونة العالم وتاريخه السياسي بعد الحرب العالمية الثانية. ونظرا لقوة هذا النظام في اوروبا واسيا، لم يعد ممكنا بدونه التعاطي في الشؤون والسياسة الدولية. والا فان احتمال وقوع التماس الحار، وامكانية الاحتكاك المباشر بين معسكرين متضامنين تصبح واردة تماما. ان اعتراف الغرب بدول اوروبا الشرقية. واقامة علاقات دبلوماسية معها هو اعتراف بوجود النظام القائم فيها، مثلما هو اعتراف بالامر الواقع لكن الذي لم يستطع الغرب الاقرار او القبول باستمراره هو ذلك التطور الشامل المتسارع الذي حققته شعوب هذه الدول في فترة زمنية قصيرة، وفي كل مجالات الحياة. واتجاه الكثير من تجارب بني البشر التي حملها التاريخ، من حيث حل العديد من القضايا الملحة. فلاول مرة في التاريخ الحديث تتجسد تجربة واسعة لنظام اجتماعي تعد بالغاء الاضطهاد الطبقي واستغلال الانسان لاخيه الانسان، وقد اثر هذا النظام تأثيرا غير قليل على كثير من شعوب العالم، رغم ان تجربته هي ذاته لم تكتمل ولم تكن قد وصلت الى تحقيق طموحاتها النهائية. من هنا اخذ النظام الرأسمالي يتعامل مع النظام الاشتراكي كعدو، وبالتالي العمل على اضعافه وتحطيمه بكل الوسائل الممكنة. وعندما اصيبت هذه التجربة بالانهيار في اوروبا الشرقية والوسطى عام 1989، وفي الاتحاد السوفييتي عام 1991، راح الرأسماليون ومناوئو الاشتراكية يركزون فقط على سلبيات الاشتراكية واخطائها، والطموحات التي لم يتم تحقيقها في اطارها. ولكنه لفهم حقيقة ما جرى في هذه البلدان في السنوات الاخيرة، لا بد من العودة الى الاسباب الفعلية التي ادت الى هكذا نتيجة في اخفاق التجربة الاشتراكية فيها، لكي يتسنى فيما بعد التوصل الى الاستنتاجات المتصلة بما اذا كانت الامكانات قد توفرت لاصلاحها او مواصلتها ولو باشكال اخرى.

لقد ولدت تجربة تكوين المجتمع الجديد، اي المجتمع الاشتراكي، في ظروف سيئة وغير مؤاتية ابدا، سواء اكان ذلك على مستوى الاوضاع الداخلية للبلدان التي سارت على هذا الطريق، او على الصعيد الدولي ايضا. فروسيا والصين، اكبر هذه البلدان مساحة وعدد سكان، كانتا متخلفتين من الناحيتين: الاقتصادية والحضارية، وكانت مساهمتهما في الانتاج الصناعي العالمي لا تكاد تذكر عندما تبنتا النظام الاشتراكي. وفي الطابع العام، كانت جميع بلدان هذه التجربة في اوروبا الشرقية والوسطى (لربما باستثناء تشيكوسلوفاكيا والمانيا)، بلدانا زراعية ـ اقطاعية او شبه اقطاعية، وذات سوق ضعيفة وفقيرة غير متطورة تعتمد على المواد الخام والانتاج الزراعي الفردي الصغير وتجلت فيها فروق اجتماعية هائلة، وفقر مدقع يطحن غالبية السكان، ونسبة عالية من الامية بين سكانها.

ومن الناحية السياسية، كانت تحكم هذه البلدان سلطات استبدادية تمارس الاضطهاد القومي والاجتماعي معا. وعندما شنت الحرب على جميع هذه البلدان بدون استثناء، اوقعت بها خسائر مادية وبشرية يعجز عنها الوصف، وان تحدثت عنها الارقام.

لقد اثرت هذه التركة الثقيلة من الخراب والدمار على تنفيذ مهام اقامة المجتمع الجديد وعلى التأملات والتوقعات التي حددتها قيادات هذه البلدان وقواها السياسية ومواطنوها العاديون. وكان هؤلاء يبسطون الامور في زمانهم، ويرفضون التعاطي مع الافكار المعتمدة على الماضي، بما في ذلك العناصر السلبية والضارة التي ترافق عادة كل جديد، وكل ثورة.

في اطار هذا الواقع المحدد، كان لا بد من اندماج تطبيق المهام بعملية بناء المجتمع الجديد ذاتها. لكن اساليب العمل التي لم تكن قد جربت ابدا في التاريخ عرقلت التنفيذ الى حد غير قليل. فارتبط تطبيقها، بالضرورة، بمختلف الاخطاء التي رافقت مجمل عملية البحث عن الجديد. ليس من الصحيح ابدا ادانة هؤلاء الناس او السخرية منهم ـ كما هو جار الان في البلدان التي كانت اشتراكية ـ لان لفرضياتهم ظروفها، ولطروحاتهم اسسها، ولتطبيقاتهم امكانياتها كما دلل على ذلك التطور اللاحق، فقد عمل هؤلاء تحت شعارات إزالة الفوارق الاجتماعية الكبيرة التي كانت قائمة وتطوير الصناعة والزراعة والانتاج، وخلق ظروف وشروط افضل لعمل الانسان وامنه، وغدت روسيا ميدان تجارب لهذه الافكار اذ ان الامبراطورية تداعت بفعل عوامل داخلية منها الصراعات الاجتماعية والقومية وارهاصات التحول من نظام القنانة الى الرأسمالية. وامست هزائم روسيا في الحرب العالمية الاولى محركا قويا للصراع الداخلي فقامت ثورة شباط (فبراير) 1917 واعلنت الحكومة المؤقتة التي لم تتمكن من احتواء الصراع ووقف الحرب فمهدت بذلك لثورة اكتوبر بقيادة البلاشفة الذين رفعوا شعارات تحرير الانسان من الاستغلال وتوزيع الارض على الفلاحين وانهاء الحرب الاستعمارية.

بيد ان تغييب الديمقراطية تحت شعار اقامة دكتاتورية البروليتاريا كان مطعنا اساسيا بدأ به البلاشفة عهدهم ونقضوا تحالفهم مع الاحزاب اليسارية المساندة لهم والغوا عام 1918 الجمعية التأسيسية (البرلمان) بعد ان اخفقوا في الحصول على ربع مقاعدها.

وتفاقمت الاوضاع بفعل قيام جيوش اربع عشرة دولة بهجوم على جبهات متعددة ترافق مع سلسلة عصيانات في الداخل سرعان ما تحولت الى حرب اهلية مدمرة التهمت اكثر من عشرين مليون نسمة ودمرت الصناعة. وبعد انتصار السلطة الجديدة طرح قائدها فلاديمير لينين افكارا اقتصادية اعتبرها عدد من المتشنجين تراجعا عن الاشتراكية «النقية» فقد اقر مشروع «نيب او السياسة الاقتصادية الجديدة» بضرورة تنوع اشكال الملكية واستمرار التداول النقدي. وبعد وفاة لينين واستتباب الامور في الداخل شرع ستالين بتطبيق خطته لبناء الاشتراكية وبدأها بعملية «الكلخزة» التي كانت تعني انتزاع ملكية الارض الممنوحة للفلاحين وفق المرسوم اللينيني، وفرض عليهم الانتماء الى المزارع التعاونية و«تشييع» الملكية. وفي المدن بدأت في الثلاثينات حملة تصنيع انتقلت بالاتحاد السوفييتي خطوات الى الامام ولكنها من جهة اخرى كانت تعني القضاء على كل ما تبقى، واعتمدت المركزية الصارمة والاساليب البوليسية لضبط الاوضاع وبلغت حملة العسف مداها في سنة 1937 وشملت حتى قيادات الحزب الشيوعي لمنع اي معارضة للنظام الفردي الاستبدادي. وادت عملية التصنيع، والترقي بالزراعة عبر التعاونيات من جهة، والنهوض الثقافي وتأهيل القوى العاملة من الناحية الاخرى في الاتحاد السوفييتي الى احداث تغيير جوهري في بنية المجتمع السوفييتي فازداد فيه دور العمال الصناعيين والمهرة، وارتفع عدد التربويين المؤهلين في مراكز التعليم، ومعاهد العلوم والثقافة، ومؤسسات الرعاية الصحية. وبطبيعة الحال، ازيلت الامية. ولم يقتصر هذا التطور والتقدم في مناحي الحياة العامة على روسيا السوفييتية بل شمل ايضا، البلدان الاسيوية من الاتحاد السوفييتي التي لم يكن لبعضها ـ قبل الثورة ـ حتى لغته الفصحى ـ المقروءة ـ كما لم يكن لديها ادباؤها وكتابها ومثقفوها وفنانوها.

الفوارق بين المدينة والقرية

كما وبذل الاتحاد السوفييتي قبل الحرب جهدا كبيرا وخصص موارد قيمة لاغراض البحث العلمي والتطوير الثقافي ـ الفني ـ واتسع هذا المجال ليشمل الامور العسكرية بطبيعة الحال، التي لم يكن ممكنا بدونها تحقيق النصر في اكثر الحروب فظاعة في تاريخ البشرية.

وقد نشير استطرادا الى ان لينين كان قد اوضح في كتابه تطور الرأسمالية في روسيا ان هذه الدول الغنية بمواردها الطبيعية والبشرية، كان يمكن ان تحقق قفزة كبرى على طريق التطور. وثمة نقاشات واسعة عما كان سيتحقق في هذه الاراضي التي تحتل سدس اليابسة من العالم، لو لم تقم الثورة البلشفية، بيد ان الواقع الحاصل هو ان الاتحاد السوفييتي غدا اول دولة رائدة للفضاء وقوة عسكرية كبرى، رغم كل الحصارات المحكمة التي فرضت عليه من الخارج ومن كل محاولات النيل منه وتحطيمه. وعلى العكس من سيرة الدول الرأسمالية الغربية الاستعمارية، حقق الاتحاد السوفييتي هذه الانجازات دون استغلال شعوب اخرى في قارات الدنيا، بل بالاعتماد على الذات وعلى مقدرات البلاد ومواردها الطبيعية والبشرية.

لكنه من الجانب الاخر، لم يتمكن الاتحاد السوفييتي في تلك الفترة القصيرة نسبيا من عمر دولته الجديدة، من حل جميع المشاكل القائمة فيه، ولاتمام كافة المهام الملقاة على عاتقه نظرا لظروف التخلف الموضوعية التي ورثها عن النظام القيصري، ولاسباب ذاتية من التقصير واخطاء التطبيق الاشتراكي. فحتى اواسط الثلاثينات، مثلا، كانت لا تزال هناك مجموعات مسلحة في الداخل تعمل ضد النظام السوفييتي، وخاصة في اسيا الوسطى. وكان الفرق شاسعا بين المدينة والقرية. وما زال التخلف الاجتماعي ـ الاقتصادي والثقافي بارزا في الاطراف النائية من الدول السوفييتية وحتى اواسط الثلاثينات، لم تكن السلطة السوفييتية قد تمكنت من شق طرق المواصلات تحت الارض (المترو) وتنظيمها، وتحسين الصناعات بما يتلاءم وسد الحاجيات (اي الصناعات الاستهلاكية) وهي مهمات اساسية كانت دول الغرب المتطور، وخاصة الولايات المتحدة، قد تجاوزتها، واصبحت موضوعا دعائيا فعالا في مجال المقارنة بين اداءات النظامين المتناقضين، تماما مثلما كان الاتحاد السوفييتي متخلفا عن الغرب من حيث حجم الانتاج الصناعي والزراعي بالنسبة للفرد، والمستوى التكنيكي، وتوفير السكن اللائق والمواد الغذائية، وغيرها.

وعلاوة على ذلك، فان زيادة حجم الصناعات العسكرية في الاتحاد السوفييتي التي املتها الضرورات الامنية التي لا مفر منها، قد استنفدت من اقتصاده الشيء الكثير وشوهت الاقتصاد في العديد من الجوانب، مما زاد في الطين بلة، استمرار الحصار الخارجي عليه، ومواصلة التهديد العسكري بتدمير دولته والقضاء على نظامه الفتي الامر الذي ألزمه واضطره الى تبني سياسة الاكتفاء الذاتي، والانغلاق على نفسه فنأى بعيدا عن الافادة من التجارة الخارجية مع الغرب خاصة، والحرمان من عوائده المتعددة، وقد ازدادت حدة هذا الوضع فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية. ومع ان التواضع، واحيانا الزهد، كان السمة المميزة في حياة المواطنين السوفييت، فان وعيهم الاكيد بالحاجة الى تطوير امن البلاد وقدراتها الدفاعية، قد حفزهم على تقديم اقصى ما عندهم لتوفير ذلك. وبفضل تضحياتهم الهائلة ومعاناتهم التي لا توصف في سبيل تدعيم وتوطيد اركان دولتهم الاشتراكية، تمكن الاتحاد السوفييتي من ان يصبح دولة عظمى، وثاني اكبر قوة صناعية في العالم، ويملك اكثر من ثلث قدراته العلمية.

كثيرة هي اوجه الشبه بين اوضاع بلدان الديمقراطيات الشعبية في اوروبا واسيا بعد الحرب العالمية الثانية، وبين ظروف روسيا السوفييتية بعد ثورة اكتوبر والحرب الاهلية. وخاصة من حيث المهام المطروحة لتدعيم النظام الجديد فيها لكن هذه الدول الجديدة وشعوبها لم تكن لديها تجربة سابقة في هذا المجال وكان «الانموذج السوفييتي» الخيار الذي لا بديل منه في ضوء نتائج الحرب العالمية الثانية وموازين القوى الدولية انذاك وفي الواقع، فقد كان هذا «النموذج» جذابا لشرائح متنفذة وعديدة في تلك المجتمعات ليس فقط بسبب النجاحات العديدة التي حققتها الدولة السوفييتية الاشتراكية في الميادين المختلفة، بل ولأن الجيش السوفييتي انقذ الشعوب السلافية من الهلاك في الحرب العالمية الثانية، وحطم الجيوش الفاشية التي كانت تحتل اراضي هذه البلدان ايضا. وقد تطورت دول الديمقراطيات الشعبية في فترة ما بعد الحرب الى دول اشتراكية في ظروف دولية مشابهة لظروف الاتحاد السوفييتي في فترة الثلاثينات، وخاصة في ميدان العلاقات مع دول الغرب الرأسمالي المتمثل في اغلب الاحيان لرأي الولايات المتحدة.

وزاد من صعوبات هذا الوضع اشتداد اوار الحرب الباردة التي كادت ان تتحول الى حرب عالمية ساخنة اوائل الستينات. ولتخفيف وطأة الحصار الاقتصادي الغربي، بادرت بلدان الديمقراطيات الشعبية والاتحاد السوفييتي الى اقامة «مجلس التعاضد الاقتصادي» عام 1949 وقد ادى هذا المجلس بالفعل دورا بالغ الاهمية في مجال اختصاصه كآلية للتكامل فيما بين اعضائه.

«ارتفع الانتاج الصناعي في البلدان الاشتراكية في اوروبا 17 ضعفا في الفترة الواقعة بين 1949 ـ 1979. وبينما كان انتاج هذه الدول يساوي فقط 18% من الانتاج الصناعي العالمي عام 1950، فقد ارتفع في حقبة الستينات الى ما يزيد على ثلث ذلك الانتاج (مجلة «ميروفايا ايكونوميكا اي ماجدونا رودنايا اوتنوشينيا»، العدد 1992/2)

في البداية، كان الطابع العام لبلدان «مجلس التعاضد الاقتصادي» هو الطابع الزراعي ـ الصناعي في الغالب. لكنه سرعان ما تحول الى جهاز ذي طابع اقتصادي «بفضل التطور السريع للقوى المنتجة، والارتفاع الملحوظ في الدخل القومي الذي يعتبر مؤشرا على تطور مجتمع الانتاج وقد وصل مستوى الدخل القومي لبلدان «المجلس» فيما بين 1949 و1978 الى عشرة اضعاف، واستمرت وتائر ارتفاع مستوى الانتاج حتى بلغت 7,6% سنويا بين 1971 ـ 1978، وهي نسبة اعلى من قرينتها في الدول الرأسمالية المتطورة في ذلك الحين (ب. ليهار، مجلة «سقوبودا» التشيكوسلوفاكية، 1978، ص 43) تحققت هذه النجاحات في بلدان شرعت منذ ربع قرن تقريبا في بناء نظام حياة جديد، وهي فترة زمنية اقل بكثير من فترة التصنيع التي استغرقتها البلدان الرأسمالية الغربية لتحقيق ذات الهدف. والى جانب مضاعفة الانتاج الصناعي عدة مرات، وبناء الكثير من فروعه الجديدة في الدول الاشتراكية، استطاعت هذه الدول ايضا التركيز على تطوير الزراعة فيها والانتقال بالنتاج الزراعي الى الانتاج الكبير بسرعة اكبر منها في البلدان الغربية. «فتمكنت التعاونيات الزراعية في تشكوسلوفاكيا، مثلا، من الوصول في انتاجها الزراعي الى مستوى البلدان الغربية. وقد شهد لهم بذلك الاختصاصيون الغربيون انفسهم الذين كانوا يزورونها للاطلاع على تجربتها الزراعية الناجحة والافادة منها. وبفضل هذه التعاونيات زالت الفوارق بين المدينة والقرية وبين العمل في الصناعة وفي الزراعة (كما قال ليهار في ص 45 من المقالة المذكورة اعلاه).

ومن الطبيعي ان تزداد متطلبات الحاجات المادية لدى المواطنين في اطار هذا التطور الذي شمل بلدان «المجلس» وصلت في بعضها ـ تشكوسلوفاكيا ـ وألمانيا الديمقراطية ـ الى مستوى يكاد يقترب من البلدان الرأسمالية الغربية، بل وينافسها في بعض المجالات كالاستجمام، والمواصلات العامة، والاهتمام بالتربية الرياضية بين الشباب والعناية الصحية، وغيرها.

ومن المنطقي ايضا ان ينعكس هذا التطور في الصناعة والزراعة على المجتمع نفسه في هذه البلدان، وان يحدث تغييرا في تركيبته الاجتماعية.

مجتمع آمن

وفي ظل الاشتراكية عاش المواطنون بسكينة وهدوء، وخالون من الخوف على وجودهم وعملهم. كما تمتعوا بالتأمين الصحي والتعليمي، وضمنوا الحياة الملائمة عند الاحالة على التعاقد وفي سن الشيخوخة، ولم يشعروا بضرورة التحسب للازمات الاقتصادية والفاجآت المالية. بكل عواقبها وتبعاتها كما هو الحال في الغرب، فوضعهم في المجتمع لم يفرض عليهم الركض وراء المال وجمعه، وكانت نسبة الجريمة في مجتمعاتهم من اقل النسب في العالم. وغاب عن هذه المجتمعات الارهاب المنظم، وانتشار المخدرات والفساد الاخلاقي العلني، مما يعكس مستوى رفيعا من التربية والتعليم والثقافة ساهم ولا شك في تطوير شخصية كل فرد كان يرغب في صقل ذاته بالقيم الانسانية الاساسية والعامة. وفي كثير من الجوانب، كانت هذه الشخصية اكثر تكاملا وسعة مما هي عليه في البلدان الغربية المتطورة رأسماليا. وفي هذا الصدد، يصف الدكتور محمد ربيع المعيار الاجتماعي والسياسي لقضايا المجتمع الامريكي الداخلية، فيقول: «في العام 1990 سجلت 113 الف حالة اغتصاب في الولايات المتحدة. وفي اذاعة لراديو «ايه بي سي» بتاريخ 1991/4/17، اذيع بأن الحالات المسجلة تمثل 10% فقط من العدد الفعلي للجرائم المرتكبة. وهذا يعني ان حوالي مليون جريمة اغتصاب قد ارتكبت في الولايات المتحدة في العام 1990. وعلاوة على ذلك، تجاوز عدد نزلاء السجون المليون شخص في ذلك العام (اي 4 من كل 1000 من السكان) مع وجود ضعف هذا العدد تقريبا في الشوارع ينتظرون المحاكمة، او هم طليقون لقاء تعهدات شخصية معينة لعدم وجود اماكن لهم في السجن.. كما ان عدد المشردين بدون مأوى في الولايات المتحدة يتراوح بين نصف مليون وثلاثة ملايين والعدد لا يزال في صعود» عن الفرق بين الاغنياء والفقراء فيها يقول الدكتور ربيع: «ان 2.5 مليون امريكي (1% من السكان) كان دخلهم السنوي 1990 يساوي دخل 100 مليون من اصحاب الدخول المتدنية، وفي الفترة الواقعة بين 1980 و1990، انخفض دخل خمس افقر العائلات الامريكية بنسبة 5%، بينما ارتفع دخل خمس اغناها بنسبة 32% في نفس الفترة.

وبأسعار الدولار عام 1990، كان معدل دخل العائلة الواحدة في الخمس الافقر من السكان اقل من سبعة الاف دولار في السنة، بينما كان معدل دخل العائلة الواحدة من الخمس الاغنى اكثر من ثمانية وسبعين الف دولار في السنة، في حين ان معدل الدخل السنوي لعائلة من فئة الـ1% الاغنى من السكان وصل الى اربعمئة الف دولار في السنة. «(النظام الدولي الجديد ـ نظرة الى فترة ما بعد الحرب الباردة، مطبعة فاينتج بريس، نيويورك، 1992، ص 76 ـ 81).

انه لامر طبيعي ان يتواجد اناس في المجتمع الاشتراكي معادون للنظام القائم ولاسباب متعددة ومختلفة. وهؤلاء عادة هم اولئك الذين يريدون تحقيق نجاحهم الشخصي على حساب الاخرين ولا يحترمون العمل بقانون، ويسعون الى الحصول على دخل بدونه، وهذا ما لا يسمح به النظام الاشتراكي حكما. كما ان في المجتمع الاشتراكي من يرى هدفه في الحياة يتمثل في توفر الحاجات الاستهلاكية كاستمرار للنمط الذي ورثه عن محيطه الشخصي الضيق. وهناك ايضا غير الراضين عن النظام الجديد لكونهم لم يستطيعوا الوصول الى مراكز معينة ومتنفذة في الاجهزة الرسمية، ولم يشملهم البيروقراطيون بين اجنحتهم، فلم يجدوا مكانا لهم غير العمل في «اقتصاد الظل» الذي انشأته الفئات الطفيلية والانتهازية من المجتمع.

وقد اشتمل «اقتصاد الظل» هذا على كل ما يمت بصلة الى السوق السوداء، كسرقة الاموال العامة، ونشر الفساد بين الناس، واخفاء الحاجات الاستهلاكية من مؤسسات قطاع الدولة، مثل مخازن اللحوم، ومراكز توزيع الخضار والفواكه، وقطاعات الخدمات العامة الخ.. وفي الكثير من الحالات، ادت هذه الاعمال غير القانونية والمنافية للاخلاق الى بروز مظاهر خطيرة من اقتصاد الظل بسبب النقص في المواد الاساسية لاستهلاك المواطنين، وتفشي التداول غير القانوني بالعملات الاجنبية، وغير ذلك من الاعمال الضارة، وفي الحقيقة، فقد نجحت مثل هذه المجموعات الاقتصادية الطفيلية في التغلغل في مؤسسات القطاع العام الذي ترعاه الدولة وتشرف عليه وفي اللحاق بركاب البيروقراطية الاقتصادية في جهاز الدولة والانضمام اليه، وما لبثت بالتالي من التدخل في الحياة السياسية، وخاصة على مستوى الادارات المحلية، واقامة الصلات مع الغرب.

وفي ظل التغيرات التي وقعت مؤخرا في بلدان اوروبا الشرقية والوسطى، شكلت مجموعات اقتصاد الظل هذه، مع البيروقراطيين السابقين في اجهزة النظام السابق الدعامة الاساسية للانظمة الجديدة، بينما كانت في السابق تحفر بنشاطاتها الهدامة تحت اقدام النظام الاشتراكي بهدف القضاء عليه.

على الرغم من هذه المشاكل والسلبيات، كان التطور في البلدان الاشتراكية يسير بشكل عام نحو الامام، وفي حالات كثيرة، اثر ايجابيا على مثيله في الدول الرأسمالية. وبفعل هذا التأثير، اضطرت بعض الحكومات الغربية زيادة الاهتمام بتحسين بعض جوانب الحياة لديها، كالخدمات الصحية، والتعليمية، والضمانات الاجتماعية. بل ان بعضا اخر من تلك الحكومات اتبع نفس وسائل تخطيط الانتاج وتطوير المجالات الاجتماعية المطبقة في بعض البلدان الاشتراكية مثل الافادة من النظام الصحي الراقي في تشيكوسلوفاكيا في الستينات. كما استفاد الغرب من خبرات البلدان الاشتراكية ومعارفها وبرامجها الخاصة بالتنافس في العمل الجماعي، ومن نظامها التربوي في دور الحضانة ورياض الاطفال، وبعد انهاء هذه المرحلة. ومن الجدير بالذكر ان النظام الاشتراكي قد وصل الى هذا المستوى من البناء الاجتماعي بدون اية مساعدة من رأس المال الاجنبي، وبدون استغلال شعوب العالم النامي وخيراته.

وعلى قمة الهرم السياسي لبلدان اوروبا الشرقية والوسطى، بما فيها الاتحاد السوفييتي ذاته، تربعت مجموعة من الشخصيات السياسية والقيادية كان بعضها شارك في حروب التحرير وارساء اسس النظام الجديد فمنهم من لعب دورا بارزا في النضال ضد الاحتلال النازي، ومنهم من يشهد تاريخ بلادهم على اخلاصهم وتفانيهم في بناء دعائم المجتمع الجديد وتحديد المهام المطروحة في مراحل التطور المختلفة، ومنهم من اظهر حنكة سياسية وبصيرة نافذة وكفاءة ادارية عندما كانت تتعرض بلادهم لتهديد خارجي او تثار فيها ازمة، غير انه يبدو ان رتابة حياة الاستقرار والطمأنينة قد جعلت من مسألة التمسك بالموقع القيادي وبالهيبة والنفوذ اللذين ينطوي عليهما ذات اولوية كبرى في اذهان بعضهم، مما اوصل العديد منهم الى درجة الخمول والركون وحتى عدم القدرة على الابداع. واثبتت الحياة نفسها ان هذا الحال قد اعطى انعكاساته الجوهرية في عدم امكانية تكيف هذا الجيل من القيادة الشائخة مع متطلبات التطور العصرية، ورؤية الاساليب الملائمة لمتابعته، والافادة من تجارب الشعوب الاخرى ـ غير «الانموذج السوفييتي» ـ لصالح تقدم مجتمعهم والترقي بمستويات ازدهاره ومعيشته. واذا اخذنا بعين الاعتبار الدور الخطر الذي لعبه الاعلام والدعاية الغربيان في التأثير على نفسية المواطن الاشتراكي في هذا المجال، وتحريضهما له على قيادته الكهلة، لأدركنا بجلاء خطورة اختمار النوازع الانسانية للحركة نحو الوضع الافضل في هذه المجتمعات، واهمية التراكم الكمي لمشاعر النقد في توجيه اهداف الناس وتحديد طموحاتهم. ومن الجانب الاخر، فقد تحول الكثير من هذه القيادة الى اجهزة بيروقراطية لم تكن لها عملا غير التأكيد على حياة الناس، وتقييد حركة المواطنين، بدون مبرر وبعدد لا يحصى من الشرائع والقوانين، بالترافق مع اهمال العديد من المطالب المشروعة والعادلة للناس العاملين. ويكفي ان نذكر في هذا الصدد القيود غير الاعتيادية التي فرضتها هذه القيادات على حرية سفر المواطنين الى خارج دول العسكر الاشتراكي، في وقت ضجت فيه وسائل اعلامها في تشجيع السائحين الغربيين على زيارة البلدان الاشتراكية، والتعرف عن كثب على نمط حياتهم المستقر. اضف الى ذلك ان لهذه المسألة جانبا يتعلق بحقوق الانسان التي طالما طبلت لها الدعاية الغربية، ليس بهدف التضخيم وحسب، بل ولرسم صورة مشوهة عن حياة الفرد في المجتمع الاشتراكي. ان الانتقال والسفر للتعرف على حياة الشعوب الاخرى وحضاراتها وثقافاتها لا يحددها ويشبع الرغبة فيها ما يسمح به القانون او النظام الاداري لبلد ما، من عرض لافلام سينمائية، او مسلسلات تلفزيونية، او ما تسمح به الرقابة من نشر للصحف والمجلات والكتب والمطبوعات الاخرى، بل الاحتكاك المباشر بين الشعوب عبر اجيالها المتعاقبة. واذا اضيف الى ذلك واقع التاريخ المشترك، والاصل العرقي الواحد اللذين كونا النفسية والمزاجية المتقاربة خاصة بين ابناء شعوب القارة الواحدة، لادركنا ان الحد من افاق هذه العناصر وتكبيل امتداداتها يعنيان فرض الانعزال على المجتمع، وكبح امكاناته واستعداداته للابداع. وينطبق هذا الامر ايضا ما ينطبق عندما تجري المقارنة والمقاربة في هذا الشأن من الممارسة الانسانية المفتوحة لحق الانسان في الغرب للتجول دون شروط مسبقة في جميع انحاء القارة الاوروبية والحق المقنن للمواطن الاشتراكي في هذا الميدان. صحيح ان للحرب الباردة بين المعسكرين دواعيها ومبرراتها من الجانبين، وفي ظلها تم سن القوانين الاشتراكية المقيدة لحركة المواطنين، لكنه صحيح ايضا ان الغرب لم يكن يخشاها كما هو الحال في الشرق، ولم يجعل من مبرراتها قيدا على حركة مواطنيه مثلما كان حال الشرق.

واهملت البلدان الاشتراكية مشاكل البيئة والتلوث، وقللت من اهميتها مع انها كانت الاكثر تضررا من عواقبها الناجمة عن التطوير المكثف للاقتصاد والصناعة.

وفي الوقت الراهن غدت مشاكل البيئة ذات مغزى حضاري الى حد غير قليل، عالمي، ولا تزال تعاني منها البلدان الاشتراكية مثلما البلدان الرأسمالية والنامية ايضا. غير ان التركيز الاعلامي الغربي على نقد الانظمة الاشتراكية لمعاناتها من مشاكل تلوث البيئة، والنقص في المواد الاستهلاكية، وتضخم البيروقراطية، وعدم التكافل العائلي، يقصد منه طمس وجود «المافيا» مثلا في كل المجتمعات الاوروبية الرأسمالية والغربية، والتغاضي عن حقيقة تفسخ الاسرة في المجتمعات الغربية او ارتفاع نسبة الطلاق والازمات العائلية في المجتمعات الغربية. ان هذا التحيز المطلق في نشاطات الاعلام الغربي واهدافه لم يساعد شعوب البلدان الاشتراكية على تجاوز النواقص في مجتمعاتها، كما لم يلهم شعوب الدول الرأسمالية في حل مشاكلها الملحة اجتماعيا ـ عائليا، او اقتصاديا ـ بيئيا، او تاريخيا ـ ثقافيا.

ونشأت ازمات سياسية فعلا في بعض البلدان الاشتراكية منذ الخمسينات وحتى الثمانينات من هذا القرن. وكانت بولندا على وجه الخصوص اقل البلدان الاشتراكية استقرارا واكثرها ازمات، لدرجة ان السلطة فيها استخدمت الجيش عام 1971 لحل المشكلة غير ان مرارة هذه التجربة حالت دون استخدام الجيش ضد «منظمة تضامن» المعارضة اوائل الثمانينات.

وانفجرت ازمة في هنغاريا عام 1956، تحول الصراع فيها الى اراقة الدماء والى تدخل الجيش السوفييتي لحسم الصراع، وكان متواجدا في الاراضي الهنغارية منذ الحرب العالمية الثانية، وبقي فيها بموجب معاهدة وارسو مقابل الجيش الامريكي في اطار حلف الناتو في اوروبا الغربية.

ان الاخطاء السياسية التي ارتكبتها قيادتا هذين البلدين خلال الازمتين ولدت عدم رضى كبيرا لدى اوساط واسعة من الشعبين. كما نشطت وسائل الدعاية الغربية واجهزة المخابرات بشكل محموم في مساندة القوى المحلية المعادية للاشتراكية لتفجير الازمات، ولهدف اعادة الرأسمالية في هذين البلدين وتغيير سياستهما الخارجية. ولم تعد سرا علاقات قوى المعارضة في البلدان الاشتراكية مع اجهزة المخابرات الغربية المختلفة، وبشكل خاص البريطانية والفرنسية منها، ومع «الموساد» الاسرائيلية. كما لم يعد سرا على احد ان معظم عمليات التخريب ضد البلدان الاشتراكية كانت تدبرها وتديرها وكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي.اي.ايه).

* سفير فلسطين في براغ

«صراع القبلية والديمقراطية: حالة الكويت» لخلدون النقيب [3.3]

هل يبرر عصاب الخوف الجماعي الكويتي من العراق التبعية المطلقة للغرب؟

رانيا محمد

لقد لعبت المعارضة الكويتية تاريخيا، دورا بارزا في معالجة القضية الجوهرية الاولى، اي ايجاد صيغة مؤسسية لمشاركة اهل الكويت الاسرة الحاكمة في اتخاذ القرارات السياسية.

اما موضوع التحكم في الدخل من النفط، فقد فشلت المعارضة فشلا ذريعا في وضع صيغة مؤسسية لطريقة استلامه واساليب التصرف فيه. ويعود مصدر الفشل الى تصور فعلي في صيغة المشاركة الشعبية في الحكم. وفي اتخاذ القرار. فالدخل من النفط قبل ان «يورد الى» الميزانية العامة ويدخل فيها، لا يخضع للسلطات الرقابية لمجلس الامة، ولا للحكومة بكامل اعضائها، وانما لنخبة حاكمة دائمة ومحدودة العدد. كل الذي يستطيع مجلس الامة عمله هو احكام الاسس المحاسبية التي تقوم عليها الموازنة العامة للدولة، او التشريع لحماية المال العام، ولكن من دون ان تكون له سلطة فعلية على متخذي القرار الاستراتيجي.

القضية المحورية الثانية (توزيع الثروة وادارة شؤون البلاد) لم يكن نجاح المعارضة السياسية وجهودها فيها كبيرا، لان عنصر المصلحة هنا لعب دورا كبيرا في تشتيت جهودها. اي لم تحظ مطالبها بالاجماع الوطني الذي حظيت به القضية الاولى لعدة اسباب. أ ـ تضخم الجهاز البيروقراطي للدولة في سنوات ارتفاع الدخل من النفط كان وسيلة لتوزيع الدخل بشكل غير متكافىء، ولكنه منع من تضرر سكان الكويت في رزقهم، بعد انهيار الاقتصاد التقليدي ـ فتقبلت المعارضة البطالة المقنعة، ولم تقدم بديلا منها.

ب ـ كان لموضوع التثمين، كوسيلة اخرى لتوزيع الدخل القومي، تأثير غير متكافىء استفاد منه فئات معينة من السكان بشكل كبير، ولم يؤثر بشكل ايجابي في نمو القطاع الخاص والمؤسسات الانتاجية (اي دخل جيوب المستفيدين، ولم ينعكس على نمو قطاع الانتاج، وبخاصة الصناعة).

ج ـ كان توسع القطاع العام الحكومي، بالشكل الاخطبوطي الذي اتخذه، على حساب القطاع الخاص الاهلي ـ التعاوني يعود جزئيا، الى مطالبة ومباركة اجنحة رئيسية من المعارضة.

د ـ لم تنجح المعارضة في ان تقنع الحكومة بتقديم برنامج حكومي تلتزم به امام مجلس الامة وتحاسب على اساسه.

فيما يتصل بالقضية المحورية الثالثة، فقد كان اداء المعارضة في امر سيادة القانون متباينا:

أ ـ لم تستطع المعارضة حشد الاصوات ولا الاجهزة الكافية للتشريع في هذا الامر، وبخاصة بت امر القوانين غير الدستورية، والتي ما زالت قائمة حتى الان، وعلى رأسها قانون المطبوعات. ولذلك جاءت اغلب التشريعات من الحكومة، وبقيت الحكومة تأخذ زمام المبادرة طوال الوقت.

ب ـ نجحت المعارضة في تأسيس المحكمة الادارية، والمحكمة الدستورية، وفي اصدار التشريعات النقابية. ولكن هذه النجاحات جاءت مقيدة كثيرا، مما افقدها الفاعلية المطلوبة.

ج ـ فشلت المعارضة في تقديم تصور دقيق وعملي لقضية الاستقلال الفعلي للسلطة القضائية. كما فشلت في اصدار تشريع لمحاسبة الوزراء وكبار المسؤولين ومحاكمتهم، وفشلت فشلا بينا في معالجة سوء استغلال المنصب الرسمي وظاهرة الاثراء على حساب الدولة. وما مسلسل العمولات السرية والاختلاسات شبه العلنية، الا دليل على ان كبار المسؤولين آمنون من العقوبة وبعيدون عن طائلة القانون. د ـ لم تنجح المعارضة في التشريع لتقنين علاقة افراد الاسرة الحاكمة بالحكومة، من حيث المعاملة في ميدان التجارة والمقاولات، وفي ميادين تبوؤ المناصب الاستراتيجية في الدولة من خارج القنوات البيروقراطية الاعتيادية اذ ان الجمع بين الحكم والتجارة يخل بمبدأ تكافؤ الفرص، وهو اساس العدل الاجتماعي. وحول القضية المحورية الرابعة وهي «بلورة البديل القومي للتبعية للغرب» فيعتبر الكاتب ان النظام الاقليمي العربي قد انهار بعد اجتياح العراق للكويت، كما يعتبر ان «لجوء الحكومة الكويتية وبقية الحكومات العربية الى توقيع اتفاقيات امنية مع الدول الغربية امر مشروع ومنطقي»، لكنه يقول ان ذلك لا يكفي لان «الاتفاقات الامنية تخضع لمستجدات ومتغيرات السياسة الدولية ومصالح الدول الغربية اساسا»، «وليس هناك من يستطيع الجزم بأن مصالحنا ستبقى مشتركة مع الغرب الى ابد الابدين».

ومن الغريب في محور «البديل القومي للتبعية الغربية» ان يكون هاجس الكاتب الاساسي الذي تحول على ما يبدو الى عصاب عند الشعب الكويتي هو كيفية حمايتهم من العراق، وفي سبيله يتم تبرير التبعية للغرب، وتغدو الكلمات الفاظا بعكس معانيها بالضبط. ثم يشير د. خلدون النقيب الى ان «احد اهم الواجبات الملقاة على عاتق حركات المعارضة الكويتية، هو التوصل الى اتفاق دائم مع النخبة الحاكمة على حماية المكتسبات الدستورية، واعتبار وجود مجلس الامة حقيقة قائمة ناجزة غير قابلة للحل والتعديل، بغير الوجه الذي نص عليه الدستور. واغلب الظن ان حركات المعارضة لن تؤخذ مأخذ الجد في المستقبل، اذا تبخرت او التزمت دواوينها في كل مرة يحل فيها المجلس وتعلق بعض مواد الدستور. اننا لا نستطيع، في الوقت الحاضر، ان نرجح ايا من الرأيين: الرأي القائل ان مجلس الامة ما كان ليعود، لولا ضغط الدول الغربية على النخبة الحاكمة من اجل عودته. والرأي الاخر القائل ان المجلس عاد برغبة صادقة من النخبة الحاكمة، ولكننا نستطيع ان نقول بكل ثقة ان الحركة الدستورية الشعبية خلال سنة 1989 ـ 1990 لعبت دورا مهما في عودة المجلس والحياة الدستورية».

اخيرا وفي «نقد نواب مجلس الامة» يضع الكاتب بعض الملاحظات المهمة بعد انقضاء اكثر من ثلاثة اشهر على انتخاب المجلس السابع من تاريخ الكويت:

1 ـ طغى على طريقة اختيار اللجان اتباع مصالح التكتلات السياسية الانتخابية، وقد استطاعت التكتلات الاصولية ان تحظى برئاسة ومقررية غالبية هذه اللجان، بالتعاون مع تكتل نواب مجلس 1985. وكان حصيلة هذا التعاون اعادة انتخاب رئيس المجلس ونائبه للمجلس الحالي، وتلك هي الصفقة «الرقم واحد» بين التكتلات الانتخابية.

2 ـ طريقة تشكيل لجنة التحقيق في احداث الاجتياح العراقي للكويت ودور الحكومة في انهيار الدولة. فقد وافق المجلس على تحويل عمل اللجنة من التحقيق الى تقصي الحقائق، على ان تتحول مرة اخرى الى التحقيق عندما تدعو الحاجة الى ذلك، من دون تحديد هذه النقطة الحاسمة، ومن دون تحديد هدف اللجنة (mandate) واطار عملها، ولا كيفية التعامل مع التقصير والاهمال الحكوميين في حالة ثبوتهما، وتمييع طريقة تشكيل اللجنة، وعدم تحديد اطار عملها وهدفها هو الصفقة «الرقم اثنان»، وهذه المرة مع الحكومة.

3 ـ رفض القوانين غير الدستورية والمقيدة للحريات العامة والمخلة بحقوق المواطنة، وقد انجز المجلس رفض بعض المراسيم (بقوانين) غير الدستورية، الا ان المجلس لم يتعرض حتى الان لقانون المطبوعات، ولا لقانون التجمعات، ولا لقانون الانتخابات بهدف تخفيض سن الانتخاب، واعطاء المرأة حقوقها السياسية، بل ان لجنة الشؤون الداخلية خالفت جميع التوقعات والاتجاه العام في البلاد بالموافقة على اقتراح الحكومة بتمديد مدة انتظار المتجنسين من عشرين الى ثلاثين سنة، كما ان المجلس لم يتطرق حتى الان الى قوانين جائرة مثل القانون الذي يحرم العربي غير المسلم من حق المطالبة بالجنسية الكويتية، وهو قانون مخالف للشرع وصريح الدستور.

4 ـ موضوع اولويات للعمل متفق عليها، حتى لا يصاب المجلس بالشلل، عندما تزحمه الحكومة باثقال جدول اعماله، بالقضايا التفصيلية والهامشية على حساب القضايا العامة المحورية التي تشغل بال المواطنين. هنا يبدو ان المجلس لم ينجح في الاتفاق على هذه الاولويات، بل انه ما زال يفتقر الى الجهاز الاستشاري لانجاز عمله، سواء بالنسبة الى اعمال اللجان، او فيما يتصل بالمهام الرقابية على البرامج والسياسات الحكومية.

5 ـ والعنصر الخامس في كشف الحساب، هو قدرة المجلس على معالجة القصور في السياسات الحكومية. فقضايا الاختلاسات وقضايا الاثراء غير المشروع على حساب الدولة، تمثل نمطا عاما وقويا في الجهاز الحكومي، على مستوياته المختلفة. وغياب السياسات او قصورها واتصافها بالارتجال والاعتباطية، هي السمة المميزة للسياسات الحكومية منذ سنة 1965. وفي الحقيقة فاننا نجني ثمار هذين، الارتجال والاعتباطية اللذين استمرا طيلة ربع قرن من التخبط. هل في امكان المجلس التشريع للنزاهة في العمل الحكومي؟ والتشريع لاجبار الحكومة على تبني سياسات عقلانية رشيدة؟ هنا يتصف سجل المجلس ايضا بالارتجال والانفعال والاقتصار على ردات الفعل. مثال على ذلك مشروع قانون حماية المال العام (حمد الجوعان)، ومشروع قانون تنظيم استغلال اراضي الفضاء (غنام الجمهور)، ومشروع قانون للسماح للمنقبات بالدراسة في كلية الطب (شارع العجمي وزملاؤه).. الخ.

6 ـ اما اسئلة النواب وتصريحاتهم غير المدروسة واقتراحاتهم غير المعقولة، فهي حديث الساعة في الكويت، وموضوع للتندر ومحاولة النيل من التجربة الديمقراطية في الكويت. واذا كان هناك من يعتقد ان هذا كله جزء من حرية النائب وضمن حقوقه الدستورية، الا انه ليس هناك من يقبل ان يحمل النواب ملفاتهم ويجولون بها على الوزراء لتوقيعها، وكأن الوزراء يتفضلون عليهم بالاستجابة لمطالبهم ومعاملاتهم المخالفة للقانون، لو كانت هذه المعاملات غير مخالفة للقانون، فلماذا يضطر المواطنون الى اللجوء الى النواب لانجازها؟ أليس احدى للنواب التشريع لاصلاح الادارة الحكومية، والاكتفاء بالتدخل في القضايا المستعصية الجادة التي تحتاج الى تدخلهم؟ انه لمنظر حزين عندما ترى نواب الشعب بملفاتهم، وكأنهم ملاحقو معاملات يتجولون بين الوزارات لانجاز ما كان يجب ان ينجز بشكل اعتيادي طبيعي. فالنواب هم مطالبو حقوق، وليسوا ملاحقي معاملات».

* * *

كتاب د. خلدون النقيب مهم في هذه الفترة لانه يعطي اضواء جديدة من داخل الكويت يمكن ان تساهم في فهم المجرى العام للمنطقة رغم طابع بعض فصوله المحلية، وهو يشير من جهة اخرى الى ان حرب الخليج واحداثها التي زلزلت المنطقة والعالم تركت اثارا رهيبة على الكويت، وجعل هذا البلد، بما فيه مثقفوه الاكاديميون المرموقون كالاستاذ خلدون النقيب، في وضعية لا يحسد عليها، ففي كل مرة يتعرض فيه الباحث لشؤون غير داخلية او كويتية فان مبحثه يتجه بطريقة شبه آلية، الى طريق مسدود وخارج المنطق العلمي، فمن الغريب حقا ان يتخذ الباحث حالة الفلسفة عند اقترابه من هذه المنطقة التي صارت اشبه بالمنطقة المحظورة على الفكر المجرد العاقل: اجتياح العراق للكويت، فتراه يتساءل: «لماذا يعتدي الناس بعضهم على بعض؟».

رأي القدس

ادانة سورية مفاجئة للعمل الفدائي

■ اعرب وليد المعلم رئيس الوفد السوري الى مفاوضات «وادي بلانش» بولاية ميريلاند الامريكية عن اسفه لوقوع العمليتين الانتحاريتين اللتين نفذتهما عناصر تابعة لحركة المقاومة الاسلامية في القدس المحتلة وعسقلان واسفرتا عن مقتل 26 اسرائيليا واصابة العشرات بجروح، بينما نددت صحيفة (سيريا تايمز) الرسمية بالعمليتين ووصفت القتلى الذين سقطوا فيهما بـ «الضحايا» الامر الذي يعكس تغييرا ملحوظا في الموقف السوري يتماشى مع الرغبتين الاسرائيلية والامريكية في خلق اجواء ثقة افضل للمفاوضات.

ويصعب علينا ان نفهم اسباب هذا التغيير المفاجيء، وما اذا كان استراتيجيا ام تكتيكيا، فهذه هي المرة الاولى التي يدين فيها مسؤول سوري عملية فدائية ضد اهداف اسرائيلية، وهذه هي السابقة الاولى التي يبدي فيها جهاز اعلامي سوري تعاطفا مع قتلى هذه العمليات، فقد جرت العادة ان يندد الاعلام السوري بكافة اتجاهاته بالمنددين بمثل هذه العمليات باعتبارهم مستسلمين، ويشيد بمنفذيها الذين رفضوا الاستسلام.

الامر المؤكد ان الحكومة السورية بدأت تتجاوب مع الضغوط الامريكية والاسرائيلية، وتخفف مواقفها المتشددة تجاه العملية السلمية، خاصة بعد ان نشرت حكومة الرئيس كلينتون القائمة الجديدة التي تضم الدول راعية «الارهاب» واحتفظت فيها سورية بمكانها في صدرها، رغم كل ما اقدمت عليه من خطوات مرنة منذ مؤتمر مدريد للسلام وحتى اليوم.

وقد علمتنا التجارب ان جميع الاطراف العربية التي وقعت اتفاقات سلام مع الدولة العبرية، بدأت بالمفاوضات، ثم بالتنديد بالعمل الفدائي باعتباره «ارهابا» وانتهت بارسال برقيات تعزية الى اسر الضحايا، فعلى هذا الطريق سار الرئيس المصري الراحل انور السادات، ثم تبعه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، والعاهل الاردني الملك حسين، وشاهدنا مبعوثين عربا يشاركون في جنازة اسحق رابين في قلب القدس المحتلة، ويظهرون عواطف جياشة تجاه الفقيد الاسرائيلي وافراد اسرته.

والخطوة السورية المفاجئة هذه، لا تحوي اي تناقض مع الممارسات السياسية السورية، لان المنطق التفاوضي يحتم نبذ العنف، وكل الذين يؤمنون به كوسيلة للتحرير، وعلينا ان نتذكر ان الولايات المتحدة الامريكية لم تقبل الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية الا بعد اقدام رئيسها على هذه الخطوة علنا وامام عدسات التلفزة العلنية، ثم عادت واوقفته عندما رفضت المنظمة في شخص رئيسها ادانة عملية الانزال التي اقدمت عليها عناصر تابعة لجبهة التحرير الفلسطينية بزعامة محمد عباس (ابو العباس) على شواطيء ميناء اشدود في اوائل حزيران (يونيو) عام 1990.

ويظل الموقف السوري متميزا عن مواقف الاخرين، بسبب الحذر الشديد الذي يتسم به، وقدرة اصحابه على تمريره بعناية واتقان وتجنب اثارة اي ضجة تجاهه، لسبب بسيط وهو ان دمشق، كانت هي دائما مصدر النقد للاخرين، والحاضنة الطبيعية للجماعات المتشددة الرافضة لاي صلح او تفاوض مع الدولة العبرية.

ان ادانة الحكومة السورية في شخص سفيرها في واشنطن ورئيس وفدها التفاوضي لعملية فدائية وقعت في القدس المحتلة لا يمكن النظر اليها الا على انها نقطة تحول رئيسية، ومقدمة «مهمة» لخطوات اخرى على طريق التمهيد لاتفاق سلام، اللهم الا اذا كانت محاولة لكسب الوقت، والتقاط انفاس، وتجنب ضغوط امريكية واسرائيلية، ولكن مثل هذا الاحتمال يبدو ضئيلا وان كنا نرجو غير ذلك.

المسودة الخفية عشية مؤتمر مجلس التعاون الخليجي. الأمريكي

الرمال المتحركة تزحف حثيثا فاما الاصلاح واما الموت!

صبحي حديدي*

■ في الفترة من 10 الى 13 آذار (مارس) الجاري، سوف ينعقد في البحرين مؤتمر مشترك يضم دول مجلس التعاون الخليجي والولايات المتحدة، لبحث جملة من المسائل الحيوية. وهذه المرة، لا تبدو المسائل حيوية بالفعل وأبعد ما تكون عن الكليشيه اللفظي فحسب. بل هي حيوية بمعنى الحياة التي لا تختلف كثيرا عن الموت البطيء، أو الموت حين يكون الوصف الأكثر واقعية لحالة العطالة العضوية قبيل العد العكسي باتجاه التدهور الشامل.

الحكمة العامة السائدة، أو تلك التقليدية التي ترسخت بعد حرب الخليج الثانية بصفة خاصة، تقول ما يلي بصدد تراث العلاقة بين الولايات المتحدة ودول الخليج:

1 - خلال عقود الحرب الباردة كانت استراتيجية الأمن القومي الأمريكي تعتمد كثيرا على مبدأ احتواء الخطر السوفييتي بمصطلح كوني تحظى فيه الدول «الصديقة» برعاية دفاعية وأمنية خاصة، وتتحمل في المقابل سلسلة «مسؤوليات» تبدأ من ابسط أشكال المساندة الدعاوية ضد الخطر الشيوعي ولا تنتهي عند القواعد العسكرية وما اليها من خدمات لوجستية قاعدية. وكانت أسباب عميقة موروثة (النفط، أمن الدولة العبرية، تعطيل أي مشروع نهضوي عربي...) تضفي أهمية كبرى على طبيعة هذه الدول الصديقة، وتستدعي نوعية خاصة من الفعل الاجرائي التكتيكي والاستراتيجي.

2 - انتهاء الحرب الباردة أدخل تعديلات جذريا على المصطلح الكوني لمبدأ الاحتواء، بحيث باتت البؤرة الاقليمية هي التصغير (المحسوب بدقة ميدانية عالية) للعالم القديم المنشطر الى معسكرين وقطبين. ولم تجد دوائر البنتاغون ومجلس الامن القومي الامريكي عناء كبيرا في تشخيص بؤرتين كافيتين لاختصار المهمات الاكثر حيوية: الخليج العربي مضافا اليه ايران والقرن الافريقي، وشبه الجزيرة الكورية. وهذه النقلة في الاستراتيجية دشنها جورج بوش وتابعها بيل كلينتون، ثم خضعت لبعض التعديلات الطفيفة التي فرضها انفجار القوميات والاثنيات في المعسكر الاشتراكي السابق (وهذه قضية أخرى يتعذر تناولها بالتفصيل في هذا المقام).

3 - أهمية النفط الخليجي آخذة في التزايد، خصوصا بعد التطورات الدراماتيكية المتمثلة في اعتماد معظم الدول الغربية سياسة التخزين الإستراتيجي للخام، وسحب ملفات حصص الانتاج والإسعار من يد الدول المنتجة، وتلزيمها للسوق الذي بات اكثر انضباطا ومترشيدا»، ووضع منظمة الأوبك أمام أمر واقع لا يفرغها من مضمونها التنظيمي الذي قامت على أساسه فحسب، بل يفقدها العديد من هوامشها التفاوضية أو اواليات الضغط التي لجأت اليها من قبل. والأسعار (التي هي اليوم نفس معدلاتها قبل عشرين عاما) مرشحة للهبوط أكثر اذا استأنف العراق شحن نفطه حتى بالكميات المحدودة التي يتفاوض عليها مع الامم المتحدة، واذا افلحت دول اسيا الوسطى والقوقاز في زيادة صادراتها.

4 - القضايا المتصلة بأمن واستقرار الخليج تظل حيوية بذاتها وبمعنى لا يختلف كثيرا عن حسابات زمن القطبين الجبارين. ولكنها بعد الحرب الباردة بقيت حيوية بذاتها وان باتت أكثر عرضة للتأثر الحاد بانشقاق ايران (والعراق موضوعيا) عن التوازنات السياسية لطور ما بعد عاصفة الصحراء، والشكلات الأخرى الناجمة عن صعود التيارات الإسلامية، أو السير بتسوية الصراع العربي - الاسرائيلي حتى إشواطها الأخيرة. والعلاقة وثيقة بين ايران من جهة، وما يجري في الجزائر والبحرين والامارات واليمن وجنوب لبنان من جهة ثانية، وهي تصبح علاقة أكثر تعقيدا حين يخضع البلدان لسياسات شبه متماثلة في الاحتواء المزدوج. الامر الذي يوحدهما في الضرر الواحد ويقيم بينهما صيغة تحالف مضمر على رد الاذى بعد أن كان التوتر بينهما قد بلغ مستوى الحرب.

هذه الحكمة التقليدية التي تنطوي على الكثير من العناصر الاخرى الاقل شأنا، تعاني اليوم من ارتجاج عميق وتلح على جدول اعمال مؤتمر مجلس التعاون الخليجي - الامريكي. وتجثم مثل حجر ثقيل على الطاولة غير المستديرة التي ستجمع الخبراء الاستراتيجيين الامريكيين وممثلي اكثر من 200 شركة أمريكية بحلفائهم وزبائنهم واصدقائهم الخليجيين. والارقام الراهنة تقول ان دول مجلس التعاون الخليجي هي في طليعة الاسواق الكبرى للبضائع الامريكية (21 مليار دولار سنويا)، والاستثمارات الامريكية في المنطقة بلغت 3,8 مليار دولار في عام 1994 ولائحة الديون الامريكية (وبالتالي معدلات خدمة تلك الديون) دسمة وحافلة ومفتوحة. ولكن ماذا في المسودة الخفية للحكمة الاخرى، غير التقليدية التي يتداولها الخبراء الامريكيون منذ بعض الوقت، وتطفح بين حين وآخر في تصريحات عابرة أو غمغمة مبهمة حول هذه أو تلك من الشؤون الحساسة؟

1 - الخطر المحدق بأمن واستقرار دول الخليج، من النوع الذي ليس من السهل ادارته أو ضبطه عن طريق ايفاد حاملات الطائرات وفيالق التدخل السريع، لا يأتي من هاشمي رفسنجاني أو صدام حسين. انه ببساطة، التآكل التدريجي - البطيء ولكن المحسوس للغاية - في البنى الاقتصادية والسياسية لهذه الدول الصديقة الحليفة. وفي مقالة لافتة للانتباه تصدرت الصفحات الاولى من فصلية Foreign Affairs، قال الخبير النفطي المعروف فاهان زانويان ان «هوس الولايات المتحدة بالتهديدات الخارجية التي يمكن ان تحدق بالاصدقاء أو التدفق المستمر للنفط أعمى بصيرتها عن رؤية انتهاء 20 سنة من اجازة استجمام اعطتها دول الخليج لنفسها بعيدا عن السياسة والاقتصاد»، الاستجمام بعيدا عن هموم الاقتصاد تمثل في الافتقار الى ضوابط ملزمة للميزانية، بحيث جرى اختزال (واحيانا تصفية) الحاجة الى وضع سلم أولويات للانفاق وترشيد استهلاك الموارد النادرة. وكانت «الكعكة» الاقتصادية حافلة بما لذ وطاب. ومؤشراتها المالية تفوق المعدلات الطبيعية الى ما يشبه القفزات الاستثنائية: من عوائد سنوية بقيمة 10 مليارات دولار في مطلع السبعينات الى 136 مليار دولار في مطلع الثمانينات.

2 - شروط الاستجمام بعيدا عن الاقتصاد قاد الى شروط أخرى من الاستجمام بعيدا عن السياسة، ولم تشعر النخب الحاكمة (وهي «نخب» في نهاية المطاف) بأية حاجة الى مشاركة السلطة مع أحد، أو تجديد شرعيتها ومصداقيتها، أو تحمل أي نقاش علني عقلاني حول مسائل اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية. وكانت النتيجة الطبيعية هي الغياب المزدوج للعلاقة الضريبية أو التعاقد التمثيلي بين الدولة والمواطن. وزانويان يرى ان هذه الاعراض كانت معتدلة في سلطنة عمان، أكثر جدية في قطر والبحرين، واشد بروزا وخطورة في السعودية والكويت والامارات.

3 - وكما ان التخفيض العشوائي المتسرع للنفقات ليس الحل الناجع لوقف نزيف الميزانية وارتفاع العجوزات الى معدلات قياسية، فان هيئات شكلية من نوع مجالس الشورى ليست اداة استبدال الحد الادنى من التعاقد بين الدولة والمواطن. ولعل التوافق بين انطواء صفحة الحرب الباردة وتنفيذ حرب الخليج الثانية كان وراء الانعتاق المفاجيء للقوى السياسية والاجتماعية التي كانت هامدة أو مستكينة في الصيغ القديمة المرافقة لصعود تلك الدول. المعضلة أن تلك الصيغ لم تعد قابلة للتجميد في خانة الصراع مع الشيوعية (عدو صديقنا الصدوق. عدو العالم الحر. عدو الاسلام) او التصريف في مسارب الرخاء الاقتصادي والنوم على حرير المستقبل الامن. والنخب الحاكمة مطالبة - أكثر من ذي قبل - بجسر الهوة بين مطار خرافي في تجهيزاته وفخامته، وخباء يظلل النظام السياسي ويتصدره الشيخ الذي «يمون» على أقدار العشيرة ومصائر أبنائها.

4 - هذه رمال متحركة تسير حثيثا للالتقاء بسواها، في منطقة لا يسهل اغماض العين عنها برهة واحدة دون دفع ثمن فادح. وثمة سيرورات اقليمية كبرى (التيارات الاسلامية. التبعية الاقتصادية الجديدة، عملية السلام، الاحلاف التي تقطع اكثر من قوس أزمات واحد...) تحفر أثرها في الباطن العميق، وتهدد بنسف الجذور السفلى للنظام القديم برمته ولعل معضلتها الأولى انها غير ظاهرة للعيان بما يكفي للسيطرة عليها أو تحويل مجراها. ولكن، ههنا مغزاها الرهيب الذي يتوقف عنده الخبراء الأمريكيون، ويطنش عنه اهل البيت، وفاهان زانويان لا تطرق له عين حين يخاطب الدول الخليجية الصديقة بالقول: اما الاصلاحات، واما الموت!

ولكن... أليس من قبيل الحياة التي لا تختلف كثيرا عن الموت البطيء ان يطالب المرء هذه الدول بقطع اجازتها على الفور والمسارعة الى ادخال اصلاحات بنيوية تسفر - أول ما تسفر - عن تقوية خضوع الدولة للقانون وللمواطن، وتطيح بالقدر الاكبر من بيروقراطية عشائرية فريدة من نوعها، وتنهي العزل الاجتماعي والسياسي والاقتصادي المفروض على مواطنين - أجانب أو أبناء بلد يحملون صفة الـ «بدون» أو مؤسسات ثقافية وتربوية طالت اماد اسرها وحجزها وتعطيل طاقاتها الانسانية الطبيعية؟ كانت الحكمة التقليدية ترى وجوب ابقاء الاوضاع الراهنة في منطقة الخليج على حالها دون مساس كبير وتغييرات لا تحتملها قشرة السلطة الرقيقة. الحكمة الجديدة ترى - أو هي تعترف في واقع الأمر - أنه ما لم يحدث التغيير بالتراضي وتحت اشراف الخبراء، فان الرمال المتحركة حثيثا ستنشق عن أشباح أيديولوجية راديكالية كاسرة، أين منها الوجه الوديع بعض الشيء لرجل مثل محمد المسعري. ولسوف تدافع الحكمة الجديدة عن رؤيتها الجديدة لأنها - ببساطة - تدافع عن مصالحها القديمة والجديدة. وأول الغيث قطر لن يتأمل تصريحات آرثر هيوز نائب مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط، أو يان كاليسكي مستشار وزارة التجارة الامريكية لشؤون التجارة العالمية والاستثمار. وفي مؤتمر المنامة القادم ستعلن الحكمة الجديدة مسودتها الخفية القاسية التي لن تذهب بعيدا عن نصيحة فاهان زانويان التي تطالب بالاصلاح البنيوي أو تنذر بالموت البطيء. وفي مداولات كهذه سيكون ظلم ذوي القربى من الاصدقاء والحلفاء والشركات العملاقة والدائنين العمالقة، أشد مضاضة وقسوة وجدية في التعامل مع الرمال المتحركة.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

مفاجآت السياسات اللامعقولة!

عزيز الحاج

■ للسياسة في البلدان التي تمارس درجة مناسبة من الديمقراطية منطق يمكن تحليله عقلانيا، وفهمه، وذلك مهما كانت المناورات الجانبية والدهاليز الخفية: كأن ينجح مرشح رئاسة كان الاقل حظا، او ان تتبدل الائتلافات السياسية فجأة لاعتبارات ظرفية. ووجود الصحافة الحرة يساعد لحد كبير على تسليط الضوء على خفايا المناورات والاتصالات والطبخات.

لهذا النمط من «المفاجآت» منطق لان لها خلفياتها وبداياتها، وتراكم عناصرها.

وفيما عدا ذلك، فالمفترض ان تكون اللوحة السياسية واضحة، لخضوعها الى ضوابط مؤسساتية، وقانونية، والى تقاليد ديمقراطية مرعية، تستبعد نزوات الغضب، وجموح الاهواء، وغرائزية الثأر القبلي والعائلي، وارتجالية القرارات. وكل هذه الظواهر والممارسات السلبية تزداد خطرا ومأساوية حين تتم في بلد له تاريخ طويل مجيد، وفي وضع يتعرض فيه الشعب الى حرب تجويع، ويحتاج الى اوسع تعاطف دولي.

لقد قال كامل الجادرجي عام 1948:

«ان اهم ما تمتاز به الديمقراطية هو خلو نظامها من المفاجآت التي ترفع الشخص الى الاوج الاعلى او تنزله الى اسفل السافلين، دون اسباب ومقدمات. فليس بين مقومات الديمقراطية طير سعد يقف على رأس من يشاء من الناس فيجعله اميرا او وزيرا بطرفة عين، وليس من مقومات النظام الديمقراطي طير نحس يمر بالناس فيتطيرون منه ويتبعدون عنه خشية ان يترك وراءه لهم الكوارث والنكبات».

وفي سيرة «الابن الشرعي والضال» قتيل «السيدية»، ومصيره، تجميع ذو عبر لطيور النحس والسعد اللاديمقراطية التي ترفع الباوشجاووس الى اعلى مناصب الدولة، وتحرك يديه لاقتراف ابشع الاثام، وتركب رأسه في لحظة نزق وغضب لهجر ولي نعمته، والتنكر لأهله، والهرب بأسرار الدولة واموال الشعب ثم بشكوك المعارضات به الا من ندر، ومفاجآته وعزلته ورعوناته، وعودته الفطرية السانجة تحت خيمة القرار الرئاسي «الثلاثي» (قيادة الثورة + القيادة القطرية + مجلس الوزراء) وقرارات مجلس قيادة الثورة هي لوحدها قوانين لان المجلس هو السلطة التشريعية الحقيقية. واخيرا الذبح الجماعي - البدائي، والتهليل الرسمي لشريعة العشيرة في بلد قبر حكم العشائر منذ 1958. ولو كان بامكان كل عشيرة عراقية ان تدوس على القوانين، وفي قلب بغداد بالذات، فمعنى ذلك الشطب على الدولة وعلى القانون وعلى العقود الطويلة من التحضر والتمدن العراقيين بعد عصور الانحطاط وظلام الجهل اعقبت سقوط عاصمة الرشيد تحت سنابك بربرية المغول. انها حقا لسيرة درامية كان شكسبير سيعجز حتما عن تخيل مثلها، ولم تعرف مثيلا لها عوالم كافكا العجائبية ولا بعض مخلوقات ديستويفسكي. واذا كانت سلطة العشيرة الفلانية هي الشرعية فلم عدم اطلاق حرية تصرف كل عشائر العراق لتسرح كما تشاء وتمرح وتقتل؟! ان يكون المدعو حسين كامل مدانا ويستحق العقاب الصارم، فان هذا ما لا يشك فيه السياسي الوطني وابن الشارع العراقي البسيط. فنهب الاموال، وذبح الابرياء، وافشاء اسرار الوطن، والتعمد في اطالة حصار الموت جرائم، كل واحدة منها تدين مقترفها وتعرضه لاقسى العقاب.. اما ان تترك الامور لغرائز الثأر العائلي العشائري، وان تسقط اعتبارات الجبهة الداخلية وسمعة العراق الدولية، والمصداقية المهزوزة اصلا فان ذلك كثير، واكثر واخطر من الكثير.. ولا ادري كيف ستسهم العملية في مساعي تخفيف الحصار، وكيف ستعزز موقف المفاوض العراقي المسكين مع الامم المتحدة! لقد فاتت فرص كثيرة، كان آخرها هروب حسين كامل، لكي تصحح الاوضاع، وتتحصن الجبهة الداخلية بالانفتاح الديمقراطي، ولكي يعاد النظر في كل القوانين والممارسات الاستثنائية لاعلاء سلطة القانون وحقوق الانسان. ولكن الفرص راحت هدرا فيما تستمر معاناة شعبنا ويطول الحصار، وتتساقط ضحاياه بالجملة. وما بين طيور السعد وطيور النحس، وملكوت الرعاية السامية التي ترفع الصغار، وملك الموت الذي يقتل باسم العشيرة، لا يمكن الا ترداد: «مسكين انت يا شعب العراق!».

تعين بريماكوف وزيرا للخارجية قد يقلب الحسابات الامريكية

تحالف سوري ايراني عراقي برعاية روسية

العقيد مجاهد جميل سمعان*

■ لو تعمقنا في طبيعة الادارة الجديدة المحيطة بيلتسين اليوم او بالاحرى النادي السياسي الجديد الذي يضع قرار الكرملين لوجدنا اصابع المؤسسة العسكرية والامنية المتشككة من النوايا الغربية عامة والامريكية خاصة، واضحة.

فوزارة الخارجية - وهي تقليديا من اهم مراكز القوة في موسكو - قد تسلمها «بريماكوف» مدير (كيه جي بي) والمعروف بعلاقاته القوية مع المؤسسة العسكرية، بعد ان اضطر «كوزيريف» الموالي لواشنطن الى تقديم استقالته مختارا مقعده النيابي في مجلس الدوما بعد خدمة خمس سنوات الى جانب يلتسين.

وبريماكوف، وهو ثعلب سياسي امني مخضرم يتقن عدة لغات منها العربية، ويعتبر نفسه صديق البعثيين في دمشق وبغداد يدعو سرا وعلنا الى اعادة اللحمة بين موسكو وحلفائها السابقين في اسيا وافريقيا والشرق الاوسط عن طريق استئناف تصدير السلاح المتطور الى جانب التكنولوجيا العسكرية النووية والصاروخية الى الشرق الاوسط والصين والهند كاستراتيجية لمواجهة احتمالات توسع الناتو في اوروبا الشرقية والبلقان والوقوف في وجه الزحف الامريكي على شرق اسيا.

وبريماكوف يؤمن بان اضعاف امريكا في الشرق الاوسط سيضعفها في اوروبا واليابان اللتين تعتمدان على نفط المنطقة وبالتالي وكاحتمال كبير فانه سيسعى الى تقارب عراقي - سوري - ايراني للوقوف في وجه الوجود الامريكي في المنطقة، الذي يعتمد على استراتيجية الاحتواء المزدوج لايران والعراق.

واحتمال نجاح مثل هذا التحالف ليس سهلا خاصة ان مسيرة السلام ما زالت مستمرة، ولكن الاحتمال يصبح ممكنا لو فشلت امريكا في اقناع اسرائيل باعادة كامل الجولان الى سورية دون الاصرار على وجود محطات لنذار مبكر عسكرية اسرائيلية كما تطالب اسرائيل، بالاضافة الى قبول اسرائيل بالامر الواقع السوري في لبنان.

وادارة الرئيس كلينتون تسعى الى تحقيق هذه التسوية قبل اجراء الانتخابات الاسرائيلية (المقررة في خريف هذا العام) خوفا من عودة الليكود، ولكن شمعون بيريس وتحت ضغط محازبيه والمؤسسة العسكرية الاسرائيلية يرفض مثل هذه التسوية مع سورية قبل الانتخابات، لأن الرأي العام الاسرائيلي وصقور الجيش ترى ان دفع مثل هذا الثمن مقابل سلام مجهول العواقب مع سورية بعد الرئيس الاسد (على حد زعم رئيس الاركان الاسرائيلي)، لا يمكن قبوله امنيا او تسويقه انتخابيا.

والمعضلة ما زالت قائمة بعد تفاؤل، وسكرتير الدولة الامريكي (كريستوفر) ما زال يلهث ويسابق الزمن على طريق دمشق - القدس - واشنطن لمنع تمكين بريماكوف من الدخول على الخط.

وبريماكوف بكل افكاره يعكس رغبة المؤسسة العسكرية الروسية ومخاوفها، ومن هنا قوته وتأثيره على السياسة الخارجية الروسية الجديدة.

واما المركز الثاني المهم بعد الخارجية، فهو الاقتصاد الذي كان يشغله الاقتصادي الشهير الذي يعتبر مهندس التحول الداخلي نحو الرأسمالية «اناتولي شوباس» الذي طرده يلتسين وسلم مركزه لنائب رئيس الوزراء المتشدد، والمنادي بالحفاظ على القطاع العام وتقوية الصناعات العسكرية التي تدر على روسيا العملة الصعبة «أوليف سوسكوفتش».

واما الثالث فهو «سيرجي فيلاتوف» رئيس ديوان الرئاسة حيث يطبخ قرار الكرملين عادة - وكان احد اقرب حلفاء يلتسين الليبراليين الى قلبه (وهو معروف بميوله الغربية) وقد استبدله يلتسين مؤخرا «بنيقولاي يوغوروف» الذي اشرف على العمليات العسكرية في بلاد الشيشان في بداية الحرب خلال الشتاء الماضي والتي أدت الى تدمير غروزني بالكامل. وهو من دعاة التشدد مع الاقليات القومية وجمهوريات البلطيق، ومن المعروفين بتطلعاته القومية التوسعية. واذا اضفنا الى هؤلاء عمدة موسكو، صاحب الشعبية الكبيرة في المدينة، والذي انضم مؤخرا الى النادي الجديد حول يلتسين للاشراف على معركة الانتخابات الرئاسية القادمة والمعروف بتطرفه القومي وحنينه للعهد القيصري لدرجة انه اعاد بناء كافة القصور والكنائس والمعالم العمرانية القيصرية التي هدمها ستالين الى سابق عهدها استعدادا للاحتفال بالذكرى السنوية الـ 850 لتأسيس امارة موسكو، لا تجد اي مكان لاعتدال رئيس الوزراء «تشرنوميردين» ولا اي مؤشر لاستمرار روسيا في سياستها الموالية لامريكا والغرب.

الخلاصة والاستنتاج

بالتحليل الموضوعي، لا يمكننا الا استبعاد عودة روسيا الى العصر السوفييتي او تراجعها عن التعددية السياسية الاقتصادية، ولكننا بالمقابل لا نرى امكانية تحجيم روسيا وعزلها عن العالم واضعافها عسكريا كما يحاول الغرب منذ خمس سنوات.

والغرب وبعد التغيرات الاخيرة - وهي تغيرات جذرية على الرغم من ان يلتسين يريدها ان تبقى تكتيكية ليركب موجتها الشعبية انتخابيا دون ان يخسر الدعم الغربي لحكمه في ان واحد - ستجبر الغرب عامة وامريكا خاصة على اعادة النظر بكل سياساتها الروسية. سواء فيما يتعلق بالمشكلة البلقانية وتوسيع الناتو نحو شرق اوروبا، وطبيعة الدعم الاقتصادي والمالي لروسيا، او فيما يتعلق بالسماح لروسيا بالاستمرار في تصدير السلاح الى الشرق الاوسط والصين، والا فان روسيا الديمقراطية الرأسمالية يمكن ان تتحول الى وحش قومي يزعج الغرب ويعرقل مصالحه في العالم.

وسواء نجح يلتسين في تجديد انتخابه رئيسا لروسيا مرة ثانية او لم ينجح وسواء رشح نفسه او اقعدته عن ذلك سكتة قلبية طارئة، فان الادارة الجديدة التي اختارها على اثر بروز التيارين الشيوعي والقومي على حساب التيار الاصلاحي الموالي للغرب، ستتولى حكما صنع قرار روسيا الداخلي والخارجي بالتحالف والتنسيق مع المؤسسة العسكرية.

وكما ان العودة الى الشيوعية شبه مستحيلة، فان العودة الى احضان الغرب وتجديد شهر العسل مع واشنطن، ستكون مستحيلة بالتأكيد وحكما.

ويبقى هناك موضوع عودة روسيا كقطب منافس حقيقي لامريكا في العالم، وهذا يحتاج الى سنوات كثيرة وحتى تستعيد روسيا عافيتها الاقتصادية وتعيد بناء نسيجها الاجتماعي وتحل مشكلة الشيشان وربما كل القوقاز بما يرضي الحركات القومية الاسلامية المنبعثة هناك. فالزعامة الدولية ليست بالقوة النووية وحدها، والا لنجحت فرنسا في منافسة امريكا على مركزها ايام ديغول، ولوقفت الصين ندا لامريكا في اسيا واستعادت جزيرة تايوان، وجزر «سبراتلي» في بحر الصين الجنوبي، ولشجعت كوريا الشمالية على غزو كوريا الجنوبية، ولفرضت هيمنتها على فيتنام والهند واليابان.

فالزعامة الدولية تحتاج الى اقتصاد قوي، وجيش قوي، وسياسة خارجية منسجمة مع نفسها ومستمرة دون تذبذب مع موقع استراتيجي على البحار المفتوحة، بالاضافة الى القوة النووية.

ولكي تصل روسيا الى هذه المستويات ستحتاج الى اكثر من مشروع مارشال وبحر البلطيق، ومن هنا يأتي مخطط «بريماكوف» رجل روسيا القوي اعتبارا من هذه السنة، في السعي لاقامة تحالف عراقي - سوري - ايراني برعاية روسية يطل على حقول النفط - عقدة اخيل امريكا - وعلى البحار المفتوحة في الخليج والمتوسط.

وخطورة مثل هذه الخطة لو تمت انها ستؤدي الى نشوب حرب مدمرة كتحصيل حاصل، في المنطقة بكل نتائجها الوخيمة، وما على العرب الا ان يتعلموا من تجربتهم المرة مع موسكو ايام الحرب الباردة وما سببته لهم تلك التجربة من هزائم عسكرية واقتصادية ما زلنا نعاني من نتائجها حتى اليوم. والمحصلة ستبقى هي هي والخاسر الاكبر هو العرب وجيرانهم من الاتراك والايرانيين، واما الروس فليس عليهم الا ان يجربوا ثانية، والرادع النووي سيحميهم دائما.

* باحث وكاتب سياسي عربي

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi
يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): ١٦٦/١٦٤ كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو ٦ او كيو يو
هاتف: ٨٠٠٨ ٧٤١ - ٠١٨١ (٦ خطوط).
فاكس: ٨٩٠٢ ٧٤١ - ٠١٨١ أو ٧٦٣٧ ٧٤٨ - ٠١٨١
مكتب القاهرة: ٤٣ أ شارع قصر النيل - الدور الاول - شقة رقم (٢). هاتف/فاكس: ٣٩٠١٥٢٣ (٢٠٠٢)
مكتب المغرب: ٣١ زنقة سبو، شقة ١١ - الرباط. هاتف/ فاكس: ٧٧٩٦٨٢ (٢١٢٧)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: ٩٢٨ ٨٣٧ فاكس: ٩٢٠ ٨٣٧ (٩٦٢٦)
مكتب واشنطن: هاتف: ٧٨٣٢١٠٣ (٢٠٢) فاكس: ٧٨٣٢١٠٤ (٢٠٢)
مكتب باريس: هاتف - فاكس: ٤٧٢٤٦١٠٩ (٣٣١)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St, Flat No 11, Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي ٤٥٠ جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و ٧٠٠ دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

القدس العربي

السنة السابعة - العدد ٢١١٨ الجمعة ١ اذار (مارس) ١٩٩٦ - ١١ شوال ١٤١٦ هـ

AL-QUDS AL-Arabi Volume 7 - Issue 2118 Friday 1 March 1996

نهاية «قصة حب خيالية لم يشهد مثلها العصر»

ديانا.. تقبل الطلاق وتحتفظ بلقب الاميرة!

لندن - «القدس العربي»:

سيطر نبا قبول الاميرة ديانا اميرة ويلز الطلاق من زوجها الامير تشارلز ولي عهد بريطانيا على كافة وسائل الاعلام البريطانية منذ اعلانه.

وكان الخبر من القوة والمفاجاة بحيث ازاح نبا اتفاق السلام الايرلندي - على اهميته - الى المرتبة الثانية في تسلسل اذاعة الاخبار على مختلف قنوات الاذاعة والتلفزيون.. وايضا على صدور الصفحات الاولى للصحف.

وبينما تنافست الصحف في الاشارة الى الخبر اكتفت صحيفة (دايلي ميل) بكلمة واحدة: طلاق!

واعادت (دايلي ميرور) الى الاذهان قصة الحب الخيالية التي لم يشهد العالم الحديث مثيلا لها في العام ١٩٨٢ بزفاف الاميرة والامير عندما اشارت الى قول الاميرة خلال مناقشة تفاصيل اجراءات الطلاق امس الاول «لقد احببتك على الدوام»!

اما صحيفة (التايمز) الوقورة فقالت في عنوانها «اميرة ويلز توافق على الطلاق».

ولم يفت الصحف جميعا المفارقة التي نشات عن اعلان المتحدثة الصحافية باسم ديانا عن موافقة الاميرة على الطلاق.. وبين بيان قصر باكنغهام الملكي الذي جاء مناقضا له!

واجمعت الصحف على رصد حالة الصمت المطبق التي اصابت الامير تشارلز ولي العهد والملك المنتظر لدوره على العرش!

وفي تناولها للتفاصيل جاء اهتمام (التايمز) باصرار الاميرة على الاحتفاظ بلقب «اميرة ويلز» واستعدادها لقبول التنازل عن لقب «صاحبة السمو الملكي».

وانفردت (دايلي ميل) بالاشارة الى تفاصيل ما امكنها الحصول عليه من معلومات حول وقائع اللقاء المثير الذي تم بين الاميرة والامير حوالي الخامسة والنصف من مساء امس الاول لمناقشة قرارها بقبول الطلاق وشروطها المتعلقة بذلك.. والاشارة الى ان الاميرة التقت قبل ذلك بساعتين.. بكل من ولديها الامير وليم والامير هاري لمناقشتهما واطلاعهما على الامر قبل لقاء والدهما!

وقالت (دايلي ميل) انها - ايضا - حصلت على تفاصيل ما جرى في هذا (اللقاء السري) بين الامير والاميرة والذي دام لمدة ثلاثة ارباع الساعة في قصر سان جيمس الملكي بقلب لندن.

علقت مراسلة ملكية على ما تم بانه كان مفاجئا للقصر.. وان الاميرة اصرت على ان يكون اللقاء بين الزوجين فقط ودون حضور اي طرف اخر.. وانه قد تم في تفاهم ودي!

حكاية اشهر امرأة في العالم

في فترة وجيزة اصبحت الاميرة ديانا نجمة العائلة المالكة البريطانية بل اشهر امراة في العالم بدون منازع.. تالقت واسرت القلوب بفتنتها واعمالها الخيرية فاحتجب خلفها بقية افراد الاسرة المالكة البريطانية.

ولكن الاضواء والاعجاب والثراء والمركز الملكي واحدث صيحات الموضة العالمية فشلت كلها في تجنيب ديانا الم انهيار زواجها وفقدان حريتها الخاصة في خضم واجبات القصر.

وياتي قرار ديانا (٣٤ سنة) الاربعاء بالموافقة على الطلاق من ولي عهد بريطانيا الامير تشارلز في نهاية ثلاثة اعوام مضطربة كاد اسمها لم يغب فيها من عناوين الصحف الرئيسية واصبحت منبوذة من بيت وندسور المالك. وبعد انفصالها عن تشارلز في كانون الثاني (ديسمبر) ١٩٩٢ واصلت ديانا اعمالها الخيرية وارتبط اسمها بعدة عزاب شبان احيانا في ظروف غير عادية.

وحكي زوجها للعالم جانبه من الرواية اعترف فيه بالزنا مع كاميلا باركر باولز رفيقته منذ وقت طويل. اما ديانا فقد قنعت بتالقها على صدر الصفحات الاولى للجرائد والمجلات.

ولكن في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي نفد صبرها واكتشف قصر بكنجهام ان عذراء ١٩٨١ الحالمة انقلبت الى امراة حقود جشعة تريد نصيبها من الكعكة الملكية.

وفي مقابلة تلفزيونية مثيرة اكدت ديانا انها زنت مع ضابط فرسان وسيم واثارت شكوكا حول اهلية تشارلز ليصبح ملكا. وقالت ديانا ان قصر بكنجهام يسيطر عليه اعداء لها.

وكانت هذه القشة التي قصمت ظهر البعير فامرت الملكة اليزابيث تشارلز وديانا ان يسارعا بالطلاق لانهاء خلاف بدا ينخر في سمعة ومكانة ملكية عمرها ١٠٠٠ عام.

ورغم البون الشاسع في الاراء والمصالح ناهيك بفارق السن فان ديانا وتشارلز التقيا في شيء واحد حبهما لولديهما وليام وهاري.

وفي بيان صدر الاربعاء قالت المتحدثة باسم ديانا ان الاميرة تشترك في كل القرارات الخاصة بالولدين وستستمر في الاقامة في قصر كنزنجتون بوسط لندن.

وسيظل ما يحدث لديانا الان التي لا تزال تعرف باسم اميرة ويلز مثار اهتمام كبير من وسائل الاعلام التي كانت ترصد خطواتها طيلة ١٥ عاما.

هل بعد طلاقها وتسوية امورها مع تشارلز ستنحسر عنها الاضواء وتصبح اقل جاذبية لعظماء من مونت كارلو الى نيويورك تقربوا اليها فبادلتهم ودا بود؟ سؤال ستجيب عنه الايام.

وفي ١٩٨١ كانت ديانا انسب زوجة لتشارلز.. صغيرة جميلة لم يقربها رجل. وازداد تالقها بتادية مهمتها الاسرية بانجاب «امير ولاحتياطي» الامير وليام في ٢١ حزيران (يونيو) ١٩٨٢ والامير هاري في ١٥ ايلول (سبتمبر) ١٩٨٤.

زواج رائع استمر بضع سنوات قبل ان تضربه عواصف الخلافات.. انهار وجاء الانفصال ثم الطلاق.

وحتى قوام ديانا النحيل الذي طالما حسدتها عليه سيدات كثيرات سببه اصابتها بمرض اسمه (بوليميا نيرفوزا) واعراضه تناول الطعام بشراهة مفرطة يعقبه قيء يفرغ المعدة.

وخيمت على طفولة الليدي ديانا سبنسر عندما كانت تعيش مع اخ واختين في منزل بالايجار في ضيعة سندرنجهام الملكية بشرق انكلترا سحب من الخلافات بين ابيها الايرل سبنسر وامها فرانسيس اللذين انفصلا بالطلاق وهي في السادسة.

ثم تزوج ابوها مرة اخرى من الكونتيسة ريني دارتموث ابنة الروائية باربارة كارتلاند.

لم تتلق ديانا نصيبا يذكر من التعليم التقليدي وكانت تصف نفسها بانها في ذكاء «لوح من الخشب».. ولكنها تعلمت جيدا كيف ترتدي الملابس المثيرة لاقصى الانتباه وتالقت في تادية مهامها الملكية وخاصة في الاعمال الخيرية.

واسماها البعض «القديسة دي» لجهودها في نشر الوعي ضد مرض الايدز القاتل.



مغنية البوب الكندية «اليسون موريسيت» حصلت على ٤ جوائز في حفل توزيع جوائز «جرامي» في لوس انجليس

عقار طبي جديد للقضاء على التدخين

■ واشنطن - ق ب: قال باحثون امريكيون انهم طوروا عقارا جديدا يمكن ان يتناوله المدخن لمساعدته في الاقلاع عن آفة التدخين، مشيرين الى ان عقار «نيكوريت» الذي جرى طرحه في الصيدليات يحتوي على مادة النيكوتين فقط، اي استبعاد مادتي القطران واول اكسيد الكربون. واوضح الباحثون انه من المتوقع ان يتم طرح العقار الجديد في اكثر من ٥٠ دولة حيث سيكون في متناول جميع الاشخاص الذين ينوون الاقلاع عن التدخين. واوضح استطلاع للراي نشر مؤخرا ان ٧٠٪ من المدخنين لا يريدون الذهاب الى الطبيب وسيكتفون بتناول العقار المذكور فقط.

رواد الفضاء في «كولومبيا» لعبوا بالنار

■ مركز هيوستن الفضائي (الولايات المتحدة) - ا ف ب: ذكرت وكالة الفضاء الامريكية (ناسا) امس ان رواد الفضاء في المكوك الامريكي كولومبيا «لعبوا بالنار».

واوضحت الوكالة ان رواد الفضاء قاموا بتجربة تهدف الى مساعدة وكالة الفضاء الامريكية على معرفة كيفية انتشار اللهب في الفضاء لتتمكن من السيطرة على اي حرائق محتملة في المحطة الفضائية المقبلة.

واستخدم رواد الفضاء في هذه التجربة معدات بوزن ١٥٠كلغ وهي علبة مغلقة باحكام تحتوي على نظام كهربائي ومصفاة للهواء وجزيئات.

وستجرى تجربتان اخريان من هذا النوع اثناء مهمة هذا الفريق التي تنتهي في السابع من آذار (مارس).

غرائب وطرائف

■ بيرت (بريطانيا) - ا ف ب: امر قاض في محكمة بيرت (اسكتلندا) امس الاول الاربعاء باخضاع الهر البورمي «كلايد» او «جاك» لفحوص مخبرية وراثية ليتمكن من حسم خلاف بين عائلتين اسكتلنديتين تتنازعان ملكية هذا القط.

وكان القط «جاك» غادر في نيسان (ابريل) ١٩٩٤ منزل جوني وجون بيل في انفركلايد (غرب). وبعد ١٨ شهرا تعرف بيل وزوجته على القط الذي اصبح يحمل اسم «كلايد» عند عائلة جيم وماريون سومرز في غلينكورس (شرق).

واكد سومرز وزوجته انهما عثرا فعلا على القط ولكن قبل سنتين من اختفاء «جاك» ويرفضان لهذا السبب اعادته لعائلة بيل. وانتهى الخلاف باللجوء الى القضاء الذي امر بفحص عينة من دم الهر ومقارنة العناصر الوراثية فيها مع دم اخته «جيل» التي يملكها جوني وجون بيل ايضا.

ومع ذلك اقسم سومرز وزوجته انهما لن يعيدا القط وجمعا خمسة شهود يؤكدون ان القط يعيش معهما منذ ١٩٩٢.

● مرسيليا: اوقفت الشرطة الفرنسية فنانا عند افتتاحه معرضه الفريد من نوعه والذي يحمل عنوان «كل ما سرقته ممكن» في متحف الفن المعاصر في مرسيليا.

وخصص الفنان هيرفيه بارابوناريس (٣٠ عاما) معرضه لـ٤٢ قطعة مسروقة من بينها احذية وسجلات تجارية وقوارير نبيذ والبسة داخلية ومناديل ونباتات منزلية. وقد وضع كل قطعة على طاولة «تتناسب» الوانها مع «وضع» القطعة الفنية.

وقال بارابوناريس عند توقيفه ان «السرقة ليست سوى انتقال شيء من شخص الى آخر». وبين المعروضات شاشة كومبيوتر سرقت في ١٩٩٣ من لوحة لفنان آخر جان ديلسو الذي «سرقها» من المعرض واعادها الى مكانها على اللوحة.

«رغدة» شاعرة معرض الكتاب!

امجد ناصر

قلة من المهرجانات الثقافية العربية استطاعت ان «تفي» بوعود برامجها المحمولة على جناح الحماسة والافتتان بالاسماء الكبيرة، وتصل بها الى «بر الامان». فتحت اغواء «النجومية» في الثقافة والفن يتقدم المهرجان العربي الى رواده ببرامج «قوية» ولكن ما ان ياتي الافتتاح وتبدأ الفعاليات حتى ترتبك هذه البرامج امام «مفاجآت» غياب الساهمين المعول عليهم «انجاح» المهرجان.

ولامر ما غالبا ما تحدث هذه «المفاجآت» في الفعاليات الشعرية فيما تمضي الفعاليات الاخرى على ما خطط لها.

حصل هذا اكثر من مرة في مهرجان جرش الثقافي في الاردن حيث اضطرت ادارة المهرجان الى الغاء امسية شعرية كانت مخصصة لشعراء كبار لم يحضروا ودمج امسيتين شعريتين في امسية واحدة لـ«تغيب» بعض الشعراء الضيوف (في الفندق مثلا) او لـ«زعل» بعض الشعراء المحليين!

ولكن مهرجان جرش، مع ذلك، يظل من اكثر المهرجانات الثقافية العربية انضباطا في برامجه وان تشكى من غياب بعض الشعراء الكبار «في اخر لحظة» فهو لم يتشك من غياب مطرب ولا فرقة رقص او موسيقى، او حتى عامل اضاءة، ليظل «الدلع» من نصيب الشعراء وحدهم، خصوصا، الكبار منهم.

* * *

وها هو الارتباك يضرب اطنابه في الفعاليات الثقافية والفنية المصاحبة لمعرض الكتاب في القاهرة. فلا الشعراء الكبار الذين اعلن عن حضورهم حضروا (لم يصلوا الى القاهرة اصلا!) ولا بقيت الانشطة الثقافية الاخرى على ما برمج لها.

ورغم كون القاهرة من اكثر العواصم العربية استضافة للمهرجانات والندوات فان امرا غامضا يحول دون الافادة من هذه الخبرة.

فقد تم الغاء لقاءين مفتوحين مع الشاعرين عبد الوهاب البياتي ومحمود درويش في «اخر لحظة» وذلك لعدم حضورهما الذي «فاجأ» الجميع على حد تعبير المشرفين على الندوات، ولا الامسية الشعرية الكبرى جرت كما كانوا يأملون. ويبدو انهم اضطروا للاستنجاد بالنجمة السينمائية رغدة لـ«تعويض» غياب «نجوم الشعر». وتخيلوا حجم المهزلة عندما تحضر «رغدة» لـ«تسد» الفراغ الشعري الذي تركه محمود درويش او محمد عفيفي مطر!

الا يعبر هذا عن الفهم الكرنفالي الساذج للنشاط الثقافي الذي يفترض ان يكون قوامه المساهمة نفسها وليس المساهم.

وعلينا ان نحمد الله ان عادل امام اكتفى بـ«تعويض» غياب محمد حسنين هيكل عن المعرض هذا العام وادلى بدلا عنه بتنظيرات فلسفية عميقة حول الحرب والسلام والصلح ولم «يفاجئ» الجميع بموهبته الشعرية الدفينة!

* * *

اننا نتنطح لعظائم الامور ونتحدث، دون خجل، عن التوازنات الاستراتيجية في العالم وعن الشرق اوسطية وعالم ما بعد الحداثة والمسألة النووية ونحن لا نستطيع ضبط مكان وزمان ندوة او ان نضمن حضور المشاركين فيها!

رجل دين سعودي ينصح شابا بأن يختار شريكة حياته بالقرعة!

■ دبي - رويتر: قالت وكالة الانباء السعودية ان رجل دين سعوديا ابلغ شابا عجز عن ارضاء والديه اللذين يرشح كل منهما له فتاة مختلفة لزواجها بان يقترع لتحديد شريكة حياته.

وقال الشيخ صالح بن غانم السدلان عضو هيئة التدريس في كلية الشريعة بالرياض انه مع اختيار كل من والد ووالدته فتاة مختلفة فانه يقترح عليه ان يقترع ما دامت الفتاتان صالحتين وان يتزوج الفائزة منهما.

وكان الشيخ السدلان يجيب بذلك على سؤال يقول «والدي يريد ان اتزوج ابنة اخته ووالدتي تريدني ان اتزوج ابنة اخيها ولا يوجد فيهما اي عيب وانا اريد ان اتزوج من ابنة خالي.. فماذا افعل».

وفي هذا الخصوص اضاف الشيخ السدلان انه «لا ينبغي للاب والام الاصرار على تزويجه ممن لا يريدها».

بيد انه شدد على «انه ينبغي للولد ان يكون سامعا مطيعا وان لا يخرج عن رغبة والده ووالدته».

وخاطب السائل «اما بالنسبة لجوابك فما دام ابوك وامك كل منهما يطلب شيئا مختلفا فاني اقول لك ان تعمل قرعة بينهما ما دامت كل واحدة منهما اي من الفتاتين ليس بهما عيب والتي تخرج لها القرعة تزوجها».

ونشرت اجابة الشيخ صالح السدلان في عدد الصحيفة الاسبوعية (المسلمون) الذي يصدر اليوم.

احوال الناس

● صدر امس في فرنسا كتاب «بكل حرية» لارملة الرئيس الفرنسي السابق فرنسوا ميتران دانييال تروي فيه حياتها انطلاقا من صفوف المقاومة ووصولا الى قصر الاليزيه الى جانب زوجها الرئيس الفرنسي السابق الذي توفي في الثامن من كانون الثاني (يناير) الماضي.

● ادريس العلوي المدغري وزير الاتصال المغربي قال ان مجلس الحكومة الذي عقد الاربعاء الماضي ناقش التطورات التي عرفها الفضاء البصري - السمعي واكد على ضرورة اعادة النظر في المنظومة القانونية المؤطرة للاعلام والاتصال بالمغرب.

● المكتب الثقافي المصري بلندن وجه الدعوة لحضور لقاء مع الدكتور عمرو عبد السميع مدير مكتب الاهرام الدولي في لندن عن «الصحافة المصرية والحوار السياسي - قيم غائبة.. ودور ضروري» وذلك في تمام الساعة السادسة والنصف مساء يوم الخميس الموافق ١٤ اذار (مارس) ١٩٩٦ بمقر المكتب الثقافي.

● ديوان الكوفة بلندن يستضيف الدكتور عبد العظيم السبتي في محاضرة بعنوان «الكون.. مكوناته وتطوره» وذلك يوم الاربعاء ٦ اذار (مارس) الساعة ٧.١٥ مساء.

● يقيم الفنان التشكيلي اللبناني محمود الزيباوي معرضا يضم ٣٠ لوحة من الاكريليك في اطار «مهرجان البستان الدولي» الثالث للفنون في بيت مري (١٥ كلم من بيروت).

ويستمر المعرض الذي نفذه بالتعاون مع «غاليري جانين ربيز» في بيروت طيلة فترة المهرجان الذي بدأ في ٢١ شباط (فبراير) الجاري وينتهي في ٢١ اذار (مارس) المقبل.

● النادي العربي في بريطانيا ينظم محاضرة للدكتور عصام نعمان يتساءل فيها: «اي سلام للشرق الاوسط؟» وذلك يوم الخميس ١٩٩٥/٣/٧ الساعة ٦.٣٠ مساء بديوان الكوفة بلندن.

● احمد اخريان وزير الشبيبة والرياضة المغربي بحث في الرباط مع نظيره الاماراتي الشيخ فيصل بن خالد القاسمي تعزيز التعاون بين المغرب والامارات العربية المتحدة بميادين الرياضة والشباب والتنسيق في المواقف خلال اجتماعات مجلس وزراء الشباب العرب الذي يعقد بالقاهرة الشهر الجاري.

● غادر الزميل نصر المجالي هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» حيث كان يعمل رئيسا لتحرير مجلتها «المشاهد» التي اشرف على اصدارها بعد انتهاء تعاقده معها. وقال الزميل المجالي في بيان وزعه على الصحف ان الهيئة تعاقدت مع مستثمرين جدد رغبوا في تغيير الكادر التحريري السابق للمجلة دون ابداء الاسباب.

أول محطة اذاعية للنازيين الجدد في اوروبا

■ كوبنهاغن - ا ف ب: اعلن رئيس الحركة الوطنية الاشتراكية الدنماركية جوني هانسن ان «راديو اواسن» وهي محطة تابعة للنازيين الجدد في الدنمارك والاولى من نوعها في اوروبا تجد نفسها مضطرة في البداية الى ان تكتفي بعدد قليل من المستمعين اليها بسبب عدم توفر محطة ارسال.

واوضح هانسن ان ذلك يعود الى عدم موافقة بلدة «غريف» (جنوب كوبنهاغن) في الوقت الحاضر على تركيب عمود ارسال على مبنى المقر المركزي للحزب.

واشار هانسن الى وكالة فرانس برس انه «قررنا ان نباشر البث مهما كلف الامر كي لا يسحبوا منا رخصة اقامة المحطة التي ينبغي استثمارها قبل ٢٨ شباط (فبراير) الجاري على اقصى حد».

واوضح انه «بسبب عدم انشاء العمود ستستعين الحركة الوطنية الاشتراكية بما لديها حاليا من وسائل الا ان التقاط الارسال في مثل هذه الظروف سيقتصر على سكان الحي».

واضاف ان محطة «راديو اواسن» تتوقع رسميا ان تذيع على الهواء يومي الاربعاء والاحد من كل اسبوع ولن تتمكن من ان تبث بشكل طبيعي الا بعد اقامة العمود بحسب هانسن.

عجل بست قوائم!

■ اري (فرنسا) - ا ف ب: افاد مربو المواشي ان عجلا بست قوائم ولد في احدى مزارع منطقة اري بالقرب من فالنسيين (شمال فرنسا).

واوضحت زوجة صاحب المزرعة ميشال دوسار لوكالة فرانس برس ان العجل ولد في مزرعتهم في ٢٢ شباط (فبراير) الماضي.

واضافت ان القائمتين الزائدتين عند لوح الكتف اقصر بقليل من القوائم الاخرى. وقالت دوسار والابتسامة تعلو وجهها «كانه ملاك». وقال طبيب بيطري فحص الحيوان ان هذه العاهة لن تؤثر على حياة العجل. وتابع «ستستمر جميع القوائم في النمو». وقد نفقت البقرة بعد الوضع نتيجة التهاب في الرحم.

اكتشاف جرم فضائي مجهول

■ واشنطن - ا ف ب: اعلنت وكالة الفضاء الامريكية انه تم اكتشاف جرم فضائي مجهول حتى الان يشكل مصدرا قويا لاشعة «اكس» في وسط المجرة.

وقالت الوكالة ان هذا الجرم الذي اكتشف في كانون الاول (ديسمبر) اصدر ١٤٠ «دفعة» من اشعة غاما في يوم واحد ثم استقر عند عشرين دفعة يوميا.

واضافت في بيان انه «اقوى مصدر لاشعة غاما في السماء حاليا».

وقال عالم الفيزياء جيرالد فيشمان ان هذا «السلوك الغريب يعد من الاكتشافات الرئيسية في مجال الفلك في العقد الحالي».

عادل امام لـ«القدس العربي»: أكره اسرائيل من كل قلبي ولكن لغة الرصاص انتهت

القاهرة - مكتب «القدس العربي» -

من حسام عبد البصير:

اثارت تصريحات الممثل عادل امام التي ادلى بها في معرض القاهرة للكتاب حول التطبيع مع اسرائيل ردود فعل متباينة حيث اعتبرها الحاضرون موافقة صريحة منه على السفر لتل ابيب. وكان عادل قد ذكر في تصريحاته ان الوضع الان تغير كثيرا عن الماضي واعداء الامس في كل انحاء العالم اصبحوا اصدقاء اليوم. وانه اصبح بين اسرائيل واكثر من دولة عربية معاهدات سلام. وبالتالي فهو ضد تعليق المشانق للذين سافروا اليها باعتبار انهم لم يسافروا سرا ولكنهم ذهبوا بعلم الجميع وقبلهم سافر العديد من الساسة.

وقد سادت موجة من الغضب الشديد في اوساط المثقفين والفنانين بسبب تخلي عادل عن حالة العداء الشديد التي كان يبديها نحو اسرائيل منذ صغره واشتراكه في فرق المقاومة الشعبية.

وقد اصيب الصحافيون ورواد معرض الكتاب بصدمة شديدة فور سماع تصريحاته.

وقد اختفى عادل امام فور الندوة التي اقيمت خصيصا له حيث قامت فرقة حراسة من وزارة الداخلية بتطويق سيارته. ثم اصطحبته الى خارج المعرض حيث كانت تنتظره سيارة الحراسة التي تلازمه بقرار من اللواء حسن الالفي منذ توليه الوزارة.

وتنفرد (القدس العربي) بتصريحات خاصة من عادل امام حول ما ذكره بالمعرض بشأن ترحيبه بالتطبيع.

وفي اول تصريحاته لـ(القدس العربي) يقول انا اكره اسرائيل من كل قلبي واتمنى ان يبتلعها البحر او تخسف بها الارض ولا اتصور ان تطأ قدمي مطار تل ابيب مهما كانت الاغراءات.

واضاف عادل لقد فهموني خطأ فهناك فرق بين السياسة وما تقتضيه وبين المشاعر.. ففي الاولى تحكمنا مقاييس بالعقل وبالمنطق.. كيف بوسعنا في ظل العالم الجديد ان نرفع فوهة بندقية؟ كل الخلافات الان من الممكن حسمها على موائد المفاوضات زمن الرصاص انتهى من زمان.. نعم الستون مليون مصري يكرهون اسرائيل ولكن ما هو البديل للتفاوض، هل من الممكن ان يدلنا احد الان على اي بديل باستثناء الحرب التي جعلتنا لا نزال نعيش في اطار القرن الماضي.

ويضيف عادل امام لا اريد ان يفهم البعض من كلامي انني سوف اذهب لهناك او انني احب لاصدقائي او ادفعهم على السفر وليس بوسعي القدرة على ان ابقى للحظات في شارع به هؤلاء الاسرائيليون الذين سفكوا دماء الفلسطينيين والعرب واستباحوا حقوقنا.

ويؤكد عادل امام وبالرغم من ذلك فنحن لا نستطيع ان نجدف ضد التيار فلدينا الان كوارث كبيرة لا تقل عن اسرائيل مثل الارهاب والتطرف الديني. ومن وجهة نظري فان الارهاب اصبح يمثل بالنسبة للمجتمع المصري وبعض المجتمعات العربية خطرا اكثر من اسرائيل التي اصبح بيننا وبينها اكثر من معاهدة سلام.

وذكر عادل امام في تصريحاته لـ(القدس العربي) بان افلامه يتم سرقتها في اسرائيل منذ اكثر من عشرين عاما ومنتجو هذه الافلام من حقهم ان يحصلوا على حقوقهم.

ومن هذا المنطلق فانا اطالب بضرورة ان تكون هناك اتفاقيات بين وزارتي الثقافة المصرية والاسرائيلية كي تحصل السينما المصرية على حقوقها المغتصبة.

ويضيف عادل امام في الواقع كان لا يمكن لخيال اي انسان ان يشطح لما نراه الان امام اعيننا.. هل كان احد يصدق مثلا ان اسرائيل يكون لها سفارة بالقاهرة والعكس وهل كان احد يفكر للحظة ولحدة ان عرفات كان من الممكن ان يجلس بجانب رابين ثم بيريس؟!

ان الوضع قد تغير كثيرا عن الماضي لكي في النهاية فان ما في القلب سوف يظل الى ما شاء الله في القلب.

واكد عادل امام انه يتلقى دائما دعوات من قبل السفارة الاسرائيلية او من خلال جهات تابعة لها بغرض ان يزور اسرائيل لكنه لم يفكر دقيقة واحدة في ان يقبل اي دعوة.

ويضيف ولا اعتقد ان مزاجي في هذا الاطار سوف يتغير بمعنى انني من الممكن ان اتصور حدوث اي شيء الا ان اذهب لهناك.

كلام النجوم

الحمل: ٢١ اذار - ٢٠ نيسان
افكار جيدة لاستثمار افضل لاوقات الفراغ.

الثور: ٢١ نيسان - ٢٠ ايار
اضطراب يصيب المتزوجين من المرجح ان يعكر صفو العمل.

الجوزاء: ٢١ ايار - ٢١ حزيران
امور عائلية تحتاج الى وقت اطول من المعتاد لتسويتها.

السرطان: ٢٢ حزيران - ٢٢ تموز
تحقق مزيد من الرضا والمتعة هذا اليوم.

الأسد: ٢٣ تموز - ٢٢ آب
زملاء عمل في حاجة اليك لتقديم المساعدة بعد الظهر.

العذراء: ٢٣ آب - ٢٢ ايلول
اذا كان لديك مشروع جديد يتطلب دعما ماليا فقد حان الوقت لذلك.

الميزان: ٢٣ ايلول - ٢٢ تشرين الاول
يوم مهني جيد، لكن بعض الناس يقفون بطريقك.

العقرب: ٢٣ تشرين الاول - ٢٢ تشرين الثاني
اذا كان عملك له صلة بالنشر فسوف تتمتع بيوم مليء بالمفاجات.

القوس: ٢٣ تشرين الثاني - ٢١ كانون الاول
حاول دمج العمل بالفرح هذا اليوم.

الجدي: ٢٢ كانون الاول - ١٩ كانون الثاني
مفاجأة عندما تتأكد من حسابك البنكي.

الدلو: ٢٠ كانون الثاني - ١٨ شباط
عقد موقع سوف تكسب منه اكثر مما تتوقع.

الحوت: ١٩ شباط - ٢٠ اذار
اذا كنت تخطط لمشروع فانتظر لان الوقت غير ملائم.